محمد حسنين هيكل المبادرة والديمقراطية والمستقبل

على الصفحة الثامنة

يصدرها حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى

العدد الثانى عشر – السنة الاولى
الاربعاء ١١ جمادى الاول ١٣٩٨
١٩ ابريل – نيسان – ١٩٧٨
١١ برمودة ١٦٩٤

رئيس التحرير
خالد محيى الدين

الأهالى

العنوان
١ شارع كريم الدولة
ميدان طلعت حرب
القاهرة
التوزيع والاشتراكات
مؤسسة الأهرام
العنوان التلغرافى
التقدم

٨ صفحات ٣٠ مليما

مجلس الوزرا

- قاعدين ليه
.. ما تقوموا
تروحوا

تعديل وزارى قريب بعد سلسلة من الخلافات داخل الحكومة

التعديل يشمل المجموعة الاقتصادية وعدد آخر من الوزراء

يتوقع المراقبون السياسيون فى القاهرة حدوث تعديل وزارى قريب ، وذلك بعد ان استقال د . عبد المنعم القيسونى ووقوع العديد من الخلافات داخل مجلس الوزراء .

وقد بدأ الخلاف بين الدكتور القيسونى ومجلس الوزراء بسبب القرارات التى يتم اتخاذها دون علمه او علم وزير المالية او موافقة المجموعة الاقتصادية .. رغم ما ترتبه هذه القرارات من اعباء مالية .

اعترض القيسونى – كما نشرت الاهالى منذ اسبوعين عن خلاف المجموعة الاقتصادية مع مجلس الوزراء – على القوانين الجديدة للعاملين .. كما اعترض على بعض مشتريات الدولة من الخارج والتى يتم تحميلها على الميزانية العامة .

ورأى القيسونى انه من المتعذر الاستمرار فى سياسته واجراء تعديلات فى مسار الاقتصاد فى ظل ذلك الوضع .

من جانب اخر . فقد كانت سياسة القيسونى محل نقد داخل مجلس الوزراء ، وفى اعلى المستويات .. حيث لم تسفر عن اصلاح حقيقى للموقف .

كما انه لايمكن سياسيا الاستمرار فيها وتحمل نتائجها الى مالا نهاية .. خاصة فيما يتعلق بالاجراءات التى اطلقت الاسعار وزادت من مستوياتها .

خمس أزمات وراء التعديل

وازاء ذلك الوضع كان منطقيا ان يقدم د. القيسونى استقالته وان تكون المجموعة الاقتصادية موضع بحث .. خاصة ان خروج القيسونى سيترتب عليه خلو منصبين هما : منصب نائب رئيس الوزراء ومنصب وزير التخطيط الذى كان يشغله فى نفس الوقت .

وقد اعتكف الدكتور القيسونى بالفعل منذ عشرة ايام والغى كل اجتماعاته ومقابلاته وتوقف عن نظر امور الوزارة .

ويرى المراقبون ان التعديل يمكن ان يتسع بسبب العديد من الازمات التى حدثت ..

* اولا المعركة التى وقعت بين وزير الاوقاف الشيخ محمد متولى الشعراوى ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية محمد توفيق عويضه وقد وجه ممدوح سالم نقدا للاسلوب الذى عالج به الوزير الموقف والذى ادى من وجهة نظر رئيس الوزراء الى (شوشرة) تسىء الى سمعة كبار المسئولين .. وقد يتضح انها بلا اساس وفقا لما تسفر عنه التحقيقات .

* ثانيا المعركة التى دارت بين وزير التجارة زكريا توفيق عبد الفتاح والمستوردين .. ومناقشة الامر داخل حزب الحكومة بحضور د. فؤاد محيى الدين سكرتير الحزب واعترض عدد من الوزراء على مبدأ تحديد ارباح المستورد .. وقد اوقع ذلك القرار الذى تبناه وزير التجارة .. الحكومة وحزبها فى حرج لم يكن مقصودا .. حيث اصبحت الحكومة والحزب بين ضغط المستهلك وضغط المستوردين وهو ما دفع الوزير للتنحى فى استقالة منذ ثلاثة اسابيع .

* ثالثا : الازمة التى فجرها وزير الصحة الدكتور ابراهيم بدران مع المستوردين ايضا . والحرج الذى سببه لحزب الحكومة الذى تبنى سكرتيره العام د. فؤاد محيى الدين فكرة فتح باب استيراد الادوية للقطاع الخاص .. واتخذ القرار بذلك عندما كان وزيرا للصحة .. واصبح بعدها شريف الكسان احد كبار مستوردى الادوية عضوا بارزا فى حزب الوسط .

* رابعا : معركة المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان مع المهندس على نصار رئيس شركة المساكن الشعبية .. وما تردد حول الخلفيات التى كانت وراء المعركة .. والتى كانت ايضا وراء تعطيل قرار رئيس الوزراء بتفرغ رؤساء شركات المقاولات لاعمالهم بالقطاع العام .. او اختيارهم للعمل فى مكاتبهم بالقطاع الخاص .. حيث استمر رؤساء الشركات فى مكاتبهم يجمعون بين الموقعين برغم القرار .

آخر الازمات والترشيحات الجديدة

* خامسا : واقعة عبد المنعم الصاوى وزير الاعلام التى تعاقد مبدئيا بصفته ممثلا للقطاع العام مع ثرى سعودى ليشارك القطاع العام السينمائى .. وهو نفس الشخص شريك نجله فى شركة اخرى بالقطاع الخاص .

هذا ، وقد ترددت بعض التوقعات بترشيح الدكتور على الجريتلى كنائب لرئيس الوزراء للشئون الاقتصادية والدكتور كمال الجنزورى مدير معهد التخطيط والمسئول عن بحوث تنمية جنوب مصر وزيرا للتخطيط .

كما تردد انه يعتزم فصل وزارتى الثقافة والاعلام واختيار وزيرين جديدين لهما .

وهناك احتمال ان يتم تغيير الوزارة باكملها . ومن ضمن الاسماء التى ترددت لمنصب رئيس الوزراء حامد محمود

د . مصطفى خليل

الدكتور ابراهيم بدران
رفض رشوة كبار مستوردى الدواء وفجر ازمة جديدة

الدكتور القيسونى
اعتكف عن العمل والغى كل اجتماعاته منذ عشرة ايام

نتحدى وزير الإعلام أن يكذب هذه الوثائق

إستجوابان فى مجلس الشعب حول تصرفات الوزير

لا تملك الاهالى الا ان تتحدى السيد وزير الاعلام وتطلب اليه ان يبرز الوثائق التى تكذب ما نشرته فى العدد الماضى وان يرد على ما نملكه من وثائق ايضا ..

قالت « الاهالى » ان السيد الوزير قد وقع عقدا ابتدائيا – بصفته وزيرا – مع الشيخ صالح عبد الله كامل السعودى الجنسية لاقامة شركات مشتركة فى مجال السينما والتليفزيون .. واتضح ان نفس الشخص الشريك رئيس فى شركة خاصة اقامها نجل الوزير المهندس بشرى عبد المنعم الصاوى .

ولم يستطع الوزير ان يكذب . ارسل خبرا تليفونيا الى الصحف عن طريق مكتب الصحافة التابع لسيادته والمخول بارسال التعليمات – وقال فى الخبر : انه سوف يبلغ النائب العام .. و .. بعد نصف ساعة طلب الغاء نشر الخبر .

وفى يوم السبت التالى توجه الوزير الى مجلس الشعب – اجتمع بالمسئولين هناك ، وتم تركيب سؤال يتقدم به احد اعضاء حزب مصر عن صحة ماتثر والدوافع وراء ذلك .. وكانت الصياغة متفق عليها حتى تعطى للوزير فرصة الدفاع بالهجوم وموضوع الهجوم : حزب التجمع وجريدة الاهالى ..

ولكن .. وقبل ان يتم السيد الوزير غيابا يحجب الرؤية ، وبدلا من ان تتهم – كما قالت الصحيفة التى يشرف عليها – بأننا تلقينا اوامر من موسكو بتشويه القيادات الوطنية (!!) .. وبدلا عن التساؤل هل ينبغى ان يكون ابناء الوزراء من الفاشلين .. بدلا من ذلك كله نقول ان قضيتنا هى ان عقدا قد تم توقيعه فى القطاع الخاص ، ابرمه عقد مع نفس الشريك .. لحساب القطاع العام الذى يشرف عليه الوزير . قد يكون الامر محض صدفة .. وقد يكون الوزير بريئا عن كل قصد .. ولكن .. الا يدعو الامر ايضا ان يبتعد الوزير عن موطن الشبهة .. ؟ الا يدعو الامر وقد اتفق وجود شريك واحد على عقدين احدهما عام والاخر خاص .. الا يدعو لان يتنحى الوزير ويترك غيره يكمل الجولة اذا كان فيها فائدة للوطن ؟

نعتقد ذلك .. وسندنا المعلومات والوثائق ، وليست الاراء والكلمات ، كما يفعل غيرنا ممن افقدوا الكلمة شرفها والحقيقة صدقها ..

* مستند رقم واحد جريدة الوقائع المصرية وهى الجريدة الرسمية للدولة – عدد ٤ فبراير ١٩٧٨ .. وفيها قرار انشاء شركة مصر للاستثمار والتنمية . الشريك رقم (٤) هو الشيخ صالح عبد الله كامل .. والشريك رقم (٩) هو المهندس بشرى عبد المنعم الصاوى .. ثم .. وطبقا ما لم ننقله فى المرة الماضية فان الشريك رقم (١٠) هو المهندس محمد يوسف وهبى صهر الوزير !

* ومستند رقم (٢) : العقد الابتدائى الذى وقعه سيادته فى (٣) فبراير مع الشيخ صالح كامل وهو مودع فى مجلس الشعب .. ولدينا – ولدى معظم الفنانين – نسخة منه !

هذه هى المستندات الرئيسية ، ولنا بعد ذلك اكثر من ملاحظة ..

* ملاحظة اولى .. ان الاتفاق المبدئى بين الوزير والجانب السعودى بانشاء مشروعات فى مجال السينما والتليفزيون لم يوقع الا بعد ان تمت كل خطوات الشركة الخاصة التى يساهم فيها نجله .. وقد تم اعداد مشروع قرار وزير الاقتصاد بالموافقة على الشركة .. فوقع عقد شركة السينما (مع القطاع العام) يوم ٣ فبراير . وكان قرار وزير الاقتصاد بالشركة الاخرى قد ذهب الى المطبعة لينشر فى الوقائع يوم ٤ فبراير . والسؤال : هل هناك علاقة بين انهاء اجراءات الشركة الخاصة .. وابرام عقد الشركة الاخرى ؟

* ملاحظة ثانية – لقد وقع الوزير العقد الابتدائى فى يوم عطلة الجمعة (٣) فبراير ١٩٧٨ .. ثم .. اصدر قراره (رقم ٤٦ لسنة ١٩٧٨) بتشكيل اللجنة التى ستدرس خطوات التاسيس والتى تمثل وزارتى الاعلام والثقافة يوم ٩ مارس .. اى ان الوزير قد اخذ على عاتقه مسئولية ابرام الاتفاق المبدئى .. ولم يتدخل مسئولو القطاع العام كشركاء فى اتخاذ القرار .. الا فى تاريخ لاحق .

بعد ذلك نضيف ان الاعتراض على العقد من حيث هو مثير للشبهة .. ليس اعتراضا فقط . لقد وزعت الفنانة نادية لطفى مذكرة على اعضاء مجلس الشعب تطرح فيها نفس السؤال : لماذا تتعاقد مع اطراف .. هم فى نفس الوقت شركاء نجل السيد الوزير ؟ .. وما هو وجه الاستعجال فى التوقيع قبل دراسة الموضوع مع المختصين فى غرفة السينما ؟

كذلك ، فقد تقدم عروض لاعضاء مجلس الشعب يثيرون القضية من زواياها العامة قدم ابو العز الحريرى عضو مجلس الشعب عن كرموز استجوابا لوزير الاعلام حول الاجراءات التى اتخذتها الوزارة فى الشهور الاخيرة ، والتى يعتبرها العضو معارضة للدستور والقانون ، وتؤدى لفقدان السيادة المصرية والقضاء على الثقافة والتراث .

واورد العضو قضية عقد السينما والسماح بانشاء دوائر تليفزيونية مغلقة برأسمال مصرى – امريكى مشترك .. والسماح بانشاء مؤسسة الحرية الدولية كشركة مصرية – سعودية – امريكية للنشر والاعلام !

وحول قضية السينما قدم محمد عبد الشافى استجوابا اخر .. وحول مؤسسة الحرية الدولية قدم قبارى عبد الله سؤالا للمجلس .

وفى الجلسة الاولى للجنة الثقافة اعترض محمد خليل حافظ وعبد الوهاب بوطة .

وهكذا اتحرك اعضاء مجلس الشعب كما تحرك الفنانون والمشتغلون بصناعة السينما .. ولكن ، وكما يتوقع المراقبون داخل مجلس الشعب فان من المنتظر ادراج سؤال العضو الذى اتفق مع الوزير فى الجلسات الاولى التى تبدأ يوم السبت .. بحيث يرد الوزير ويحال الامر الى لجنة الثقافة لاتصاله بموضوع تبحثه .. ويؤجل بذلك نظر الاستجوابات لاجل غير معلوم ..

وقد يترك الوزير الوزارة خلال هذه الفترة .. فيعفى من الاجابة .. ويسقط الاستجواب !

النواب يسألون وزير الخارجية : وماذا بعد ؟

تقدم قبارى عبد الله عضو مجلس الشعب بسؤال الى وزير الخارجية حول الخطوه القادمة لمصر فى مجال القضية الوطنية . تضمن السؤال خطة الوزارة فى الفترة المقبلة لمواجهة :

١ – قضية الاتصالات بين مصر واسرائيل بعد الاحتلال الاسرائيلى لجنوب لبنان ..

٢ – قضية استمرار تصفية الشعب الفلسطينى .

٣ – قضية العلاقات بين مصر وامريكا

٤ – قضية العلاقات بين مصر والدول الافريقية .

إعتذار نرجوا الا يتكرر

فى الاسبوع الماضى . وصلت « الاهالى » الى بعض قرائها خارج القاهره متاخره بضع ساعات وهو امر نعتذر عنه . وان كان خارجا عن ارادتنا .

كان العمل يسير يوم الثلاثاء – وهو يوم الطبع – سيرا عاديا حتى العاشرة مساء . اخرجت مطبعه « دار التعاون » المطبعة التى تتسلمها سيارة التوزيع ومحطة . [illegible] الساعات المحسوبة التى [illegible] عربات التوزيع .. [illegible] احضرنا الطبعة [illegible] شىء قد حدث ، وانها سوف تحضر احد الفنيين لتداركه .. وبعد ساعات اخرى كانت سيارة قد اعيدت . والعمال قد انصرف بعضهم . والنسخ المطبوعة غير مباح تسليمها !! وبلغت شركة التوزيع عدالة تليفونية تقول لا ترسلوا عرباتكم . واصبح الامر لاحتاج الى تفسير .

حضر خالد محيى الدين رئيس الحزب ورئيس التحرير وتم اتصال بنقيب الصحفيين عن طريق سكرتير عام النقابة وحضر ثلاثه من اعضاء المجلس : الوكيل والسكرتير ومقرر لجنة الحريات .

وبعد فترة ، اتضح كل شىء . اخطر رئيس المؤسسة رئيس التحرير انه يمكن الاستمرار فى الطبع .. وحاول بالفعل عمال التعاون وموظفو وعمال التوزيع تعويض مافات .. بينما كانت وكالة الانباء الفرنسية قد طيرت نبأ ماحدث .. وتناقلته الاذاعات والصحف العالمية والعربية .

معذرة للقراء ونرجو الا يتكرر ماحدث .

(الاهالى)

الظاهرة واضحة والفهم بطىء

اصبح متعذرا ان تستمر حكومة السيد ممدوح سالم .. فالمشاكل اكبر من الحكومة .. واعضاؤها يحسون بذلك ، وتختلف وجهات نظرهم بحثا من مخرج .

وقد يكون منطقيا اجراء تغيير او تعديل وزارى .. ولكن .. هل يحل ذلك مشاكل مصر ؟

نبادر اسفين بالنفى .. فالقضية ليست وزارة او وزيرا ، لكنها قضية سياسة ومنهج .. وحول السياسة والمنهج يمكن ان يكون الحديث .

لقد اختلف الكثيرون حول السياسة الحكومية الراهنة .. وربما يكون الخلاف قد ابتدأ بين اليسار والحكومة ، ولكنه قد امتد ليشمل كل القوى الوطنية والشريفة فى المجتمع . لم يعد حكرا على اليسار ، ولم يعد قصرا على المشتغلين بالسياسة ..

فى قضية هضبة الاهرام .. وماشابهها . عارضت عناصر وطنية كثيرة من مختلف الاتجاهات .. ومن غير ذوى الاتجاه السياسى ايضا ، وكانت حجتهم واضحة : الحفاظ على التراث واحترام التاريخ .

فى قضية البنوك الاجنبية عارض كثير من الاقتصاديين .. وطالب البنك المركزى فى اخر تقارير بايقاف هذا السيل من البنوك التى تضر بالاقتصاد المصرى ..

فى قضية السينما ، عارض السينمائيون والمثقفون .. ومثلها : قضية دخول راسمال اجنبى فى مجال التليفزيون او الاعلام ، ولم يكن للمعارضين اية هوية سياسية ..

وقبلها كانت قضية تجديد احياء القاهرة وبيع الاحياء القديمة فى المزاد ..

وقبلها وبعدها كانت قضية الاسعار والسياسة الاقتصادية التى ادت اليها .. وكانت ايضا قضية القوانين المرفوضة كقانون المحكمة الدستورية او قانون الصحافة .

وكان لذلك كله انعكاسه فى مجلس الشعب وخارجه فى الحياة السياسية وبين دوائر العمال والمثقفين والنقابات المهنية . ثم يدافع عن الحكومة غير القلة .. ولم يعم سياستها غير العناد والمكابره ..

اذن فالقضية ليست تغييرا فى الاشخاص . القضية : سياسة تشكلت ضدها اوسع جبهة للمعارضة فى التاريخ المصرى الحديث .

وقد حدث ذلك لسبب بسيط ومنطقى ان حكومتنا الغراء قد رفضت الاشتراكية ، ولا تعرف كيف تطبق الراسمالية . احدثت مساوىء كل النظم .. ونسيت كل الحسنات .. ونسيت مع مانسيته طبيعة المعارضة التى تتسع يوما بعد يوم ، لتشكل ظاهرة جديدة فى حياة المجتمع المصرى ..

((الاهالى))

القضاه والمحامون يطالبون بالغاء حالة الطوارىء

طالبت الجمعية العمومية لنادى القضاة فى اجتماعها يوم الخميس الماضى بالغاء قوانين الطوارىء ، وعدم محاكمة المواطنين المدنيين امام القضاء العسكرى ومحاكمتهم امام القضاء العادى حتى لايحرم المواطنون من قاضيهم الطبيعى .

واصدرت الجمعية العمومية لمحامى القاهرة والتى حضرها ٨٧٥١ محاميا قرارا فى نفس اليوم طالبت فيه ايضا بالغاء حالة الطوارىء ومحاكمة المدنيين امام المحاكم العسكرية .

* * *

المحكمه تفرج عن متهمين والنيابه تقبض عليهم

اصدرت محكمة امن الدولة العليا برئاسة المستشار منير حكيم قرارها بالافراج عن ستة من المتهمين فى قضية التحريض والتنظيمات السرية الخاصة باحداث يناير ١٩٧٧ ، سلموا انفسهم فى الجلسة الاولى التى عقدتها المحكمة لنظر القضية يوم الاحد الماضى .

بعد انهاء الجلسة القت المباحث العامه القبض على المتهمين الستة المفرج عنهم وقررت النيابه حبسهم .

(انظر صفحة ٤)

* * *

اوامر للقطاع العام من مباحث امن الدولة

[illegible] حسن ابو النجا والمهندس [illegible] عن العمل منذ ١١ يونيه ١٩٧٧ بعد اتهامهم فى احداث يناير . ثم رفع دعوى ضد الشركة لمخالفة القرار للقوانين القطاع العام ردت الشركة فى مذكرة رسمية بان الايقاف تم بناء على طلب مباحث امن الدولة !

* * *

القاء القبض على اربعة بتهمة توزيع المنشورات

القت مباحث امن الدولة القبض فجر يوم الاحد على المهندسة نهيسة الخطيب والمهندس محمد الفزاوى والصيدلية سهام عبد العظيم والنائب اسامة سليمان . لم يعلن المتهمين مالديهم من وجود اية منشورات ؟

قاعدة أمريكية جوية فى سيناء

كلف مسئول بالخارجية المصرية ما نشرته صحيفة « النيويورك تايمز » منسوبا الى مسئول مصرى من ان الرئيس كارتر قد وعد الرئيس السادات اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة بانه سوف يتقدم بمقترحات من جانبه بعد ان اصبح موقف اسرائيل ميئوسا منه .

وعلمت « الاهالى » من مصادر مطلعة ان مصر ما زالت تعلق امالا كبيرة على ان تظهر الحكومة الامريكية موقفا اكثر ايجابية ، يتفق المفاوضات المصرية الاسرائيلية ، ولا يقتصر على دور الوسيط ، او دور المساند للمفاوضات فقط .

وكانت القاهرة تريد استقبال سيروس فانس عند مروره بالقاهرة اول امس بكل مراسيم الاستقبال الرسمى – غير ان الجانب الامريكى اصر على ان تقتصر محادثاته بالقاهرة على لقاء « عادى » مع وزير خارجية مصر بقاعة الاستقبال بالمطار . لانه ليس هناك جديد يستحق البحث !

والواقع ان الحكومة الامريكية فى وضع لا يسمح لها الآن بالتقدم باية مقترحات قبل زيارة بيجين القادمة لواشنطن فى نهاية هذا الشهر . فضلا عن ان ادارة كارتر تعانى فى الوقت نفسه من هبوط فى شعبيتها ، ومن مشاكل مع الكونجرس تحد من حركتها وعلى راسها مشكلة قناة بنما .

وتدرك الحكومة الامريكية صعوبة اصدار « اعلان مبادىء » طالما تتمسك حكومة بيجين بالمستوطنات الاسرائيلية فى سيناء ، كما ان التفسير الجديد للقرار الذى اقرته الحكومة الاسرائيلية فى الاسبوع الماضى بالاقتراح من ديان لم يكن ينطوى الا على تغييرات لفظية لا تمس جوهر الخلاف .

ومن هنا يتوقع المراقبون ان سوف يغض النظر كلية عن اعلان للمبادىء سبق اتفاق مصر واسرائيل على خطوات تنفيذية فى اتجاه التسوية . وسوف يكتفى الطرفان باعلان ينطوى على ان « مبادىء التسوية سوف يرجا اقرارها لعدد من السنوات ، على غرار ماعرضته اسرائيل بشأن ارجاء اقرار السيادة على الضفه الغربية وقطاع غزة لمدة ٥ سنوات بعد الاتفاق . وينتظر تعميم هذا المبدأ الى القضايا الاخرى المختلف عليها ، بما فى ذلك قضية المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء .

وقد اعلنت محطة التليفزيون الامريكية « اى بى سى » ان هناك فكرة اقامة مستوطنات مصرية بدلا من ازالة المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء .

وجاء فى مقال للمعلق الامريكى جيمس رستون ، المعروف بعلاقاته الوثيقة بالاوساط الرسمية فى واشنطن ان الرئيس كارتر يدرس اقامة قاعدة عسكرية جوية امريكية فى سيناء ، كجزء من الضمانات الامريكية لامن اسرائيل ، وضمن الاتفاق النهائى للانسحاب الاسرائيلى من سيناء ..

واذيع هذا النبأ منذ شهر قبل زيارة بيجين لواشنطن مباشرة .

والمعروف انه طبقا لاتفاقية سيناء الثانيه . توجد عده ادوار امريكية فى سيناء . ولكن لا توجد قواعد عسكريه او جويه .

كما تواترت انباء عن اقامة قاعدة الامريكيه البحريه فى سيناء لصحيفة اقامة قاعدة امريكيه جوية فى يافا دعما لامن اسرائيل ايضا !

خط ساخن بين مصر واسرائيل

استخدام الخط الساخن الذى تم انشاؤه عقب زيارة الرئيس السادات لاسرائيل فى نوفمبر الماضى بين القاهرة واسرائيل مرتين اخيرا .. المرة الاولى كان عزرا وايزمان يطلب الا يحدث رد فعل عنيف من المصريين لغزو لبنان ، والمرة الثانية لترتيب زيارة عيزرا وايزمان ايضا للقاهرة والاجتماع بوزير الحربية المصرى عبد الغنى الجمسى !

إنفجار فى حقول البترول بالسعودية

اعترف متحدث باسم شركة ارامكو بالسعودية ، بوقوع انفجار فى مجمع ابقيق لفصل الغاز يوم السبت الماضى . وكان المعهد اليابانى للابحاث الاقتصادية للشرق الاوسط اول من اذاع النبأ من طوكيو . وقد وقع الانفجار يوم السبت الماضى وادى الى احتراق منشات المصنع الذى يقع على بعد ٤٠ كم شمال شرقى مدينة الظهران ، وقتل ٤ منهم ثلاثة سعوديين وواحد باكستانى .

وتقول وكالة الانباء السعودية ان الحادث وقع نتيجة لتسرب الغاز فى الساعة التاسعة من مساء يوم السبت الماضى . وهذه هى المرة الثالثة خلال عام التى يقع فيها حادث فى حقول ابقيق ثانى مركز سعودى لاستخراج البترول ..

ولا يستبعد المراقبون وجود عمليات تخريب وراء الحادث ، ومما يذكر ان الحكومة السعودية ارجعت حادث العام الماضى الى اسباب فنية ثم تبين بعد ذلك انه نتيجة للتخريب .

مؤتمر للسينمائيين لمواجهة بيع القطاع العام

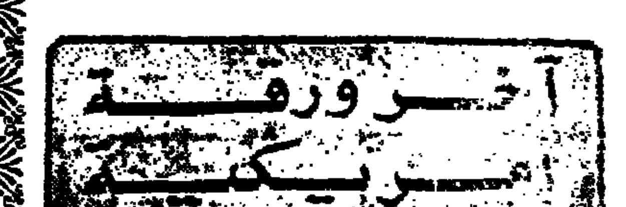
وجه الحزب دعوة للسينمائيين والنقاد من كافة القطاعات لعقد ندوة بمقر الحزب مساء الاثنين (اول امس) ، حول بيع القطاع العام فى السينما شارك فيها عدد كبير من السينمائيين والاقتصاديين والنقاد من بينهم احمد كامل مرسى ، على بدرخان ، سعد نديم – محمود بسيونى – جميل راتب – صلاح التهامى – عبد الرحمن ابو زهرة – د . ليلى عدنان – د . عبد الرزاق حسن – على البيلاوى – خيرى بشارة – احمد متولى – فتحى فرج . وفى نهاية الندوة قرروا تشكيل لجنة تحضيرية للدعوة الى مؤتمر عام للمشتغلين بصناعة السينما والنقاد وارسال البرقية التالية الى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب والاتحادات والجمعيات الادبية والسينمائية والنقابات وكل الصحف .

« الفنانون والكتاب والسينمائيون المصريون بكافة اتجاهاتهم ومواقعهم الجمهور الملة ان يحوطهم بشعور عميق بفداحة الخطر الذى يهدد مستقبل واحدة من اهم صناعاتنا القومية وهى صناعة السينما بقرار وزير الاعلام تاسيس شركات استثمار مال عربى بمساهمة وزارة الاعلام والثقافة : فى مجال الانتاج السينمائى والتليفزيونى ودور العرض فضلا عما يمثله وجود راس المال الاجنبى فى الانتاج من تدخل سافر فى صياغة فكر ووجدان الشعب . فان القرار اتخذ فى غيبة السينمائيين والمثقفين والشعب باكمله . ومن هنا فاننا نرفض بشدة هذا القرار ونطالب :

اولا : بايقاف كل القرارات التى اتخذت والتى تتدخل عناصر اجنبية فى قطاعى السينما والتليفزيون فورا لان ذلك يشكل خطورة على صياغة العقل المصرى .

ثانيا : التحقيق مع المسئولين عن القرارات التى اتخذت دون الرجوع الى العاملين وبمخالفة للدستور والمواثيق القومية .

اقرا صفحة (٧)



آخـــر ورقــة امـــريكيــة

العالم ما تملكه الولايات المتحدة الامريكية هذا الاسبوع ان ٩٩٫٩٩٪ من اوراق لعبة الشرق الاوسط ، رغم ان الدولار الامريكي يواصل الهبوط في كل اسواق العالم !!

ونحن اذ كنا نقول ان امريكا تملك ٩٩٪ (فقط) من اوراق اللعبة بما يعني ان الواحد في المائة الباقي يملكه الاخرون ، اتضح اننا لم نكن على المستوى الواجب من الدقة ، لان امريكا تملك ايضا ٩٩٪ من الواحد في المائة الاخير ، ويبقى للعالم كله بما فيه اسرائيل والعرب واحد على عشرة الاف من اوراق اللعبة (كما ذكر لنا احد المتخصصين في علم الحساب والرياضة الحديثة !)

وفي نفس الوقت يلاحظ المراقبون ان اسرائيل بدات تسلم بوجهة النظر المصرية التي تقول ان الولايات المتحدة الامريكية ليست وسيط خير المشكلة ولكنها شريك اساسي في المشكلة .

[illegible] موشى ديان وزير الخارجية الاسرائيلي بان الولايات [illegible] شريك اساسي في مفاوضات الشرق الاوسط » .

[illegible] امام موقف جديد يعترف فيه الطرفان الاسرائيلي [illegible] بان القضية كلها في يد او في « جيب » الولايات المتحدة [illegible]

ومن هنا يبدو من المنطقي تماما ان يتصل كل من الطرفين [illegible] بصاحب « اللعبة » او القضية الحقيقي وهو امريكا [illegible] كل وسائل الضغط الممكنة لكي تتخذ الموقف [illegible] او ذاك ، او على الاقل موقفا عادلا ومتوازنا .

[illegible] ان اسرائيل تسلم كما ذكرنا بان واشنطن « شريك [illegible] » الا ان وزير خارجيتها ديان يقول في نفس التصريح : [illegible] من جانب واشنطن في مسائل معينة يمكن ان يكون [illegible] السلام » .

[illegible] اسرائيل تسلم قولا بدور امريكا الاساسي وترفض [illegible] امريكي — يخالف وجهة النظر الاسرائيلية — ولا [illegible] بمجرد الكلام لكنها تحشد كل وسائل الضغط [illegible] والصهيوني الامريكي والعالمي لمنع الولايات المتحدة [illegible] كارتر من اتخاذ اى موقف يخالف الموقف الاسرائيلي [illegible] ، وحتى الآن يبدو الضغط الاسرائيلي ناجحا .

اما نحن فقد سلمنا بان الولايات المتحدة شريك اساسي لم [illegible] كل اوراق اللعبة تقريبا ، ومع ذلك فان سلوكنا [illegible] لا يتسق بالمرة مع هذا الموقف . فمن جهة نحن نواصل [illegible] والبرية بالطرف الاسرائيلي (الذي لا يملك شيئا من اوراق اللعبة !) .

ومن جهة اخرى نحن لا نفكر حتى الآن في حشد كل وسائل الضغط المصرية والعربية على الولايات المتحدة الامريكية لكي تسلم [illegible] المشروعة ، وهي الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي العربية المحتلة ، وحق الشعب الفلسطيني في انشاء دولته المستقلة [illegible] ارضه .

[illegible] عند مصر وسائل فعالة للضغط على واشنطن ؟

[illegible] وسائل الضغط الا تسقط مصر (اكبر واقوى [illegible]) في « جيب » السياسة الامريكية بحثا عن الحل او ان [illegible] بكل ما تملك من اسلحة سياسية واقتصادية [illegible] لا يدرك الطرف الامريكي والاسرائيلي ان البديل [illegible] او ضياع اهم ما تدعيه الولايات المتحدة من مصالح [illegible] .

[illegible] صباح مساء بافضال وكرم وشهامة الولايات [illegible] الضغط ، عليها بالعناق والوفاق واهدائها كل اوراق [illegible] ماعدا مشاعر الود بين الاسر والافراد ، لكنه لا يهز [illegible] حسابات دوله عظمى .. او صغرى !!

((دبلــوماسى))

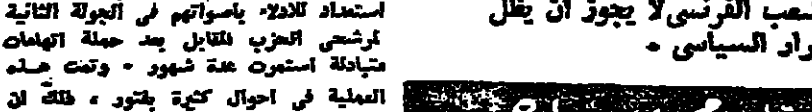
اليســار الفرنسي يحاسب نفسه

استقبل رئيس الجمهورية في فرنسا ، عقب انتهـاء المعركة الانتخابية ، قادة جميع التشكيلات الحزبية والنقابية ، سواء انتموا الى اليمين الحاكم ، او اليسار المعارض .

استقبل فاليري جيسكارديستان في قصر الاليزيه ، فرانسوا ميتران ، الزعيم الاشتراكي ، وجورج مارشيه الزعيم الشيوعي ، قبل ان يبت برأى في اختيار رئيس الوزراء ، وتشكيل الوزارة الجديدة ..

والوزارة لم تختلف كثيرا في تشكيلها عن الوزارة السابقة . راسها نفس رئيس الوزراء ، ريمون بار . وضمت وزراء من ائتلاف اليمين وحده ، اغلبهم من حزب جيسكار ، وبعضهم من التجمع الديجولي ممن لا يدينون بولاء مطلق لزعيم الديجولية الجديد ، جاك شيراك .

واجراء مشاورات مع زعماء المعارضة هو لاشك بادرة ليست لها سابقة في التاريخ الفرنسي المعاصر . وخطوة بالغة البراعة من اليمين الفرنسي الذكي . ان جيسكار قد برر الخطوة — بعد هزيمة اليسار في الانتخابات — بان نصف الشعب الفرنسي لا يجوز ان يظل محروما الى غير اجل من مشاركة في القرار السياسي .



بقلم : محمد سيد احمد

وفي نفس الوقت ، سجل رئيس الجمهورية — بقبول زعماء اليسار مبدا المشاورات — ان احزابهم تلتزم بالعمل من خلال المؤسسات القائمة

ورغم ان حكم اليمين قد اثبت عجزا مزمنا في وجه ازمة طاحنة تجتاح البلاد ، ولا يتنظر احرازه اى نجاح في الحد من غائلتها ، فهو يجيد فن اجهاض قدرة اليسار المعارض على تنحيته من السلطة ، وتسلم مقاليد الحكم بدلا منه .

لم تكن معركة عادية

والواقع ان معركة الانتخابات النيابية الاخيرة في فرنسا لم تكن حدثا عاديا ، رغم انها جرت في هدوء . وظل الصراع على طول ملتزما بضوابط الشرعية المقررة . كان المطروح في حالة فوز اليسار — وكان فوزه متوقعا حسب تقديرات اجهزة الاستطلاع — ان يطبق اليسار تغيرات هيكلية ذات ابعاد لا تقتصر على خريطة فرنسا السياسية فقط .. بل من شانها التاثير على التوازن الدولي

فان فرنسا ركيزة من ركائز السوق الاوروبية المشتركة والحلف الغربي . ولفرنسا منذ عهد ديجول سياسات متميزة داخل اطار المجموعة الاوروبية ، والتحالف الاطلنطي ، اكسبتها دورا خاصا .

ولفرنسا وجود محسوس ، وموقف مؤثر في افريقيا ، والعالم العربي ، وحتى في جنوب شرقي اسيا . وفرنسا الديمقراطية ، بديلا عن فرنسا الاحتكارات ، كان لابد ان يكون لها اشعاعها على الساحة الدائرة الاوروبية ، والدائرة الغربية الاوسع ، وان تمتد اصداؤها الى العالم الثالث ، بل كان ينتظر للتجربة الديمقراطية الفرنسية ان تؤثر في العالم الاشتراكي ايضا .

ذلك ان تسلم ائتلاف اليسار الحكم في فرنسا معناه اول محاولة لاحداث تغيير جذري يستهدف التحرر من سيطرة الاحتكارات في مجتمع راسمالي متطور ...

ويمهد الطريق الى الاشتراكية وفق امكانيات ومقتضيات عالم اليوم ، عالم الانفراج الدولي والتوازن النووي ، ووفق تصور للمجتمع الاشتراكي يختلف كثيرا عن النماذج الاشتراكية القائمة ..

انه تصور من صنع المجتمعات الراسمالية المتطورة ، يحافظ على مكتسباتها في ترسيخ اسس الحرية السياسية ، واحترام حق المواطنة ، وتاكيد مبدا التعدد الحزبي ، وضمان ان الديمقراطية سوف تزداد ازدهارا ويضيف اليها ما لا يتحقق الا بقيام الاشتراكية ، اى الحرية الاجتماعية التي تفترض كاساس لها ازالة شتى اوجه الاستغلال .

فرصة فريدة .. هل ضاعت ؟

كان انتصار اليسار مطروحا اذن كامل ينبىء بنموذج جديد لمجتمع عصري متقدم ، متحرر من سيطرة راس المال ؛ ينجز تحوله بطريق ديمقراطي سلمي من خلال المؤسسات القائمة ، واستنادا الى حركة ووحدة اوسع الجماهير ، وطاقاتها الثورية والابداعية ..

وبدت الظروف الموضوعية مهياة كما لم يحدث في اى وقت سبق . وفجاة قبل حلول موعد الانتخابات الحاسمة ببضعة اشهر فقط ، تشب خلاف حاد بين احزاب ائتلاف اليسار حول تحديث برنامجها المشترك .

وكان هذا البرنامج المشترك قد اقر عام ١٩٧٢ . وتم الاتفاق على تعديل بعض نصوصه ليواكب ماجد من تطورات منذ هذا التاريخ . واسفرت محاولة التحديث عن خلاف بين الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي حول تحديد بعض معالم المجتمع البديل ، ومدى عمق التغييرات المطلوب انجازها . وعجزت المفاوضات بين الحزبين عن راب الصدع . واعلن فشلها في ٢٢ سبتمبر ..

وتبادل الحزبان الاتهامات العنيفة . واستمر يتراشقان بالاتهامات حتى جولة الانتخابات الاولى في ١٢ مارس .

وفي اليوم التالي ، بدا واضحا ان اليسار ، رغم حصوله على عدد من الاصوات يفوق ما حصل عليه اليمين ، مهدد بكارثة مروعة وما لم يصل الى اتفاق فوري ، ويتم بمقتضاه التنازل المتبادل لمرشح اليسار في المركز الافضل ، فان اليسار بكل احزابه سوف يصاب بهزيمة لم يسبق لها مثيل .

وقد تم الاتفاق على وجه العجل ، وفي آخر لحظة ، يوم ١٣ مارس . غير ان وقوع الاتفاق على هذا النحو بين القيادات لم يكن يعني ان انصار الحزبين وقواعدهما على استعداد للادلاء باصواتهم في الجولة الثانية لمرشحي الحزب المقابل بعد حملة اتهامات متبادلة استمرت عدة شهور . وتمت هذه العملية في احوال كثيرة بفتور ، ذلك ان قوة دفع الوحدة كانت قد ضربت في الصميم .. واسفرت الجولة الثانية عن زيادة اعضاء الحزب الشيوعي (+ ١٢) والحزب الاشتراكي (+ ٩) في الجمعية الوطنية ، بالمقارنة الى عددهم في الجمعية السابقة . غير ان اليسار قد فشل في تحقيق الهدف الذي حدده لنفسه من المعركة ، وهو بلوغ عدد المقاعد التي تمكنه من تسلم الحكم .

جماهير اليسار تطرح اسئلة عويصة

ولم يكن بغريب ان قطاعات واسعة من الجماهير التي ارادت التغيير ، والتفت حول اليسار من اجله ، قد اصيبت بخيبة امل مريرة ، وكان لخيبة امل الجماهير اصداؤها التي هزت احزاب اليسار ، وعدد من مسئوليها ومفكريها . وبرزت اسئلة لم يكن هناك مفر من مواجهتها :

* لو كان الاتفاق بين احزاب اليسار ممكنا يوم ١٣ مارس ، وعلى اساس لا يخل بالمبادىء ، فلماذا لم يكن هذا الاتفاق ممكنا ، ومن باب اولى على اساس مبدئي ، قبيل جولة الانتخابات الاولى ، وطوال الفترة التي تلت نشوب الخلاف وتفجره علنا يوم ٢٢ سبتمبر ؟

* وهل من حق ائتلاف اليسار التضحية بفرصة تاريخية سانحة قد لا تعوض لازاحة حكم اليمين ، لمجرد وجود خلافات قائمة حول مقتضيات بناء المجتمع البديل . وهذه قضية — مع ما قد يكون لها من اهمية — لا تكتسب صفة الاولوية ، واليمين ما زال مهيمنا على مقاليد الحكم ؟

* وفي ضوء التسليم بان تولى اليسار الحكم لم يعد واردا عن طريق حزب واحد فقط ، بل من خلال احترام مبدا التعدد الحزبي ، وائتلاف يشمل اكثر من حزب — وهذه اصبحت قضية مبدا ، وليست مطروحة كمسائل تحكمها المقتضيات العملية فقط — فما هي ضوابط التعامل بين هذه الاحزاب؟

* هل يجوز ان يصل تراشق الاتهامات بينها الى حد اجهاض انطلاقة الوحدة ، هل للمصلحة الخاصة لكل حزب منها اسبقية على مصلحة الائتلاف ؟ واذا صح ذلك ، فهل للائتلاف اساس موضوعي ، وهل يقوم على استراتيجية ؟ وهل «لليسار» تصور ، ولا مجال للتوفيق بينها ، واذا صح ذلك ، فما هو معنى ما تم خلال السنوات هو حتما اكثر من استراتيجية ، واكثر من بوصفه كيانا متميزا معنى ؟ ام ان البديل العشر الماضية ، وما انجز من نتائج ، وهل من سبيل لليسار اذا ما اختلف ان ينتزع الحكم من اليمين ؟

واحزاب اليسار تحاسب نفسها

هذه اسئلة لا يطرحها خصوم اليسار فقط ، بل اصبحت تثير مناقشات واسعة ، لا في اجتماعات اليسار اوصحافتها الحزبية فحسب ، بل ايضا على لسان عناصر حزبية مسئولة في صحافة فرنسا غير الحزبية .

هناك الطاب في الحزب الاشتراكي اصبحوا ينادون علنا بالتحلل من التزامات البرنامج المشترك .

وهناك اعضاء في الحزب الشيوعي يطرحون ، ولاول مرة في صحف كصحيفة « لوموند » ، تساؤلات حول صحة خط حزبهم في علاج ازمة سبتمبر ، وهل ينطوى هذا الخط على اتساق ورؤية استراتيجية واضحة . وهذه التساؤلات يرددها بعض كبار المثقفين في الحزب الشيوعي كالمؤرخ اليشتاين الذي يمثل وجه الحزب الجديد ومجموعة من فلاسفة الحزب ، وعلى راسهم الوزير الفيلسوف المرموق . [illegible] الخطاب المفتوح الذي وجهته مجموعة المفكرين الشيوعيين الى قيادة الحزب [illegible] لا يمكن ان تسلم سلفا بصحة تاكيد [illegible] السياسي ان الخط الذي اتبعه الحزب [illegible] سليما ، قبل اجراء تحليل دقيق ، [illegible] حوار جاد على اتساع الحزب كله

ويطالب اعضاء كثيرون في الحزب [illegible] الحوار الجاد المفتوح .. على غرار [illegible] الذي يجرى قبل موعد كل مؤتمر للحزب ، وتتمكن فيه الاقلية من ابداء آرائها [illegible] والمعارضة على نطاق الحزب كله ، ولم [illegible] قيادة الحزب المسالة بعد . وهذه مسالة تتعلق بمبدا المركزية الديمقراطية [illegible] المرونة في تطبيقه .

وتفجرت مناقشات داخل [illegible] الاشتراكي بين تيارات لا تعترض على [illegible] نحو حكومة وسط مع السلطة [illegible] وتيارات اخرى تتمسك بان لا بديل [illegible] ولازدهاره غير الحفاظ على ائتلاف اليسار .

وليس بغريب في مثل هذا [illegible] يحاول رئيس الجمهورية لصالح [illegible] استغلال الموقف ، ويدعو كافة [illegible] اليسار ليلتقي بكل منهم على حدة .

ولا هو غريب ان يطرح اليسار [illegible] ازمة ائتلاف اليسار على انه خلل [illegible] الاساسيات — فصيغة الائتلاف [illegible] الاحزاب المشكلة له ، كخط استراتيجي لا بديل عنه ، ولا يستقيم لهذا الخط « ان يكون لا يكون » .

وعلى اية حال فان ما يجرى في [illegible] على يد « فصائل » تنسب نفسها الى اليسار المتطرف من التصدى علنا للمؤسسات ، وشن ما تسميه « بحرب العصابات » في المدن وخطف ومحاكمة واصدار احكام بالاعدام على ساسة بارزين كما يجرى الآن مع الدو مورو ، ينبىء بما يمكن ان يكون عليه البديل في حالة تصور ائتلاف اليسار عن الاضطلاع بمسئولياته .

والدرس ليس قاصرا على مجتمعات اوربا المتطورة وحدها .



ميتران



ديستان



مارشيه

مالم تنشره الصحف

مصــادفة خير من الف ميعاد !

قبل يوم واحد من بدء الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان وجهت السفارة الامريكية في بيروت مجموعة من النصائح الخاصة بوسائل تفادى آثار الانفجارات الى الرعايا الامريكيين في لبنان ، نصحتهم بتخزين الطعام لمدة اسبوع ! .

كانت هذه النصائح في صورة رسالة رسمية من القنصل الامريكي للرعايا الامريكيين . وربما يقول المسئولون الامريكيون ان الرسالة التي وجهها القنصل جاءت مصادفة قبل يوم واحد من وقوع الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان . ولو صح ذلك فهي من المصادفات التي تعد افضل من الف ميعاد امريكي اسرائيلي !..

« عن الانباء الكويتية »



الارض بتتكلم .. عبرى
الارض .. الارض

البانيا تهاجم الصين

شنت البانيا اول هجوم صريح على الصين « حليفتهـا » الكبرى والوحيدة في العالم .. وكان ذلك بمناسبة الاتفاق الكبير الذي عقدته الصين مع السوق الاوروبية المشتركة وعلى خطاب وزير التجارة الخارجية الصيني الذي حيا فيه نضال اوروبا الغربية ضد الهيمنة .

ونشرت الهجـوم صحيفة « باشكيمى » الالبانية وقالت ان السوق الاوروبية المشتركة قوة راسمالية استعمارية جديدة تستغل البروليتاريا الاوروبية والبروليتاريا العالمية وهي مجرد اداة للتوسع والامبريالية الامريكية .. ووصفها بالاستقلال والنضال هو قول مخالف للماركسية .

وقد اتهمت الصين البانيا بانها تجند « عصابة الاربعة » الصينية التي كانت تتزعمها ارملة الرئيس ماو وان النظام الالباني يطبق تعاليم العصابة !

* * *

شخصية معقدة

صدر تاريخ حياة جديد لهنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة السابق في سلسلة تصدر في فرنسا بعنوان « شخصيات معقدة » وقال المؤلف انه دراسة سيكولوجية قبل ان تكون دبلوماسية لاول يهودي اجنبي يصبح وزير خارجية الولايات المتحدة .. ويقول الكتاب ان كيسنجر مؤمن ان اعظم نجاح حققه في حياته كان في الشرق الاوسط .. وانه كفل لاسرائيل الامن .. لجيل اخر على الاقل .



عيدى امين

حقوق الانسان الاوغندى

قرر المارشال الحاج عيدى امين تاليف لجنة لحقوق الانسان الاوغندى تكون تابعة وراسا له وذلك بعد اشتداد الحملة في الغرب ضد انتهاك حقوق الانسان في بلاده !

مؤتمر قمة عربي في لبنان

هل يضع حداً لانقسام العرب الى معسكرات غير مجدية ؟

انتقلت ، اخيرا الدعوة الى « التضامن العربي » من دائرة « النشاط الكلامي » الى دائرة « النشاط العملي » .

وكانت الدول العربية ذات الطاقات البترولية الغنية قد لاذت بشعار التضامن العربي ، كموقف غير منحاز لاى من المعسكرات التي انقسم اليها العالم العربي بحدة ، اثر مبادرة الرئيس السادات .

في اطار النشاط العربي ، انعقد في مارس الماضي ، بجهد مكثف من السعودية والكويت مؤتمر لوزراء خارجية احدى عشرة دولة عربية في مقر الجامعة العربية لاول مرة بعد تفجر الانقسامات من حول المبادرة . وانتهى المؤتمر الى تكوين لجنة ثلاثية من السودان والسعودية والكويت برئاسة جعفر نميري . شرعت في القيام بالاتصالات من اجل اعداد مؤتمر قمة عربي يعيد بناء التضامن العربي .

ويواكب هذه الحركة السعودية — الكويتية ، التي انطلقت من المعسكر الذي اصطلح على تسميته بمعسكر الصامتين ، تحركان آخران من معسكرين مختلفين :

التحرك الاول ياتي من ليبيا ، التي تنتمي الى معسكر الصمود والتصدي ، الرافض لمبادرة الرئيس السادات . فقد اعلن العقيد القذافي عن استعداده لتجميد كل ما هو قائم من خلافات بين القاهرة وطرابلس والعمل على ادماج جيش البلدين في قوة واحدة تحت القيادة المصرية وذلك بهدف التحرك لتحرير الارض العربية من الاحتلال الاسرائيلي .

اما التحرك الثاني فيقوده الاردن ، الذي اتخذ منذ المبادرة المصرية موقفا ميزه عن جميع المعسكرات العربية الاخرى . اذ في الوقت الذي ايد فيه المبادرة واهدافها ، رفض ايضا الانضمام الى المفاوضات المصرية — الاسرائيلية المباشرة ما لم تعلن اسرائيل بوضوح التزامها بالانسحاب من جميع الاراضي المحتلة والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، واجراء المفاوضات المباشرة تحت مظلة عربية شاملة لان التضامن هو العمود الفقري للقوى العربية في حالات الحرب والسلم معا . وقام الملك حسين بايفاد اربعة من رجاله الى الدول العربية بمشروع محدد لعقد مؤتمر قمة للملوك والرؤساء العرب .

واللافت للانتباه ، ان حركة التضامن العربي بصورها الثلاث الظاهرة حتى اليوم ، جاءت في اعقاب الحرب الاسرائيلية — الفلسطينية التي دارت رحاها في جنوب لبنان . وهي الحرب التي كشفت حسابات الارباح والخسائر فيها عن عدم القدرة على تجاهل الورقة الفلسطينية ، عسكريا وسياسيا وعن اهمية التحالف الفلسطيني اللبناني الوطني في حماية عروبة لبنان .

في هذا الضوء يبدو امامنا احتمالان رئيسيان لنوعية واهداف حركة التضامن العربي :

* الاحتمال الاول — يتمثل في محاولة امتصاص العوامل الايجابية لكل من الثورة الفلسطينية والتحالف الفلسطيني اللبناني التي اسفرت عنها حسابات الارباح والخسائر للحرب الفلسطينية — الاسرائيلية في الجنوب اللبناني . وبالتالي لا يكون التضامن العربي هنا الا مجرد ستار ، يغطي عملية استكمال ما فشل العدوان الاسرائيلي في تحقيقه من اهداف . وذلك على طريقة ، بيدنا العربية لا بيد عمرو الاسرائيلي « .

* الاحتمال الثاني — هو ان تلتزم حركة التضامن العربي المعاصرة بالعقلانية والروح القومية وتغليب الصراع العربي الاسرائيلي على كل الصراعات الجانبية بين العرب بعضهم وبعض ، والاستفادة من العوامل الايجابية للحرب الفلسطينية الاسرائيلية .

ولكي يسود الاحتمال الثاني على الاحتمال الاول ، يتوجب في راينا ، ان تعالج قضية التضامن العربي على نحو واقعي . وهو انه تضامن قومي بين قوى ذات اتجاهات سياسية واجتماعية مختلفة ، ولكن يجمع بينها في قضية الصراع العربي الاسرائيلي مصالح حيوية مشتركة هي جوهر الوجود بالنسبة لكل قوة .

وان يتطور مؤتمر القمة العربي من مفهومه التقليدي كنقابة او ناد للملوك والرؤساء العرب ، تقوم حساباته على اسس ذاتية وضيقة الافق ، وتحكمها المصالح الصغيرة لكل نظام حكم ، الى مفهوم عصري يقوم على حسابات قومية شاملة تضع في اعتبارها ان اى نظام حكم في الوطن العربي ، ايا كانت طبيعته السياسية والاجتماعية ، يفقد شرعيته وامكانية استمراره اذا لم يساهم بكل طاقاته في دحر الخطر الاسرائيلي على الارض العربية واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية .

من هنا ، تكتسب حركة التضامن العربي قوتها الحقيقية ، اذا تبلورت عن عقد مؤتمر قمة في لبنان باعتبارها ساحة الصراع الساخنة اليوم . وذلك اسهاما على المساهمة العملية في علاج ذيول الحرب الاهلية اللبنانية والمساعدة على عودة الوحدة الوطنية للتطهير من كل صنوف الطائفية ، واعادة بناء المؤسسات الشرعية ودعم النضال اللبناني الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي وضمان الوجود الفلسطيني في لبنان منطلقة من هذا كله الى تحويل لبنان من نقطة ضعف الى نقطة قوة في العالم العربي . والى وضع تخطيط قومي شامل ودقيق للمواجهة المصيرية مع اسرائيل عسكريا وسياسيا ، ذلك بعد ان تاكد عدم امكانية الوصول الى حل سلمي عادل بالاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية او من خلال الاتصالات والمفاوضات المباشرة .

ولكي يتوافر مناخ لمثل هذا المؤتمر من مؤتمرات القمة فلابد من ان يصاحبه — في تقديرنا — مؤتمر آخر شعبي مفتوح لكل القوى العربية الوطنية ، باحزابها وتنظيماتها المتعددة التي التزمت بمشاركتها للثورة الفلسطينية من خلال الجبهة العربية . تجسد فيه بوضوح الاسس التي تقوم عليها الادارة القومية للجماهير العربية في المرحلة الراهنة من الصراع العربي الاسرائيلي ، وتشكل بالتالي الاطار والمضمون الواقعيين للتضامن العربي ومؤتمر القمة المرتقب ، الذي عليه ان يضع حدا حاسما لانقسام العالم العربي الى معسكرات غير مجدية .

((عبده مسعود))

إستكمال المصالحة .. أم حل مشاكل الجماهير

[illegible] السوداني تجاه طرحا جديدا [illegible] الساحة في الاسبوعين الاخيرين في [illegible] محادثات رئيس مجلس الشعب [illegible] قاسم مع زعماء الجبهة الوطنية [illegible] الشريف الهندي وابو حسبو ..) بيان [illegible] في ١٣ ابريل الحالي وفي الخرطوم كان [illegible] تجمع الهيئات النقابية الفنية ، التي [illegible] ٢٣ نقابة في اجتماعات دائمة مع نائب رئيس [illegible] ابو القاسم ابراهيم لمناقشة مطالبهم [illegible] وتحسين شروط العمل وحقهم في [illegible] بالفعل باضرابهم الشامل [illegible] ابريل . [illegible] اضراب الاطباء [illegible] التي حملت لاول مرة منذ عدة سنوات [illegible] وسياسية في نفس الوقت ودعمهم [illegible] والمحامين كما نعد نقابة المعلمين [illegible] .

[illegible] الحكومية من تعبير هذه [illegible] عن رايها ، وراح ابو القاسم [illegible] سقوط حق الاضراب في السودان [illegible] اصبحت دون المحالف شريكه في الحكم . [illegible] الحكومة بين بعض قيادات هذه [illegible] والعمالية يعلنون براءتهم من [illegible] على نحو ما فعل الدكتور [illegible] او نصر قناوى رئيس اتحاد العمال [illegible] فقد راحوا يشكون من اعباء [illegible] هذه المطالب ، حيث يؤدى [illegible] لنحو ٣٠ [illegible] شهريا الى تحمل الميزانية احوالى ٤٠ مليون [illegible] الدولة تحمله في وقت [illegible] الحكومة عدحولاتها ازاء توسع اعمال القطاع الخاص اثر سياسات الانفتاح في السودان .

وبينما الشارع السوداني مهموم ازاء الارتفاع المتزايد في الاسعار كانت انباء الاتفاق مع زعماء المعارضة تعلن من السفارة السودانية في لندن : فقد نجحت اخيرا مساعي رجل الاعمال فتح الرحمن البشير في جمع قادة المعارضة وبقية اطراف الجبهة الوطنية الذين لم يعودوا مع الصادق المهدي في اكتوبر الماضي . ووافق زعماء المعارضة يحل الجبهة الوطنية وقبول الدستور القائم والابقاء على التنظيم السياسي الواحد وهو الاتحاد الاشتراكي وتصفية معسكرات الجبهة في الداخل والخارج مع تسليم اسلحتها للقوات المسلحة . وفي مقابل ذلك تقر الحكومة باحترام الحريات الاساسية بما فيها حرية الصحافة والاجتماع وسيادة القانون والغاء القوانين الاستثنائية وتطبيق سياسة الحياد الايجابي في الخارج .

ويبدو ان الرئيس نميرى قد حقق انتصارا التي سلمت بالنظام الرئاسي القائم والاتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب القائمين التي سبق ان هللت هذه المعارضة ضدها وانهم الشريف الهندي الصادق المهدي بالتفريط في اعز ما تملكه المعارضة بعودته للخرطوم دون تقسم في هذه الحقوق الديمقراطية للشعب مما دفع الصادق الى فصل الشريف الهندي من الجبهة ودفع زعماء الجبهة في الخارج للتشهير بالصادق . وايهامه بالطموح للسلطة والتسلق بتلقيه دعم في الانتخابات لم يؤد في الواقع — في تقدير الشريف الهندي لحصوله مع الاخوان المسلمين على ٢٢٨ من مقاعد مجلس الشعب بفضل اصوات السنة المحمدية اساسا !

ولان هذه المعارضة التقليدية لا تستطيع ان تعبر بالفعل عن مطالب الجماهير والاحساس بنبضها الحقيقي ، ولانها تكتسب سمعتها من ضجيجها الاعلامي واتصالاتها الخارجية او اللجوء لاساليب ضغط غير ديمقراطية مثل عمليات التخريب العسكرية التي لجات اليها اكثر من مرة فقد راحت مصادرها تروج قبل اعلان الاتفاق لاشكال احتجاجها على الصادق وطرح مطالبها الديمقراطية ضد قوانين الطوارئ ، وتحديد خطوط لسياسة خارجية محايدة حيادا ايجابيا وهي مطالب ايجابية بالفعل بالنسبة لكل الوطنيين السودانيين ، ولكنها هنا تقوم بابراز زعماء المعارضة القادمين من الماضي او الخارج اكثر مما تعني التعبير عن مطالب الشارع في الديمقراطية والتغيير الاجتماعي وبناء الاقتصاد السوداني المستقل . فبيان المعارضة مع الحكومة لم يتضمن شيئا مثلا عن بقية قوى اليسار الذين مازالوا معتقلين ولم يكن حاسما بشان الالغاء الشامل للقوانين الاستثنائية التي بقى التحفظ التقليدي وجعله يشهد هذا الاحتجاج الواسع من قبل الصاحب لها عن حفظ سلامة الوطن .. كما تحدث فقط عن الاصلاح المالي والموازنة الداخلية والخارجية .. وكلها اصلاحات فنية ، لاتستجيب لتلك المطالب التي حركت الشارع السوداني الفنيين والمهنيين من اجل المطالب الاقتصادية والديمقراطية تهم تتهم بان « هذه المعارضة » يمكن ان تعبر عنهم .

ـارضت المبادرة .. لكنى أقول أنها كانت أمرا متوقعا

■ الخروج من المأزق ممكن ، وبدايته : موقف عربى متماسك .
■ حرب الاستنزاف كانت بداية حرب أكتوبر ١٩٧٣
■ حرية الصحافة الآن هى حرية الهجوم على الماضى .

يواصل محمد حسنين هيكل حديثه ويستكمل شهادته وبنفس الوضوح والشجاعة .. وقد كان الجزء الاول من الحديث مثار حماس وترحيب الجميع .. كما كان عقبة فى حلوق البعض .. وهكذا يستمر ...

محمد حسنين هيكل
يواصل شهادته
ويروى قصة خلافه

● هناك من يقول ان النظام يطبق سياسات كنت أول من نادى بها ، مثل « تحييد أمريكا » ، و « الحرب المحدودة » ، و « اللاسلم واللاحرب » .. لقد كنت أنت أول من ابتدع هذه المصطلحات جميعا ، فما أسباب الخلاف بينك وبين النظام؟

● غير صحيح ان ما يجرى تنفيذه هو ما ناديت به ولنأخذ هذه القضايا الواحدة بعد الاخرى :

لقد طرحت من اوائل الستينات قضية الديمقراطية • وضرورة المشاركة فى صنع القرار ؛ وطرحت مشكلة الادارة ، ومشكلة التنظيم السياسى الواحد ، وغير ذلك • ولكن قضية تحييد امريكا وقضية الحرب المحدودة - هما فى اعتقادى اكثر ما اثار الجدل بين ما طرحت •

قلت ، ومازلت اقول ، بضرورة تحييد دور امريكا ... وهناك اسباب عديدة لذلك ... ان امريكا واحدة من القوتين الاعظم .. ودولة موجودة حولنا فى المنطقة بطريقة لا يمكن اغفالها ، او عزلها عن قضية الشرق الاوسط .. ولامريكا مصالح حيوية فى الشرق الاوسط :

وقلت : وانا اول من استخدم هذا التعبير ، ان بين امريكا واسرائيل توافق فى المصالح ؛ لا تطابق فى المصالح • ما قلته ؛ واغضب كثيرين ، اننا لا نستطيع مواجهة امريكا بالتناطح • ان بيننا وبين مخططات السياسة الامريكية تناقضا رئيسيا هذا امر لا شك فيه ، وعلينا ان نواجهها باسلوب مصارع الثيران .. لا يضع نفسه امام قرون الثور ، ولكن يتحرك باستمرار فى الساحة .. حتى يمضى من اصابة المخططات التى تهدده ، ويتمكن من احباطها • وعلينا ان نقيس بدقة – على الدوام – المسافة بين التوافق والتطابق فى المصالح الامريكية الاسرائيلية :

امريكا لها مصالحها الخاصة بها • وفى لحظة معينة .. تلتقى المصالح الامريكية والاسرائيلية .. وعلينا ان نستغل هذه الفجوة الدقيقة بين التوافق والتطابق ؛ لكى نحد من قدرة الدور الامريكى ؛ ومن قدرة امريكا على التدخل المفتوح ضدنا • هذا ما قلته ومازلت اقوله • ولا يترتب مطلقا على قولى بضرورة تحييد امريكا انه علينا ان نسلم لامريكا فى كل شىء :

لم اقل بتحييد الاتحاد السوفيتى مثلا ...

والغريب اننى اذكر ان احد الرؤساء العرب وقف وقال ان الذين يتكلمون عن تحييد امريكا : وكانما يتكلمون عن تحييد اسرائيل • وبعد ذلك ، تعرفون جميعا رأيه الآن •

لا مفر امامنا من مواجهة الولايات المتحدة ؛ ولكن علينا باستمرار ان نحاول تجنب العنف • احيانا ، تتغلب علينا الانفعالات الانسانية – وننادى بمواجهة مع امريكا حتى النهاية • وهذا غير سليم • فان الفيتناميين لم يدخلوا فى مواجهة نهائية مع امريكا ، وانما دخلوا فى مواجهة كاملة مع النظام العميل فى سايجون وكان مدعم اجلاء القوة الامريكية .. وسهلوا للامريكان خروجهم من فيتنام • وبمجرد خروج القوة الامريكية ، اعتبرت الحرب منتهية بالنسبة لامريكا •

كان رأيى فى تحييد امريكا هو ان اقلل من الاسباب التى تجد فيها امريكا مبررا لضربنا مباشرة .. لان لدى امريكا غرور القوة • وكل الاوضاع فى المنطقة تسمح لها بان توجه لنا ضربات قاصمة • واعتقد اننى كنت على حق فى هذا •

● وعن الحرب المحدودة ؟

اما عن الحرب المحدودة ، فانا اعتقد انها الحرب الوحيدة الممكنة فى العالم الآن • وفى النهاية : ما معنى الحرب ؟ ليست هناك حرب للابد • فانت تخوض حربا لكى تعدل من موازين القوى السياسية ؛ ولكى تخلق وضعا سياسيا اكثر ملاءمة لك •

انت بلد لا تنتج سلاحك • ومواردك فى الحرب محدودة • المنطقة التى تعيش فيها تحكمها توازنات تعمل الى جوار ارادتك المستقلة • والحرب الوحيدة الممكنة هى الحرب المحدودة التى تستهدف خلق موازين جديدة لمصلحتك

وانا اعتقد اننى احد الذين شاركوا فى اكتوبر بجهد متواضع • وكنت متصورا وآملا – ومازلت – اننا خرجنا من حرب اكتوبر وقد حققنا نتيجة استراتيجية هامة لا يمكن التقليل من خطورتها . وكان من الممكن تماما استغلالها لتحقيق اهدافنا :

لقد جاء فى المحاضر التى نشرها « ماتى جولان » (فى كتاب شهير حاولت الرقابة العسكرية فى اسرائيل مصادرته عن محادثات « كيسنجر » [illegible] « جولدا مائير » و « ديان » وغيرهما من قادة اسرائيل وقتذاك ؛ قوله : لماذا تماطلون ؟ ان العرب لو استخدموا كافة الاوراق التى فى ايديهم يوسعهم ان يصلوا الى خطوط ٦٧ وانا كنت اعتقد ان هذا ممكن ؛ بتسخير الضغوط التى ولدتها حرب اكتوبر لصالحنا •

انا اعتقد ان البعض منا لم يفهموا قيمة حرب اكتوبر الحقيقية • لقد قاموا بتسطيحها ، ولم يفهموا ان اخطر فترة فى الحرب المحدودة هى الفترة التى تلى توقف المعارك العسكرية ، طالما ان هذه المعارك توقفت عند وضع ملائم يسمح باستثمار كامل نتائجها •

وبالنسبة لنا ، فانى اعتقد ان المعارك توقفت فى وضع ملائم • ان الثغرة فى الدفرسوار لم تكن تهمنى • ولم تكن تهمنى عمليات القوات الاسرائيلية بعدها ، رغم خطورة بعضها كل هذا كان ينتمى الى الاطار التقليدى للحرب

ما هو اهم منها فى رأيى كان العملية الافتتاحية العظيمة التى بدأت بها قواتنا المسلحة الحرب ؛ وهى عملية العبور والاقتحام • وربما كان ممكنا تطوير العمليات بعدها ؛ ومع ذلك فالاهم ان القوات المسلحة المصرية والسورية ؛ وغيرها من القوات العربية؛ واصلت القتال بعد ذلك قرابة اسبوعين وهذا ادى الى نتائج بعيدة ، بعضها ابعد بكثير من ساحة ميدان القتال :

اثبتت القوات المسلحة المصرية انها تستطيع تحمل مسئوليات الحرب [illegible] الانسان المصرى العادى – كما قلت فى ذلك الوقت – هو البطل الحقيقى لهذه الحرب ؛ لقد اثبت انه قادر بشريا • قادر على الاستيعاب ، على التضحية ؛ وكانت هذه رسالة الى المستقبل معناها ان ميزان القوى يتحرك فى صالح العرب ، وان الكم العربى يستطيع ان يكتسب قيمة كيفية العدد فى حد ذاته عبء ولكن العدد القابل للتطور ، والذى تطور فعلا ، تفوق حقيقى ، حتى وان كان احتمالا فى المستقبل :

وكانت اسرائيل مشدودة على الاخر • كانت القوات المسلحة الاسرائيلية موزعة على خط يمتد من « السخنة » جنوب السويس الى « سعسع » جنوب دمشق؛ وهذا خط لا يستطيع اى جيش ان يحافظ عليه بسهولة :

وكانت اسرائيل مضطرة الى فك التعبئة العامة بسرعة ؛ والا انهار اقتصادها ؛ وهذا ما قاله « كيسنجر » لـ « جولدا مائير » و « ديان » وغيرهما

وكان سلاح البترول مشهرا ، وكانت اوروبا الغربية واليابان فى فزع ، والعالم كله تقريبا كان يشعر ان اسرائيل تقامر بمصالحه • لم يكن البترول وحده ؛ لكن العالم العربى كله كان معبأ معنويا وسياسيا واقتصاديا :

وكانت العلاقات بين القوتين الاعظم على حافة الهاوية • وكان هناك – كما تذكر – تحذير سوفيتى يهدد بمخاطر ما لم تتوقف اسرائيل عن محاولة كسب مواقع جديدة يومى ٢٣ ، ٢٤ اكتوبر ، وكان هذا التحذير السوفيتى هو الذى دفع الولايات المتحدة الى اعلان حالة تأهب نووى ، ومن ناحية اخرى دفعها الى محاولة شد لجام اسرائيل – هذه حقائق تسلم بها الدنيا كلها ، ولست ادرى لماذا تنكرها ؛ ولماذا يجب علينا انكارها ؟

المهم ؛ ان المحصلة النهائية لحرب اكتوبر كانت فى صالحنا • وكانت هذه النقطة هى البداية التى يجب ان نبدأ منها لاستثمار نتائج الحرب المحدودة •

لقد كان الهدف من الحرب المحدودة سنة ١٩٧٣ هو كسر نظرية الامن الاسرائيلى • وكان الحاحى على هذا الهدف مستمرا وبارزا فى كل ما كتبت من سنة ١٩٦٧ الى سنة ١٩٧٣ • لقد كنا فى تلك الفترة نقرب آمال كبيرة من الممكن تحقيقها •

كان ذلك رأيى ؛ وقد حاولت ان اقوله وقتها بكل وسيلة . وادى بى ذلك الى مشاكل كثيرة • وليس هذا هو المهم • وانما المهم ان سياستنا سارت فى اتجاه لم اكن اعتقد – لسوء الحظ – انه يقترب من تحقيق اهدافنا • وانا اعتقد ان « هنرى كيسنجر » مسئول الى حد كبير عن الطريقة التى خدعنا بها • ومع ذلك فليست هناك فائدة من الاسى على ما فات ، اذا كنا قادرين على اعادة التقييم والفهم •

المبادرة ليست شيئا غريبا

● هل هذه هى السياسة التى وصلت بنا الى المبادرة ؟

المبادرة ؟ اتصورها نوعية اخرى من العمل ...

المبادرة لم تكن نتيجة لهذه السياسة فقط ؛ بل لاوضاع سياسية كثيرة ومعقدة فى المنطقة .. فى ظل هذه الاوضاع لم تكن المبادرة شيئا غريبا ، وانما كانت شيئا يمكن حدوثه :

● ما هو تقييمك للمبادرة وقت ان قامت ؟

لقد كنت واحدا من الذين لم يصدقوا فى اللحظة الاولى لم اتصور مثل مثل كثيرين – ان المبادرة ستتم . وبعد قليل ، فوجئت بانها ستحقق ، وابديت رأيى منذ البداية .. ادليت باحاديث الى الاذاعة « اى-بى-سى » الامريكية ، والى الاذاعة البريطانية ؛ والى الـ « تيمس » والـ « موند » ، وقلت اننى لا ارى فائدة او هدفا لما يحدث • وكان كلامى كله فى هذه الفترة عن محاولة تصور وتفسير ما يحدث – وكان كلامى كله فى هذه الفترة عن محاولة تصور تفسير مايحدث وتوقع النتائج ولم يكن هناك شىء تستطيعه سوى ابداء الرأى والكلام – وانا احد الذين تنبأوا منذ البداية بانها – مع الاسف الشديد – لن تؤدى الى نتيجة لاسباب عديدة .. قلت هذا وكتبته – ذلك ان الصراعات ليست ترفا يخوضها الناس لمجرد الصراع • ليست هى مجرد مشاجرات -الصراعات الدولية تنشأ لاسباب حقيقية ؛ سياسية واجتماعية واقتصادية وعرقية الخ• وليست صدفة او عفوا • ولا يمكن ان نقول انها مشاكل نفسية ، او مجرد حواجز نفسية :

نحن شعب اغتصبت منه ارض هى بوابة مصر الحقيقية بين آسيا وافريقيا. اغتصبها مغتصب وسيطر عليها وخاض ضدنا خمس حروب – والغريب اننا لم نبدأ اى حرب منها : باستثناء الاخيرتين حتى حرب ٤٨ ، لم تكن نحن الذين بدأناها •

فى ٤٨ ، لم يحدث ان اى جيش عربى تجاوز حدود الاراضى التى كانت تتبع الدولة الفلسطينية بمقتضى قرار التقسيم الذى صدر من الامم المتحدة عام ٤٧ ، هى اسرائيل التى دخلت • وضربت العرب داخل حدود الدولة المقترحة للعرب :

وفى حرب ٥٦ ؛ لم يكن لاسرائيل اى مبرر لخوضها ، كلنا فى نزاع مع بريطانيا وفرنسا ، واقحمت اسرائيل نفسها فى النزاع :

حرب الاستنزاف ثم حرب اكتوبر ٧٣ ؛ كانت حربا لم يكن لنا خيار سوى ان نخوضها وكانت عملاءها باى مقياس • نحن كنا فى حالة دفاع. جلبت قوة ، واغتصبت ارضا ؛ وطردت شعبا عربيا وكانت لها مطامع توسعية للسيطرة على المنطقة وارهابها • وهذه مطامع حقيقية ، وليست عبثا • ليست مسالة نفسية •

ومثل هذه المشاكل لا تحل بتصرفات قد تكون مفيدة فى مجال العلاقات العامة ، او من باب اظهار النوايا الطيبة • هناك من يقول ان المبادرة قد اثرت تاثيرا كبيرا فى اوروبا وامريكا وهذا حدث بالفعل • ولكن فى النهاية ما هى النتيجة ؟

كل عمل سياسى له حسنات وتكاليف• لقد حصلنا على ميزة • ولكن ما هو الثمن الذى دفعناه ؟ فهل ما حصلنا عليه يساوى ؟ لا اعرف !

ان القضية ليست هى الحصول على رضاهم فى امريكا واوروبا .. انا مستعد للقول بان رضاهم مهم ؛ ولكن ما هو الثمن ؟ انا واثق انهم فى امريكا واوروبا سوف يكونون فى منتهى الرضا لو ان السعودية – مثلا – خفضت سعر برميل البترول من ١٢ دولار الى دولار واحد •

من البداية قلت ان المبادرة لن تؤدى الى النتيجة التى قصدتها • لان الصراع حقيقى وليس مفتعلا • لم يصطنعه جمال عبد الناصر • لم يكن مجرد شغب • هذا ليس صراع جمال عبد الناصر ، بل هو صراع دخلت فيه مصر قبل ذلك بكثير ؛ ومنذ البداية • حاربت مصر فى سبيله قبل جمال عبد الناصر ؛ ومثل هذا الصراع لم يكن من الممكن حله بعمل درامى •

وها نحن قد قمنا بالمبادرة •

كان التصور ان القيام بالمبادرة كاف – على الفور – لاقناع اسرائيل بالانسحاب من كل الاراضى المحتلة وبقبول قيام دولة فلسطينية مستقلة.. هل اقتنعت اسرائيل ؟ لا اظن ! وعدنا مرة اخرى نلح فى طلب الضغط الامريكى ؛ وهو ما كان عليه الحال قبل المبادرة •

الغريب انهم اخطأوا حتى فى فهم دوافع المبادرة •

وكانت النتيجة انهم اصبحوا يطالبون باشياء غير متصورة وغير معقولة • فى الارض المصرية نفسها اصبحت لهم مطالب •

وكان هذا واضحا منذ البداية :

ونحن احيانا نصطنع الدهشة والاستغراب من كلام يدلى به (بيجين) مثلا .. غير ان « بيجين » رجل واضح كل الوضوح • انه ينفذ برنامجا دخل الانتخابات على اساسه • وكل تاريخه وفكره – ولندع جانبا الارهاب وخلافه – كانا مناداة لارض اسرائيل الكبرى :

كل مواقفه وصراعاته منذ البداية ؛ كتلميذ لـ « جابوتنسكى » ومع « حاييم وايزمان » و « بن جوريون » ، كانت حول انهم يقولون (شعب اسرائيل فى قطعة من ارض اسرائيل) – اما هو فكان يقول على الدوام : (ليس هناك فاصل او فرق بين شعب اسرائيل وارض اسرائيل) و (اسرائيل هى شعب اسرائيل وكامل ارض اسرائيل) :

وكامل ارض اسرائيل تشمل – فى نظر (بيجين) – ما يطلق عليه اسم يهودا والسامرة – اى الضفة الغربية- واراضى اخرى تتعدى حدود فلسطين وقت الانتداب البريطانى •

وقد ظل (بيجين) لمدة ٣٠ عاما فى المعارضة ينادى بهذا •

كان محور برنامج التجمع الاول لحزب (جحل) ، وليس فقط برنامج حزب (حيروت) الذى ينتمى اليه (بيجين) تاريخيا •

وقد اصبح الآن برنامج حزب تجمع « الليكود » •

وهذا شىء معلن على العالم •

وقد خاض « بيجين » الانتخابات الاخيرة على اساس هذا البرنامج- الذى يؤكد ان اسرائيل تعنى كامل ارض اسرائيل ، على الوجه الذى حدده •

واصبح « بيجين » رئيس وزراء اسرائيل • وراح يقدم برنامج وزارته


شعراوى جمعة

كيسنجر

منذ مدة على اساس كامل ارض اسرائيل و « بيجين » يقول • ان اسرائيل لا تطلب من احد الاعتراف بها ؛ بل تطلب الاعتراف بسيادتها على كامل ارض اسرائيل •

تطلب اعتراف الآخرين ليس بوجودها فحسب ، لان وجودها لا يتنازع فيه ؛ تماما كحق شعب فرنسا فى كامل الارض الفرنسية ؛ او حق الشعب البلجيكى فى كامل الارض البلجيكية بل القضية الوحيدة الواردة هى الاعتراف بسيادة اسرائيل على كامل ارض اسرائيل •

كيف تنسى هذا كله وتتجاهله ؟ هل لاننا نتصور ان هؤلاء الساسة يقولون كلاما اليوم ، وينفرونه فى الغد ؟

هذه مجتمعات متقدمة ومنظمة • لها برامج تقدم فى الانتخابات وتلتزم بها – وتتقيد الحكومة فيها بتنفيذها • ومع ذلك ظهرنا وكاننا قد فوجئنا بكل هذا •

اننا نتصور الآن ان امريكا سوف تضغط على اسرائيل ، ولكننا لا نسأل انفسنا ما هى مسافة الخلاف بين المشروع الامريكى لحل الازمة ومشروع « بيجين » :

وهناك من يتصورون ان « بيجين » يمكن ان يسقط .. وليكن ان هذا ممكن ، لكننا لا نسأل انفسنا ما هو مشروع « وايزمان » لحل الازمة .. ولا نسأل انفسنا ما هو مشروع « بيريز » لحل الازمة •

● هل يمكن تحقيق تسوية عادلة فى ظل ميزان قوى غير متكافىء ؟

اقصى ما تستطيع المبادرة ان تحققه – فى ظنى – هو عقد صلح منفرد بين اسرائيل وبين مصر وليس هناك ما يمكن ان يتحقق ابعد من هذا ، وهذا ما تعلن مصر رفضها له • لم يعد ممكنا ؛ فى ظل تفكك القوة العربية ؛ ان نحصل على اكثر من هذا .. الا اذا كنا نريد ان نغطى الحقائق بصياغات انشائية تقول كلاما كثيرا لا معنى له فى الواقع ، وليس هذا يقينا ما نريده

اننى فى دهشة مما فعلناه بتحالف القوة العربية الكبيرة .. بعد اربع سنوات من حرب اكتوبر التى صنعها هذا التحالف تبدو الامة العربية الآن كواقف يبكى على الاطلال .. على اطلال قوة كانت قائمة فى عنفوانها منذ اربعة سنوات ؛ وليس اربعة قرون •

زرعنا .. ولم نحصد بعد

● هل نستخلص من هذا كله ان جوهر الخلاف بينك وبين النظام هو انه لم يجن ثمرات حرب اكتوبر ، ولم يعرف كيف يستغلها ؟

لقد حاولت ان انبه مبكرا الى المخاطر • كانت هناك مقالة ضمن سلسلة مقالات كتبتها عقب حرب اكتوبر وقبل ان ابعد عن « الاهرام » • قلت فيها باسلوب الرمز – ان الزراعة تمر بثلاث مراحل البذر ثم الحصاد ثم المحافظة على المحصول فى على المحصول فى الجرن حتى لا يسرقه احد

وكنت فى هذه المقالة احاول ان انبه واحذر : كانت القوات المسلحة المصرية قد قامت بعمل مجيد • وكانت القوات المسلحة العربية قد قامت بدور مماثل• وكذلك قامت القوات الشعبية العربية بدور عظيم • وحتى القوى العاطلة فى العالم العربى اسهمت بجهد • كان الجو العربى العام مضطرما بالحيوية ، واعطى روحا جديدة لكل العالم العربى• كانت بداية عودة الروح للامة العربية بعد ٦٧ •

وحرب الاستنزاف ، التى اصبحت حربا منسية تماما كانت البداية التى ادت الى حرب اكتوبر • هى البذور البذور الاولى • وكانت حرب اكتوبر هى الجهد الكبير الذى اعقبه الحصاد وجمع المحصول • وكان لابد من المحافظة على هذا المحصول • وانا اعتقد اننا لم نحصل على قيمة ما زرعناه

واينا بعد قليل ان الحلف الكبير الذى حقق حرب اكتوبر وصنعه حرب اكتوبر قد انحل • هذا التحالف كان قائما على قوى عسكريه : ونفطيه ؛ وتضامن عربى ، وعلاقات توازن دولية؛ الخ .. ولكن بعد اربعة او خمسة اشهر من اكتوبر كان كل شىء قد تغير • بدا خلاف يدب بين مصر وسوريا حول فض الاشتباك الاول • وجاء « كيسنجر » ليعطى الانطباع بان الولايات المتحدة هى وحدها القادرة على تحقيق المعجزة ، وهذا طبعا مستحيل • وبدأت سياسة اخراج الاتحاد السوفيتى من المنطقة • وهذا ما لم نهيئ له سببا • ثم دخلنا فى موضوع السلاح • وتنويع مصادره • انفك الحلف ، وتداعت مقوماته وعناصر فعاليته • وظل « كيسنجر » يمارس الابتزاز حول سلاح البترول حتى اصبحنا نحن الذين نتوسل فى رفع حظر البترول لم تخلينا تماما عن استعمال سلاح المال العربى ، وافرغ الوضع العربى من قدرته .. كل عناصر القوة التى قام عليها الحلف العربى قد تداعت •

● لا يعتقد ان المال العربى ؛ ودولارات البترول تستطيع ان تساهم مساهمة افضل فى التنمية .. وان تدفع الايقاع وتختصر الطريق ؟

انت تتكلم كما لو كانت لنا سيطرة حقيقية على هذه الاموال • وبالصدفة كنت منذ وقت قريب فى منطقة الخليج؛ والتقيت هناك بواحد من اكبر الخبراء فى المنطقة ؛ وكان بين ما قاله فى بالنص : « انه يتحدى ايا من اصحاب اموال البترول ان يوقع على شيك بثلاثة او اربعة بلايين دولار .. وربما لو كان له الحق فى حرية التوقيع ان يمتد الى مائة او مائتى مليون دولار ؟ ولكنه بعد ذلك فانه سيجد صعوبة ، سيصل الى درجة يجد معها ان التوقيع مستحيل .

ان تقرير مصير ومسار هذه الاموال الزائلة ليس فى يد اصحابها ... واضرب مثلا • هناك فوائض اموال بترول سعودية قدرها ٣٥ بليون دولار .. مستثمرة فى سندات الخزانة الامريكية بفائدة قدرها ٧ فى المائة ؛ وبمقتضى اتفاق مدته خمسة وعشرون عاما ، وبعد انقضائها لابد من عقد اتفاق .. وهذا مجرد مثل •

ان اشد ما يبعث على الحزن والاسى ان كل عناصر ومصادر القوة العربية التى تجمعت وبرزت بعد حرب اكتوبر قد شتتت وتفرقت وانطلق كل منها فى وادى يبحث له عن مصير او عن مصلحة خاصة •

القوة العربية وصلت ذروتها خلال شهر اكتوبر ونوفمبر ١٩٧٣ • وكان مشهدا اثار فزع القوى الطاغية .. ادركت الخطر وصممت على تصفيته ؛ استولت امريكا على اموال البترول لتسخرها وتوجهها حيث تشاء ، واحتضن الاتحاد السوفيتى التسوية الفلسطينية ، وهى كل ما بقى له فى المنطقة .. والشرق العربى كله ممزق .. والمغرب العربى ابتعد واستغرق فى مشاكل تفجرت تجاه هناك :

ولقد احسست منذ ايام بالفزع وانا اراجع مقالا كتبته بعد الحرب بعنوان « مناقشة مع كيسنجر » : واوردت فى المقال ما اعلنه لى « كيسنجر » يومها بصراحة وحشية اثارت فى نفسى اشد الخوف • قال لى ان اهداف امريكا محددة وواضحة : وهى ضمان امن وسلامة اسرائيل واخراج الاتحاد السوفيتى من المنطقة ؛ وضمان تدفق البترول ؛ والتعامل مع كل دولة عربية على حدة ، الى آخره .. وذلك كله حدث :

● كيف الخروج اذن من المأزق ؟

انا ضد الناس الذين يقولون بانه ليس امامنا شىء ، ونقف حيث نحن • انا لا اطالب بان نقف ونتندد ، لو ان نقف ونتجمد • ولكنى اطالب بالا نقر – ولو بيننا وبين انفسنا ، وبغير اعلان – بان هذا الخط لم يصل بنا الى شىء •

ليس هناك فى مجال العمل السياسى ما يمكن نسبته الى الانسانية، وتاريخ العالم ، الخ .. لابد ان نفكر فى بديل •

نحن ازاء خصم يطالب بكامل ارض فلسطين ؛ بل يطالب باراضى مصرية بدواعى الامن ؛ وباراضى سورية بدواعى الامن ، ومطالبة بلا حدود .. مطالبة فى الواقع مطالب للسيطرة على المنطقة• نحن امام دعوى امبراطورية صهيونية جديدة • ولست اقول بالعودة فورا الى ميدان القتال ؛ فهذه حماقة • ولكنى اقول باعادة بناء موقف عربى متماسك • مقدرة العمل العربى لازمة للمفاوضات كما هى لازمة للحرب .. لا نستطيع ان تفاوض الا من نفس موقف القوة الذى تستطيع فيه ان تواجه • المفاوضات ليست مجاملات متبادلة ، وليست مباراة فى نصوص القانون الدولى ، وليست فصاحة او بلاغة .. ولكن المفاوضات تعبير سياسى عن حقائق قوة • عندما تجلس الى مائدة مفاوضات فان الطرف الآخر ينظر الى ما وراءك قبل ان ينظر اليك ؛ ويحسب ما هو خارج قاعة المفاوضات قبل ان يصغى الى ما يقال داخلها ؛ هذه هى الحقيقة •

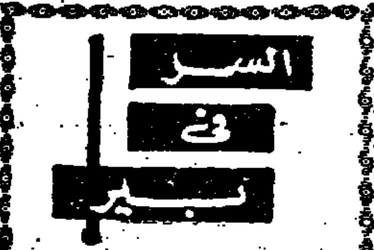
● ومن الوجهة الاجتماعية ، كيف ترى الحل ؟ .. مطروحة الآن فكرة قيام احزاب • وهى تختلف عن الصيغة الناصرية •

الفكرة الناصرية مرهونة بفكرة تحالف فئات ، هو تحالف قوى الشعب العاملة • كان تحالفا سياسيا يعبر عن تحالف فئات •حاولت تجربة عبد الناصر ان تزيل التناقضات العنيفة او الحادة بينها عن طريق اجراء تحولات اجتماعية. كان بينها صراع ، وهذا طبيعى ؛ وكانت التجربة تحاول ان تحيله الى صراع سلمى بشكل او آخر • كانت الطبقات المكونة لهذا التحالف ؛ سواء العمال او الرأسمالية الوطنية او غيرهم من القوى ؛ قائمة على تحالف معين ؛ وقد تغير الوضع الآن لان نجاح فكرة التحالف لا يمكن فصله عن التحول الاجتماعى •

اليوم ، لا يمكن ان نصل الى ديمقراطية حقيقية الا اذا كانت القوى المنتجة والطبقات الحقيقية تملك حق التعبير عن نفسها تعبيرا سياسيا صحيحا فى شكل احزاب • وانا اتصور ان هذا سيستغرق وقتا • فنحن فى الواقع بصدد ثلاث مراحل • مرحلة جمال عبد الناصر وهى التنظيم الواحد • ثم المرحلة الوسيطة حيث توقفت التحولات الاجتماعية ؛ وهى مرحلة مختلفة ، ذلك انها تحتفظ بالتنظيم الواحد دون الاحتفاظ بمضمونه •

وانا اعتقد ان المرحلة الثالثة ؛ وهى العودة الى نظام الاحزاب ؛ افضل من هذا الوضع الوسيط .. ذلك انها تتيح للطبقات الاجتماعية فرصة التعبير عن نفسها تعبيرا سياسيا صحيحا ..

● كيف ترى ترشيدا لنظام الاحزاب ؟




✽ اصدر مكتب الصحافة التابع لوزير الاعلام والذى حل مكان الرقابة بعد الغائها تعليمات شفهية الى الصحف اليومية باستخدام تعبير بحيرة « السد العالى » بدلا من بحيرة ناصر • التزمت معظم الاخبار الصحفية بتوجيه مكتب الوزير •

المكتب يشرف عليه السيد طلعت خالد وكيل وزارة الاعلام ، وهو الوكيل الذى اشرف على الرقابة قبل الالغاء • تعليمات المكتب تصدر يوميا ..!

✽ ثم منح حرم الدكتور اشرف غربال سفير مصر فى الولايات المتحدة الامريكية وسام الكمال من الطبقة الثانية .. كما ووفق على منح زكريا امام احمد الموظف بسفارة مصر بيون وسام العمل من الطبقة الثالثة تقديرا لما قام به من عمل بطولى حيث ابطل مفعول عبوة ناسفة وضعت فى حديقة السفارة •

✽ بعد شهور من بدء العمل فى مدرسة الجوامدية تحت منطقة الجيزة وزيرة التربية والتعليم لافتتاحها ، استعدت المنطقة بأعمال البياض والنظافة .. مر الوزير على المدينة ولم يزر المدرسة .. فقد الافتتاح رئيس مجلس المدينة !

[illegible] جمال

[illegible] مازالت مستمرة

[illegible] التي واجهتها الحكومة في مناقشات مجلس [illegible] لقد عادت الحكومة ، وبعد [illegible] مناقشتها •

[illegible] مجلس الوزراء اقترح [illegible] النظر في اسعار [illegible] الحكومة •• ابدى الوزير ايضا [illegible] وانتخوم •

[illegible] في سياسة الاعانات [illegible] كالدقيق العام [illegible] ان توضع حلقة للتخلص [illegible] الرائق تشغيلا [illegible] وزارة المالية •

☼ ☼ ☼

رئيس الوزراء يطلب دراسة ما نشرته الا[illegible] عن وزارة المالية

[illegible] رئيس الحكومة قد طلب من [illegible] دراسة عما نشرته « الاهالي » [illegible] بما يتعلق بالموازنة العامة للدولة [illegible] اول وزارة المالية •

[illegible] في شبه الاختصاصات وتعويض عدد [illegible] الرد على رئيس الوزراء •

☼ ☼ ☼

[illegible] ضوابط للانفتاح

[illegible] وزير الدولة للتنمية الادارية [illegible] باسم الانفتاح •• قال [illegible] وضع الضوابط اللازمة لها ، [illegible] •

[illegible] ظهرت موخرا لها وجهان : [illegible] في عدم تحصيل الرسوم [illegible] يتمثل في انخفاض الاسعار [illegible] في السوق بما ينافس السلع [illegible] الى طلب العون في مكافحته •

☼ ☼ ☼

[illegible] على الودائع

[illegible] الاقتصاد والمالية اعداد [illegible] الودائع ، وذلك بعمل شرائح [illegible] ربطها بالاسعار الدولية • [illegible] لاقتصادنا المرونة [illegible] •

☼ ☼ ☼

[illegible] ٣ بلايين دولار

[illegible] الامريكي خلال عام ١٩٧٧ [illegible] مستر نيوبولد نائب رئيس [illegible] الذي يزور مصر حاليا مبتدئا [illegible] يبحث خلالها دور البنك في [illegible] •

[illegible] ان ينخفض العجز الى بليونين [illegible] (١٩٧٨) • واضاف بان واردات [illegible] عام ١٩٧٧ بلغت (١٥٠) بليون دولار [illegible] من المنطقة العربية ، وتشمل [illegible] والمواد اخام من الدول النامية •

☼ ☼ ☼

[illegible] •• وزادت الضرائب

[illegible] الزيادات التي حدثت في حصيلة الضرائب [illegible] مليون جنيه •• بينهما (١٠٣) ملايين [illegible] الدخل و (٥٠) مليونا في الضرائب [illegible] ضرائب الانتاج •

[illegible] الانفاق الجاري للحكومة بنسبة ١٠٪ [illegible] هو ما ساعد على تخفيف العجز •



احال المتهمين يهتفون مطالبين بحضور الجلسة ••

هيئة المحكمة برئاسة المستشار حكيم منير

محاكمات يناير .. بدأت بعد خمسة عشر شهرا

اكثر من مفاجأة حدثت في الجلسة الاولى لمحاكمات احداث يناير والتي بدات يوم الاحد الماضي امام الدائرة الثانية لمحكمة امن الدولة برئاسة المستشار منير حكيم صليب وعضوية المستشارين مدحت عبد الفتاح وصفوت مؤمن - ومثل الادعاء مصطفى طاهر رئيس نيابة امن الدولة وعدلي حسين ويوسف دراز ومحمود عبد المجيد وامانة سر علي عمر وعلي ابو السعود ••

ضاق قفص الاتهام وقاعة المحكمة عن استيعاب المتهمين وظل عدد منهم محجوزا خارج القاعة حتى بداية الجلسة والمناداة على المتهمين حيث امر رئيس المحكمة بادخالهم • فقد احتل الجزء الاكبر من قاعة الجلسة ضباط ومخبرو مباحث امن الدولة وانتشروا في مبنى المحكمة مع فئات من قوات الشرطة والامن المركزي •

حضر الجلسة ١٣١ متهما من ١٧٦ (٥٣ بتهمة التحريض - ٨٦ العمال الشيوعي - ٣٧ الحزب الشيوعي المصري) لم يصل لعدد كبير منهم الاعلان الرسمي بموعد المحاكمة : ومن بينهم عدد من المجندين وستة من الهاربين المطلوب القبض عليهم منذ يناير ١٩٧٨ • وقد فوجيء ضباط ومخبرو المباحث بوجودهم عندما اعلن المحامون انهم قد جاءوا لتسليم انفسهم •

وتعسر على عدد كبير من اهالي المتهمين من دخول الجلسة (العلنية) وظلوا يطالبون خارج القاعة بحقهم في الحضور واكد المتهمون على هذا الطلب ووعد رئيس المحكمة بمعالجة هذا الوقف في الجلسات القادمة •

وقد بدات الجلسة في الساعة العاشرة والربع حيث اعلن المحامون محمد فهيم امين سكرتير نقابة المحامين وماهر محمد علي مقرر لجنة الحريات وحامد الازهري وعبد العزيز محمد اعضاء مجلس النقابة حضورهم باسم المجلس وعن المحامين الموكلين والمنتدبين ، كما اعلن رفعت الشهاوي امين اتحاد المحامين العرب بالنيابة حضوره عن جميع المتهمين وحضور السيد اوليفيه جينا بودمين المحامي وعضو الامانة الدولية لمنظمة العفو الدولية في لندن لمتابعة القضية وقد استقبلته هيئة المحكمة وناقشته في اهداف المنظمة وقدم لهم التقرير السنوي للمنظمة عن انتهاكات الحريات في مختلف انحاء العالم وما ورد فيه عن مصر •

وطالب المحامون بتاجيل المحاكمة لان ملف القضية لم يطبع منه عدد كاف وحدد له ثمن يعجز اي من المتهمين عن دفعه (٥٧٥ جنيها) بالاضافة الى ان ملف القضية يتجاوز عشرة آلاف صفحة ويحتاج الى وقت كاف للاطلاع من جانب المحكمة والمحامين •

وطالب ممثلو نقابة المحامين بخمسة مطالب :

١ - طبع عدد كاف من الملفات بعدد المحامين الموكلين والمنتدبين

٢ - اتباع القاعدة المتبعة منذ تاريخ قيام النظام القضائي في مصر والخاص بتسليم المحامين المنتدبين في القضية نسخا مجانية من الملفات •

٣ - اعادة النظر في السعر المحدد للنسخة من الملف •

٤ - الافراج عن المتهمين الستة المحبوسين منذ ١٥ شهرا على ذمة القضية •

٥ - الافراج عن المتهمين الستة الذين سلموا انفسهم في الجلسة •

وقد صفق المتهمون لرئيس نيابة امن الدولة الاستاذ مصطفى طاهر عندما اعلن ان النيابة من جانبها تفوض عدالة المحكمة اتخاذ اي اجراء تراه ضروريا لتوفير الضمانات المقدسة لهيئة الدفاع • واعلن ان رئيس محكمة استئناف القاهرة قرر تحديد مبلغ ٢٠٠ جنيه ثمنا للملف •

واضاف علي حسين رئيس النيابة في مرافعته سببا اخر للتاجيل عندما كشف عن ان ملف القضية لا يشمل نسخ او تصوير المضبوطات والاحراز الخاصة بالقضية وان النيابة ستوفر مكانا للاطلاع عليها •

بعد انتهاء كلمة رئيس نيابة امن الدولة الاستاذ مصطفى طاهر طلب كمال خليل ومحمد عوض القاء بيان باسم بعض المتهمين ولكن هيئة الدفاع اعترضت وكذلك الاستاذ زكي مراد المحامي والمتهم في القضية وعدد كبير من المتهمين • وتدخل تيمور الملواني احد المتهمين لتحدث عن الظروف المحيطة بالقضية وتصريحات المسئولين ورئيس الجمهورية عن القضية وان على المحكمة ان تتنحى عن نظر هذه القضية لان هذا الكلام يؤثر على القضاء ونحن لا نريد ان يقع قضاتنا تحت مثل هذا التاثير •

ورفعت الجلسة بعد ذلك وفي بداية الجزء الثاني منها سالت المحكمة تيمور الملواني عن طلبه تنحية المحكمة فاكد انه لم يكن يقصد رد المحكمة وانه كان يريد ان يتكلم عن المناخ العام الذي يحيط بهذه القضية وتصريحات الرئيس ورئيس الوزراء وحزب الوسط وقال ان ثقته كاملة في مجلس نقابة المحامين وموقفهم المشرف امتدادا لمواقف مصطفى كامل وسعد زغلول ومصطفى النحاس •

ويتضمن البيان الذي قدمه بعض المتهمين لهيئة المحكمة « ان هذه القضية قد تعرضت في مرحلة التحقيق الى حملة دعائية مكثفة شكلت تدخلا صريحا من السلطة التنفيذية في اعمال السلطة القضائية » كما اننا نبدي جميعا استنكارنا الشديد ورفضنا التام للاوضاع المقلوبة التي قضت بان نقف في قفص الاتهام بينما المسئولون الحقيقيون بمنجى من المساءلة ان الذين دفعوا بنا الى هذا القفص هم انفسهم الذين ارادوا ان يفرضوا الجوع على جماهير شعبنا العظيم لحساب فئات طفيلية « واضاف البيان » وفضلا عن ذلك اننا نحاكم امام محكمة استثنائية تستمد شرعيتها من حالة الطوارىء التي مازالت قائمة برغم انتهاء حالة الحرب مع العدو الصهيوني بشكل قانوني وسياسي وواقعي) كما قال البيان بشان المحكمة « وحين نقبل اليوم بهذه المحاكمة فنحن لا نقبلها اقرارا بتلك الاوضاع المقلوبة ؛ ولكننا نرى ان اتهامنا باننا كنا ضمن صفوف شعبنا الرافض للجوع في انتفاضته العملاقة شرف لا ندعيه وتهمة لا ننكرها لان كل حرف في ملف هذه القضية يكشف عن تلفيقها وافتعالها وتهاويها امام اي مناقشة منطقية او قانونية » وردا على الاتهام بانشاء تنظيمات سرية قال البيان « ان اتهام بعضنا بالانضمام الى تنظيمات سياسية تهمة لا يقوم عليها دليل في الاوراق وعلى الرغم من ذلك فاننا نقف جميعا مع حق كل القوى السياسية والوطنية في تشكيل احزابها المستقلة باعتباره حقا ديمقراطيا من حقوق الافراد والجماعات » •

واضاف البيان « ان الموقف المشرف الذي اتخذه مجلس نقابة المحامين المصريين وهيئة الدفاع عن تلك القضية هو تتويج لنضال المحامين المصريين الطويل دفاعا عن الديمقراطية في مصر ونحن اذ نقدر لهم هذا الموقف المشرف وموقف كل القوى الديمقراطية والتقدمية العربية والعالمية التي تساند حقنا وحق شعبنا في رفض الجوع نثق انها ستواصل دورها لتحقيق مطالبنا التالية

١ - الافراج الفوري عن رفاقنا المحبوسين احتياطيا على ذمة القضية •

٢ - حفظ القضية وحفظ كل قضايا الراي التي مازالت في طور التحقيق او المحاكمة

٣ - الافراج عن كل المحبوسين والمسجونين من كافة الاتجاهات •

٤ - الغاء كل القوانين والاوضاع الاستثنائية وكل نص يجيز محاكمة اصحاب الراي امام اي محكمة من اي نوع •

٥ - اقرار حق التنظيم السياسي المستقل لكل القوى الوطنية •

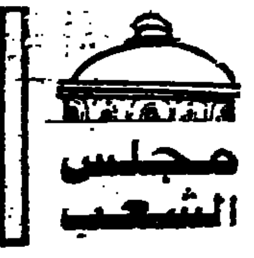
وفي نهاية الجلسة اصدرت المحكمة قرارها بالتاجيل الى ١٦ مايو واعادة اعلان المتهمين والشهود وتسليم نسختين من ملف القضية دون مقابل وطبع عدد كاف من النسخ تكفي المحامين الموكلين والمنتدبين كما قررت الافراج عن المتهمين الستة الذين قدموا انفسهم للمحكمة بضمان محل اقامتهم واستمرار حبس المتهمين الستة المحبوسين احتياطيا منذ يناير ١٩٧٧ •

القوانين ••• والمحاكم الاستثنائية ندوة المحامين بعد غد

تعقد نقابة المحامين في السادسة مساء الجمعة « بعد غد » ندوة حول القوانين والمحاكم الاستثنائية يشترك فيها : الدكتور محمد حلمي مراد والمستشار ممتاز نصار والدكتور سعد عصفور والمستشار طارق البشري والدكتور عبد الحميد حشيش والاستاذ احمد نبيل الهلالي •

مجلس الشعب





الاعضاء منزعجون

•• لكن

التكرار يعلم الشطار

خلال عملية البحث (الطويل) عن العدل الضريبي في مجلس الشعب والتي يبلغ طولها ثلاث سنوات متتالية اصيب عدد من اعضاء المجلس (بالذعر) ثلاث مرات في الاسبوع الماضي •

المرة الاولى •• خوفا على الاستثمارات الاجنبية - اذا نص قانون الضرائب على تحصيل ضريبة باثر رجعي على التصرفات العقارية •

مصدر الخوف كما يقول (اهل الخبرة) هروب راس المال الاجنبي ، واصابة (تابعه) بالارتيكاريا • فمثل تلك الضريبة •• كما اكد اهل (العلم) سوف تصيب كل شيء (بالتوقف) الكرة الارضية تتوقف عن الدوران •• بما في ذلك دوران راس المال طبعا • تتوقف (الاستفادة) من المكاتب الاستشارية •• والتوكيلات التجارية •• ايضا سوف تتوقف سيولة العملة •• الصعبة منها والسهلة • كذلك حركة البورصة •• وسوق المال •• الى آخر هذه المصطلحات (النقدية) كلها اشياء قابلة للتوقف نتيجة هذه الضريبة اللعينة •

ايضا خاف الاعضاء حتى لا يقال انهم عجزوا عن تحقيق العدل الضريبي •• وحتى لا يتظلم كويتي واحد في مصر • جاء الينا يستثمر امواله • اشترى بها قطعة ارض •• ثم تركها اربع سنوات لانشغاله باعمال اخرى ثم اراد ان يبيعها ليبني مصنعا فكيف نطالبه بالضريبة قبل ان يفعل اي شيء ؟! كيف نقول له ادفع باثر رجعي • ثم كيف ياتي الينا بعد هذه الخدعة رأسمال اجنبي ليشتري ارضا مرة اخرى •

ولان التكرار يعلم الشطار حاول الدكتور العطيفي - صاحب الاقتراح - تهدئة الخواطر المنزعجة على الاستقرار الاقتصادي ؛ وان يكرر ما قاله [illegible] قانون الاستثمارات الاجنبية الحماية الكافية لراس المال الاجنبي والعربي وتحصين كافي ضد (الضرائب) والمصادرة والتأمين •• كرر الدكتور العطيفي ذلك فالتكرار يعلم الشطار •

** ثم كانت المرة الثانية التي انزعج فيها (الشطار) كانت خلال نفس المناقشة عندما بدات المعارضة تردد بعض الاسماء التي خرجت بالملايين ولم يستطع قانون الضرائب الامساك بها •

قدر احدهم باربعة ملايين جنيه •• واخر بستة (نتيجة المضاربة بالعقارات واراضي البناء • وصل الانزعاج مداه باحد الاعضاء عندما ترددت اسم شقيقه (٢٤٠ الف جنيه فقط) فاخذ يرد بان كل مواطن شقيقي في هذا البلد وانه ينوب عن البلد كلها وليست دائرته فقط !) برغم حماسة في الدفاع عن كل المواطنين الا انه لم ينف واقعة المواطن شقيقه !

المهم •• طالب الاعضاء ان تقال كل الاسماء •• والا فلا اسماء على الاطلاق •• كاد امر الجلسة ان يفلت •• تبادل الاعضاء بعض كلمات لها معنى •• ما (احنا عارفين بعض كويس) انفعل البعض وضحك الاخر •• ومرة اخرى يعود الدكتور العطيفي الى طمأنة (الشطار) (بان الكشف الذي بين يديه) لا توجد به اسماء •• ولكن ارقام •• رقم للشهر والاشهار •• السنة •• الخ •• وهكذا •• لا اسماء لانه لا قيمة لها •• فالمهم هو ان هناك فرق بين تشجيع الاستثمارات والمضاربة في اراضي البناء والعقارات • التشجيع مطلوب •• والمضاربة مرفوضة !

** وجاء دور المرة الثالثة التي انزعج فيها بعض الاعضاء •

كلمة غريبة تصيب الكثيرين (بالارتيكاريا) ••

اضطرت المعارضة ان تقول ان ما يحدث في قطاع العقارات لا يعالج بالضريبة فقط لكنه يحتاج الى (تاميم) ذلك لانها في معظمها دخول طفيلية متهربة من حق الدولة •

قيلت كلمة التاميم في مجلس الشعب •• وربما علوا •• وربما دون قصد لمعناها الحرفي •• وربما لم يكن قائلها يعلم انها تخضع (لقانون العقوبات) ! ولم يكن [illegible] تؤذي شعور احد لكن هذا ما حدث •

وقف ممثل الحكومة •• يطالب بعدم استعمال هذه الكلمة الخطرة ويطالب بعدم التلويح بها كنوع من التهديد للمجلس •• (اذا لم تصدروا القانون سوف نعود للتاميمات) • لم ينكر ممثل الحكومة ان الدستور اباح (التاميم) • لكنه غير مطروح الان ••

ثم يطالب (ملحا) بعدم التلويح بمثل هذه التعبيرات التي تؤذي مشاعر بعض الاعضاء •

ولما دخل المجلس الى هذا المستوى العاطفي •• لم يفلح التكرار في تعليم الشطار •

[illegible] الديمقراطي الآن أفضل مما كان عليه منذ عام ونصف .. ولكن :

[illegible] في [illegible] الاحزاب ، [illegible] كل [illegible] في الساحة الحزبية [illegible] ان نوجد القوى [illegible] اذا اردنا ان [illegible] لا بد ان تكون [illegible] •

[illegible] التجربة الحزبية التي نعيشها الآن [illegible] • ثم اجريت انتخابات مجلس الشعب • ثم حرجت المنابر الى احزاب • ما معنى ذلك ؟ لقد انطلقت العملية ، ثم وضعت بعد ذلك قواعدها •

ثم اشترط لتسجيل حزب جديد ان يتوافر له عشرون عضوا من اعضاء مجلس الشعب • وبحسبا لي ان حزب اليسار ، او حزب اليمين ؛ وكلاهما قائم الآن ؛ كان من الصعب ان يتوافر له هذا العدد من اعضاء المجلس • هكذا تمت العملية كلها بطريقة براجماتية •

والواقع اننا اذا اردنا ان نقيم احزابا بالمعنى الصحيح ، فلابد ان نسمح بحرية تكوين الاحزاب ، وحرية التنظيم بطريقة واضحة •

ممكن ان نضع من الاشتراطات [illegible] ما نشاء •• نستطيع مثلا ان نقول ان من يريد تكوين حزب : لابد ان يحصل على توقيعات جماهيرية معينة • نشترط مثلا •• الف توقيع • اتصور ان هناك صيغا اخرى لضمان الجدية •

ولكني اتصور انه لكي تقوم احزاب ، لابد ان يعرف الناس جميعا كل قواعد قيامها : وان تكون حرية التنظيم مكفولة تماما •

كذلك لابد ان تكفل حرية اصدار الصحف •

ولكن الطريقة [illegible] هي محاولة لفتح الباب [illegible] في نفس الوقت • وهذا لا يجدي •

ليس معنى ذلك ان الوضع الراهن ليس افضل بعض الشيء مما كان عليه منذ عام ونصف عام • وقت وجود منابر فقط •• ولكن التطور سوف ياخذ مجراه •• وينتهي الى فتح ابواب كاملا امام قيام الاحزاب •

وبلا جدال ان الطاقات والقوى التي برزت سوف تنمو وتتسع •

ان قوى اليمين التقليدي تحاول جمع صفوفها ، والقوى التقدمية تحاول جمع صفوفها • والناصريون - على سبيل المثال - يبحثون عن وسيلة لاعلان تنظيم • والوفد - مهما كانت تحفظات البعض عليه - يعود للساحة • وسوف يستمر التطور : ولا شك في هذا • وهذا ايجابي •

● الا ترى ان في مصر طبقتين اساسيتين : المعدمين ، والملاك ، وانه لابد من يسار موحد ليعبر عن الاغلبية ؟

وحدة كل القوى التقدمية صيغة افضل ؛ شريطة ان يكون لكل هذه القوى الحق في التعبير والتنظيم •

المشكلة التي تواجهها في مصر ، وواجهها عبد الناصر عند اراد ان يحقق نوعا من الديمقراطية الاجتماعية ، هي ان هذه الديمقراطية الاجتماعية كانت للشعب وليس بالشعب • الشعب لم يكن تنظيما معبا وواعيا • كانت الظروف مختلفة • وحقيقة القضية هي ان هناك قطاعات ضخمة من الجماهير خارج الحركة السياسية • وسوف نجد ان هناك قوى سياسية تخرج الى الساحة ليست من الفلاحين ؛ ولكنها تزعم انها تعبر عنهم مثلا ••

هل انتم - اليسار - تمثلون ٩٥ في المائة من الشعب ؟ لو اجريت انتخابات غدا ، سوف تقوم قوى وتنتزع منكم جماهير تعتقدون انها جماهيركم • وهذه مشكلة • وبالتالي فان الحديث عن الديمقراطية ليس سهلا • ولكن الممارسة سوف تخلق حلولا لكثير من المشاكل •

ليس هناك طريق مختصر للتطور • من الممكن ان نحاول دفع الامور ولكن ليس هناك طريق قصير مباشر • كل مرحلة من مراحل التطور لابد ان تستغرق كل المعاناة •

عبد الناصر حاول ان يختصر طريق التطور •• حاول ان يقفز قفزة واسعة •• حاول اقامة تحالف قوى الشعب العاملة • ولكنه رحل • وتغيرت الظروف • والآن نجد انفسنا ازاء مواقف واصطلاحات وتعبيرات عديدة • هناك قوى كثيرة غير قادرة على التعبير عن نفسها ، ولابد ان يعبر عنها احد • ومن هنا لابد ان تقبل نوعا من التشتت في قوى اليسار • غير ان هذه القوى لابد ان تتبلور • فقد بدا جمال عبد الناصر يذكي الوعي الطبقي في مصر • وهذه من اهم مساهماته • واصبح هناك وعي طبقي في مصر • وبالتطور ، فان هذه القوى المختلفة سوف تعبر عن نفسها •

لا اعرف لماذا نخشى من كلمة الوعي الطبقي •• الحركة السياسية في اي مجتمع متقدم هي في الحقيقة محصلة الصراع بين المصالح الوطنية المختلفة فيه •• اي الطبقات المتعددة فيه •• الصراع يمكن ان يكون عنيفا بمقدار التفاوت بين الطبقات •• ويمكن ان يكون سلميا اذا كان في الامكان ان يدور الصراع باسلوب الحوار •• السلام الاجتماعي لا تفرضه سلطة الدولة بالبوليس ، ولكن يفرضه الاقتناع الحر لدى الطبقات بانها قادرة - في اطار سيادة القانون - على الحصول على نصيبها من ناتج العمل الوطني •

سنة ١٩٥٢ ؛ كان عندنا عمال نقابيون لا يزيد عددهم عن ١٢٠ الف مثلا • والآن يبلغ عددهم حوالي ثلاثة ملايين • هذه القوى سوف تعبر عن نفسها سياسيا لا شك • وسيجري استقطابها للعمل السياسي وربما تتعثر • وربما تكون سلبية في بعض الاحوال • ولكنها في النهاية سوف تتعلم وتتدرب وتغدو قوى حقيقية • نفس الشيء بالنسبة للفلاحين •• للراسمالية الوطنية •

ليس لنا بديل عن الطريق الطويل ؛ ولكن علينا دائما ان نوفر ادوات دفع هذه القوى الى النمو والتفوق •

مثلا ، حرية الصحافة ، حرية التنظيم النقابي ؛ حرية التنظيم عامة • اتحادات طلبة ، اتحادات مهنيين ؛ الى آخره •• اي كفاية حرية التعبير والتنظيم السياسي من اجل المشاركة في الحوار الدائم - وعن طريق المشاركة في الحوار ، سوف تستكمل هذه القوى كيانها

انا اعتقد ان التجربة الناصرية كانت فرصة تاريخية هائلة سنحت لمصر - بصرف النظر عن اية اخطاء - وكان من الممكن استكمالها • وقد نزلت عليها الضربات في وجود عبد الناصر وفي غيابه ، لان التجربة قامت للاسف الشديد - في منطقة يتكالب عليها صراعات قوى غير متكافئة ، ولا تنقطع هذه الصراعات •

محكوم علينا ان نضرب ؛ ولهذا لابد دائما ان نستجمع قوانا ؛ ونعبئها ، وننسقها ، حتى نستطيع ان نواجه الضربات ولا نسقط تحتها •

● وكيف تقيم التجربة الديمقراطية ؟

هناك شروط واركان اساسية للديمقراطية تفتقدها التجربة • وانا لست ممن يقولون انه كانت هناك ديمقراطية ولم تعد موجودة ، او انه لم تكن هناك اية ديمقراطية وقد تحققت •• الى حد كبير او صغير •

ولكن ما لا شك فيه انه كان هناك في وقت مضى مفهوم واضح للديمقراطية : هو الديمقراطية الاجتماعية ، لم يدع احد شيئا سواه •• نقبله او نرفضه ، ولكنه كان صريحا ؛ محددا ، لكن الديمقراطية القائمة ؛ وان كانت تنادي بالديمقراطية السياسية او الليبرالية الا انها تفتقد مقومات جوهرية عديدة •

واول هذه المقومات حرية الصحافة •• اذا قرات صحفنا الآن ، تخرج بان كل الحرية التي تمارسها حرية واحدة اساسية ؛ هي مهاجمة الماضي • الحرية ضد اتجاه وفكر وسياسة وشخص معين ، ضد جمال عبد الناصر وعهده وسياساته ؛ ولا تمارس الحرية في اطار ابعد من هذا •• وانا انقب في صحفنا عن الراي الاخر ، ولم استطع ان اجده • ان الراي الآخر ليس نقد مشكلة المواصلات او انقطاع التيار الكهربائي او ازمة التليفونات • هناك ما هو اهم من ذلك • وهو مناقشة القرار السياسي •• ابتداء من عملية صنع القرار السياسي الى تقييم نتائجه • دولة المؤسسات هي دولة تستطيع المؤسسات فيها الحركة الذاتية التلقائية ، وبوسائل يكفلها الدستور والقانون ؛ ولا تقيدها القيود

فلنتفق على البديهيات

● بصرف النظر عن الاسلوب في مباشرة المعارضة .. لقد شخصت الازمة التي تمر بها مصر ، كيف ترى الخروج منها ؟

الاول ، باديء ذي بدء ؛ وكامر اساسي ، انه لا مناص من ان يكون لدينا تفاهم عام حول قضايا معينة ان تتحدد قضايا ليست موضع خلاف • على سبيل المثال •• ما هو نوع النظام الاجتماعي الاكثر ملاءمة ؟ ما هي الاهداف التي يتفق عليها جميعا ؟ قضية مثل انتماء مصر العربي - كيف يمكن ان تكون محل جدل ؟

انا اعتقد ان اول مسالة لابد ان نطرحها الآن هي تشخيص : اين تقف مصر - وماذا تريد ؟

هناك قضايا لابد ان يكون هناك تفاهم عام حولها ؛ وما لم نصل الى هذا التفاهم العام ؛ سيظل بحثنا من نوع : هل نكون او لا نكون ؟ هل نحن عرب او لسنا عربا ؟ هل نحن في هذه المنطقة او خارجها ؟ ام ان نكون عربا حين نريد ، ولا نكون عربا حينما لا نريد ، وهذا شيء غير معقول ••

هناك قضايا اخرى • مثلا : هل نريد ديمقراطية حقيقية ام لا ؟ واية ديمقراطية ولمن ؟ ماذا نريد ؟ تنمية او لا تنمية ، واية تنمية ؟ مجتمع يتساوى فيه الرجل والمراة ؟ حول هذا ، فلنختلف كما نشاء •

اول ما اطالب به ، هو ان نبحث في عدد من القضايا الاساسية ؛ ان تحدد الاساس الذي نقف عليه • ولكن ان نظل نجد بيننا من يقف ليسال : هل نحن عرب ام لا ؟ هل مصر دولة صناعية او دولة زراعية ؟ هل هذا معقول ؟

هناك بديهيات لابد ان ننتهي منها ، لم ناتي لكي نتجادل حول كيف نحقق التنمية الزراعية او الصناعية •• لابد ان نقرر اولا عروبتنا - انتماء ومصلحة وامنا - ان تكون لدينا قناعة كاملة بذلك هو انه لابد ان يكون لدينا ؛ الى جوار زراعة متطورة ، قاعدة صناعية واسعة • هذا هو نوع المسائل التي يجب ان نحسمها •

الذين نشروا عن قيام تنظيم ناصري أشارك فيه أول من يعلم كذب الخبر

● طرح البديل ، أليس هذا مهمة المعارضة ؟

حينما تتكلم عن المعارضة ، فانتم كحزب تختلفون عني •• انتم لديكم تنظيم ولكم برامج •• انا ليس عندي تنظيم ولا برامج • انت تسعى من خلال تنظيمك ان تصل الى الحكم لكي تنفذ برنامجك ؛ وهذا ليس هدفي • انا ؛ كل الدور الذي قمت به في الماضي ، واقوم به حاليا هو انني طرف محاور ، هدفي ان اساهم في الحوار الوطني والقومي • يكفي ان اطرح بدائل بقدر ما استطيع • هدفي ان اتكر نظرة نقدية ، بالمعنى النقدي الصحيح ، لما هو حادث • اقول : هذا صح ؛ هذا خاطيء ؛ واطرح بدائل • ولكني لا استطيع ان اعتبر نفسي من قوى المعارضة •

اين اقف الآن ؟ اقف في موقف المعارضة • ولكن ليست هناك معارضة تقوم على فرد •

المعارضة لها تنظيمات وبرامج وجماهير تصل عن طريقها الى السلطة لتنفذ برنامجها • وهذا ليس وضعي • ولكل شخص اسلوبه • ودوري ان اتكلم ، واكتب تصوراتي وآرائي واحلامي • انني اريد ان اظل صحفيا ، ولكن الصحفي ليس خارج دائرة الانتماء الاجتماعي • ليس هناك انسان لامنتمي اجتماعيا • هل يمكن تصور انسان بغير موقف ؟ •• هل يمكن بغير موقف ان يكون هناك انسان ؟ ان الانتماء الاجتماعي ليس معناه ان يفقد رجل استقلالية رايه • لقد حاولت دائما ان احتفظ باستقلالية رايي لقد كنت صديقا لعبد الناصر ؛ وهذا شرف اعتز به ؛ وكانت قناعتي - ولاتزال - عميقة بمجمل الافكار التي طرحها ، ولكن ذلك لم يجعلني انضم الى التنظيم الطليعي مثلا •• لقد شرحت موقفي لعبد الناصر • وابدى تفهمه له • وبلا شك فانني الآن اتعاطف مع الناصريين ، ولكني صديق للتيار لا اكثر ولا اقل • وحين جاءني بعض الشباب يتحدثون عن فكرة تنظيم ناصري ، قلت لهم انني اتمنى لهم النجاح ؛ ولكني اعتقد ان الذين يستطيعون استعادة الحلم الناصري هم شباب الامة العربية : وليس [illegible] الذين عملوا مع عبد الناصر او [illegible] من المحزن ان معظم الذين عملوا عبد الناصر لم يكونوا على مستوى [illegible] الوطني والقومي والانساني ، و[illegible] اوضاع معظمهم نتيجة ظروف [illegible] قبل وبعد ٢٣ يوليو - [illegible] قصة طويلة •

كان للمسيح عليه السلام [illegible] واحد • وكان لعبد الناصر [illegible] « يهوذا » • وهذه ظاهرة انسانية واخلاقية ، ولكنها ليست اول [illegible] من نوعها في التاريخ •• كنا لم [illegible] بعد الى نهاية التاريخ ولن نصل [illegible] الى نهاية التاريخ •

● نشرت جريدة [illegible] مصر انك اجتمعت [illegible] السياسيين ، و[illegible] شعراوي جمعة ، [illegible] لاعلان تنظيم ناصري !

ان الذين نشروا هذا الكلام [illegible] يعرف او يجب ان يعرف حقيقة [illegible] ليس صحيحا • فاخر مرة قابلت [illegible] شعراوي جمعه كانت في الاسبوع [illegible] من شهر مايو سنة ١٩٧١ ولم [illegible] اطلاقا بعد ذلك • وقابلت بعد [illegible] من السياسيين الذين ظهروا في [illegible] السابقة على ١٥ مايو معروفة [illegible] ذلك فانني اعتقد - للانصاف - [illegible] شعراوي جمعه من احسنهم [illegible] فيه - كما قلت في كتابي « [illegible] الى رمضان » - قماشة سياسية [illegible] من سوء الحظ انه مع تنبهه [illegible] هذه المجموعة لم يفهموا حدود [illegible] او حدود السلطة •

ومن ناحية اخرى فان الكل [illegible] انني لست رجل تنظيمات ، وانا [illegible] فرد يؤثر ان يحتفظ باستقلالية [illegible] بما يحتمله من صواب وخطأ •

وقد قلت من قبل انني [illegible] الافكار التي طرحتها التجربة الناصرية وقابليتها للتطور والاستجابة [illegible] المتغيرة ، وكان هذا اختيارا من [illegible] ولم يكن الزاما لي •

انني لم اؤيد الخط الاستراتيجي العام لجمال عبد الناصر اتقاء [illegible] اتقاء لتخضبه ؛ وفي نفس الوقت [illegible] لم اغير جلدي بعد جمال عبد [illegible] ابتغاء لرضا غيره •

قضايا اخرى يناقشها مجلس الشعب ..

ادفع خمسين ألف جنيه والباقى بالتقسيط المريح !

د. حامد السايح — حامد محمود

● سر الخناقة بين أصحاب برج ماسبيرو .. وهيئة الاستثمار

● الهيئة تقول : لا توجد شركة ، ولا يوجد مشروع ، فكيف يجمعون الأموال ؟

● ممثل المشروع : المشروع حقيقى .. لكنه ليس للمصريين .

نحن نوفر لك ماتريد . شقق لوكس . ست حجرات ثلاثة حمامات ملونة « فى كل شقة طبعا » .. مطابخ « ستانلى استيل » . كل مستلزماتها .. وارد اوروبا .. ومساحتها لا تقل عن « ٢٥٠ » مترا ..

اما الموقع فهو موقع فريد « على النيل » وعلى بعد خطوات من ميدان التحرير !

نسينا ان نذكرك بمقدم الحجز : خمسون الفا من الجنيهات .. فقط لاغير ، ولا مانع من الدفع بالعملة الصعبة !

هل قرأت هذه الكلمات من قبل ؟

الكلمات معادة ، ونشرتها الصحف .. كاعلان مدفوع .

وبعد النشر بثلاثة ايام صدمت هيئة الاستثمار احلام « الطبقات الشعبية » التى داعبها حلم الغرف الست اوقفت الهيئة المشروع واذاعت تكذيبا حول سريان الموافقة التى صدرت له .. وسارع بنك مصر الذى تم تفويضه باستلام المقدمات يعلن تبراه من القصة باكملها والسؤال : ما هى القصة والتى دارت احداثها بينما كانت معركة الشقق الاقتصادية ناشبة فى مجلس الشعب يساهم فيها الكبار والصغار .. الذين تسابقوا جميعا على حجز الشقق ، او الهجوم على حاجزيها :

نحن لم نخطىء

[illegible] ابراج ماسبيرو [illegible] حيدر [illegible] شركة والمان .. [illegible] المشروع [illegible] يصبح الامر

لقد فهموا الامر بشكل خاطىء .. نحن لم نضع المشروع للمصريين .. لقد وضعناه للاشقاء العرب والاجانب القادرين على الدفع .. ونظام الدفع واضح خمسون الفا من الجنيهات . وبعد خمس سنوات تصبح الوحدة السكنية ملكا للحاجز .. بعد ان يدفع بقية الثمن والشقق من النوع السوبر لوكس

ومن هنا فان المشروع لايعدو سوى ان يكون مساهمة فى تقديم الخدمات الاسكانية بالنسبة للمستثمرين العرب والاجانب ، ولذلك كان الاعلان المنشور فيه « لباقة » على حد قول المستثمر المصرى الذى يملك الارض والتى تقدر بستة ملايين جنيه .. وحتى لا يصاب المصريون الذين لايجدون مجرد حجرة يعيشون فيها بالالم والحرج . لذلك قال فى الاعلان : والاولوية للحاجزين بالعملة الصعبة اى ٧٢٩٩٣ دولار !

ويستطرد : لماذا هذه الشوشرة التى لا تعدو اكثر من زوبعة فى فنجان والتى اقامتها هيئة الاستثمار .. انهم يدمرون البلد .. نحن نود ان نملاء خزائن البنوك المصرية بالعملة الصعبة كما ان الرسميين والكلام لحيدر . الذين يعملون فى هيئة الاستثمار يريدون تدمير الانفتاح

نعم . سوف ابنى شققا على هذا المستوى . وسوف استورد لها التكنولوجيا الحديثة .. حتى اذا لم توافق هيئة الاستثمار ..

ويقول مصطفى حيدر : ان الفائدة الوحيدة وراء موافقة الهيئة هى : الاستيراد بدون جمارك وتخفيض الضرائب لمدة خمس سنوات !

وماذا تقول هيئة الاستثمار ؟

يقول المستشار احمد ثروت المستشار القانونى لهيئة الاستثمار : ان مشروع ابراج ماسبيرو يحمل مجموعة من التناقضات الاعلان باسم الشركة .. والفلوس « المقدمات » تدفع فى الحساب الشخصى للسيد مصطفى حيدر .. وفى ذلك تناقض.. بل مخالفة قانونية .

لذلك تحركت الهيئة عقب نشر الاعلان .. وتبين ان الموافقة سقطت لهذا المشروع .. بعد انقضاء المدة القانونية وبعد التجديد .. كما ان الهيئة تدخلت .. والكلام للمستشار ثروت لحماية المواطنين من الانسياق وراء مشروع وهمى .. لانه لم ينفذ شيئا .

ويضيف : كيف يمكن للهيئة ان تترك « واحد » يطلب وضع فلوس باسمه فى حسابه الشخصى .. فى حين ان الشركة لم تؤسس بعد !

ويقول رافت بخيت مدير عام الشئون القانونية بالهيئة ان هناك شروطا قانونية لتاسيس اى شركة .. سيما وان القرار الذى صدر بالموافقة كان شركة توصية بسيطة .

وهذه الاجراءات القانونية ان يؤسس المستثمر الشركة المنفذة للمشروع فى خلال ستة شهور على ان يعرض عقد التاسيس بين المستثمر المصرى وشركائه من الاجانب ويضمن هذا العقد بعد مراجعته من هيئة الاستثمار ثم ينشر العقد !

وبعد ذلك يفتح الحساب فى البنوك المصرية باسم الشركة على ان يكون تلقى هذه المقدمات على فرض ان الموافقة تتيح له ذلك فى حسابات هذه الشركة المنفذه للمشروع لدى البنوك المصرية .

لكن تبين . ان شيئا من ذلك لم ينفذ خلال الستة شهور الاولى والثانية وتم الاعلان المذكور الذى يطلب من الجمهور سداد المقدمات باسم الشخص وليس باسم شركة .. لذلك تحركت الهيئة .. الذى تبينت ايضا . ان الموافقة على المشروع قد سقطت ..

وقد تبين لادارة مكافحة النصب والاحتيال بمحافظة القاهرة بان مجلس حى غرب القاهرة لم يوافق على المشروع .. كما ان المجلس المحلى بمحافظة القاهرة .. رفض المشروع رفضا مطلقا على اعتبار ان المنطقة تدخل ضمن مجمع اسكانى ببولاق .. !

بشرى للفقراء !

رجل الاعمال مصطفى حيدر فى مقتنع بكل هذه الحجج . قال للاهالى : ان الاسباب الحقيقية فى ذلك هناك سببان الاول : اننى تكلمت فى السياسة اثناء مؤتمر القانونيين للاستثمار الذى عقد فى ١٤ فبراير الماضى وحضره وزير الاقتصاد حامد السايح . وقلت اننى اؤيد مبادرة السلام .. واحمل اساتذة جامعة هارفارد مسئولية تحميل رسالة للرئيس كارتر كى يعمل على ارساء السلام فى الشرق الاوسط من اجل صالح الانفتاح والمستثمرين .

اما السبب الثانى : فيرجع والكلام لحيدر الى رفض السيد متولى عطا الله وكيل اول الوزارة بهيئة الاستثمار الى فكرة انشاء اتحاد للمستثمرين فى مصر ولا ادرى لماذا يرفض هذا المشروع !

ويضيف مصطفى حيدر : ليس بينى وبين الحكومة خصومه .. فالسيد حامد محمود وزير الحكم المحلى صديقى .. وساعدنى كثيرا فى هذا المشروع الكبير !

وقبل ان نترك صاحب الاعمال صاحب مشروع الثلاثين مليون جنيه يفاجئنا بشىء جديد . يفاجئنا ببشرى « للغلابه » على حد تعبيره .. وهذه البشرى هى : انه سوف يبنى للغلابه من باطن هذا المشروع .. وبدوران راس المال عمارات سكنية عبارة عن حجرتين وصالة فى السيدة زينب والقلعة والمنيرة .. وانه سوف يقدمها هدية للفقراء من حساب الضرائب المعفاه لمشروعه .. وفلسفة هذه الهدية من وجهة نظر السيد مصطفى حيدر هى : فالعملية على حد قوله : ليست كسبا شخصيا .. فماذا نفعل بالفلوس بل ان المساله هى تكافل اجتماعى .. او تطبيق حقيقى للاشتراكية !!

لن تعود مثل هذه الحالات !

مرة اخرى تعود الى هيئة الاستثمار .. تستكمل الحقائق ..

يقول عماد الدين خليل وكيل وزارة بهيئة الاستثمار معلقا على كلام المستثمر المصرى مصطفى حيدر : لقد اخل هذا الرجل بروح الانفتاح .. والانفتاح ليس تهليبا او جمع ثروات من « الهواء » بل لها ايضا جانب اخلاقى ..

وهذا المستثمر اطاح بالجانب الاخلاقى .. ولم يراع الضمير أو يراعى الله فى مشروعه .. فمعنى الاسعار التى طرحها ان تمثل ٢٥٠٪ زيادة عما تضمنته التكلفة .

لقد صنع مثل هؤلاء الاشخاص ـ والكلام مازال لعلاء الدين خليل ـ معدلات غير مالوفه .. نتيجة التحكم فى السوق . وهياج الاسعار به ..

كما ان ادعاءه بان « الشقق مخصصه للايجار او البيع لغير المصريين » فمعنى ذلك ان غير المصريين هم الوحيدون المستفيدون بمشروعه .

ويضيف وكيل الوزارة : ان مثل هذا النوع من الناس غير اهل للتمتع بالقرار ٤٣ .. الذى يعنى كسبهم لكن يتعقل ..

ويبدو ان المساله اخذت على انها تهليب ومكاسب غير محدوده .

ويؤكد علاء خليل : ان هيئة الاستثمار قد اخذت درسا من خلال تعاملها مع هذا المستثمر وادى ذلك الى وضع قيود على المستثمرين .. ليمكن معرفة ابعاد كل مشروع .. لوضع حد للكسب الغير محدود .

ويضيف : لقد سحبت ـ فعلا ـ الموافقه على هذا المشروع « ابراج ماسبيرو » ولن يعود مثل هذا المشروع مرة اخرى .. ولن يعود امثال هذا (الاستاذ) !

انتهت القصة ولم تنته المشكلة

وانتهت القصة وما زال السؤال قائما : هل نحن بحاجة الى امثال هذه المضاربات ؟ .. هل تعوزنا الحيلة اذا كان فى ذلك فائدة فى ان تبنى العمارات .. ونبيعها بالعملة الصعبة ام انه لا بد ان ياتى مستثمر يستكين من البنوك التى تعمل فى مصر .. ويكسب مكسبا باهظا لا يحدده اى قانون .. ويهرب من الضرائب طبقا للقانون . ثم يقوم بتحويل ارباحه للخارج ؟

يقول وكيل الوزارة المختص : لقد اخذنا درسا من تجربة « ابراج ماسبيرو » . وقد كانت الهيئة مخلصة فى ذلك بالفعل .. ولكن الا يدعو الامر كله .. الا تدعو سياسة الاستثمار المفتوحة الى غير حدود الى مراجعة ومناقشة ؟

لنقرا القصة ثانية ، حتى نعرف اننا امام خطا واضح لا يحتاج يقظة مسئول هنا ومسئول هناك انه خطا فى سياسة الانفتاح وابراج ماسبيرو.. ليست اخر الابراج

هل من سبيل إلى الخروج من المأزق ؟

لاشبهة ان الناس جميعا تشعر ان بلادنا تواجه مازقا صعبا سواء من الناحية الداخلية او من الناحية الخارجية ، ورغم كل محاولات تبسيط الامور وتسطيحها واشعار الناس ان كل شىء كما ينبغى له فان الناس جميعا تدرك ان لاشىء قط كما ينبغى له ان يكون .

والناس فى كل موقع تعانى نوعا من الترقب القلق ، واسوا ما فى هذا الترقب انه يؤدى الى شلل فى الارادة بل وشلل فى التفكير .

بقلم : د . يحيى الجمل

ولم يعد ذلك الشعور المؤلم قاصرا على عامة الناس بل انه تجاوز ذلك الى مدى ابعد منه بكثير . ولقد تابعت فى الاسابيع الماضية ـ كعادتى ـ حديث الاحد للاستاذ احمد بهاء الدين فى (الاهرام) واحسست بعد القراءة فى كل مرة بنوع من الانفعال العقلى والنفسى ، واحسست بغير قليل من الهم والغم ، واحسست ايضا بمدى المعاناة التى يعانيها (بهاء) ويبدى (القهر) والاحباط الذى تعيشه شعوب الامة العربية جمعاء فى هذه الفترة الكالحة من تاريخها .

وساءلت نفسى هل من سبيل الى الخروج من المازق .

هل هناك من خيار غير الخيارين اللذين طرحهما (بهاء) اما ان نبقى فى القطار ويندفع بنا الى حيث لا نعرف واما ان نقفز منه الى المجهول ؟

وقبل ان نحاول البحث عن سبيل للخروج من المازق لعله يجدر بنا ان نحاول بداءة ان نحدد ماهية ذلك المازق وطبيعته .

ولا بد من العودة قليلا الى الوراء .

لقد احدثت ثورة ٢٣ يولية صدعا اساسيا فى مجرى الاحداث فى الوطن العربى ان لم يكن فى العالم الثالث كله . كان يراد لدول المنطقة وقد خرجت من الاستعمار بصورته التقليدية ان تستنيم الى ذلك وان تكتفى بدول تتصرف بصفة اساسية عن التطلع الى امرين :

اما اولهما فهو احداث تقدم حقيقى فى البنية الاقتصادية والاجتماعية لان مثل ذلك التقدم لا بد وان يحفزها الى استقلال حقيقى يؤدى الى اثار سلبية فى اقتصاديات الدول الاستعمارية ووريثها الاساسى ، الولايات المتحدة الامريكية .

واما ثانيهما : وهو خاص بالدول العربية فهو ان تتجه تلك الدول نحو مزيد من التقارب والتكامل يؤدى الى يوم تصبح فيه الوحدة بين دول المنطقة مطلبا ليس من قبيل الاوهام .

هذان هما المحظوران اللذان اريد فرضهما على بلاد الوطن العربى وعلى شعوب العالم الثالث كله ، وجاءت ثورة ٢٣ يولية لتحدث صدعا فى ذلك كله ، جاءت لتدعو بقوة وتعمل قدر الطاقة من اجل تحقيق المحظورين : احداث تنمية حقيقية تستهدف سد حاجات الجماهير العريضة ولو على حساب القلة ولتؤكد ان الوحدة بين شعوب الوطن العربى هى املها الوحيد نحو حياة كريمة ومستقرة فى عالم اليوم

وكان طبيعيا ان تقع ثورة ٢٣ يولية فى كثير من الاخطاء ولكنها كانت اخطاء من طبيعة الرحلة .

وكان لا بد من ضرب تلك الثورة بغير هوادة .

ولم تتوقف محاولات التاديب والاحتواء والضغط بل والضرب حتى بلغت قمتها فى يونية ١٩٦٧ .

ولولا صلابة كامنة غير عادية فى ذلك الشعب العربى فى مصر وعنادا واصرارا ينبعان من صلابة هذا الشعب عند جمال عبد الناصر لكان من المؤكد ان تصفى الثورة فى ذلك التاريخ الحزين .

ولكن الذين يخططون لتصفية الثورة ادركوا انه لا بد لهم وان ينتظروا قليلا لاستئناف مسيرة التصفية من جديد .

ويبدو انهم قدروا انه لا بد من نوع من رد الاعتبار يسبق عملية التصفية النهائية .

وبذلت جهود جبارة من اجل اعادة بناء الجيش العربى فى مصر ، وحدثت محاولات لترميم واجهة العلاقات بين الانظمة العربية .

وكانت ضربة اكتوبر ١٩٧٣ .

ولاول مرة فى الصراع العربى الاسرائيلى يحس الانسان العربى انه امسك بزمام المبادرة وانه استطاع ان يحقق نصرا يغسل بعض عار النكسة .

ووقف الوطن العربى كله فى مفترق الطرق .. وكان هناك خياران : خيار صعب وخيار سهل .

اما الخيار الصعب فكان يقضى باستثمار [illegible] وبمواصلة الاعداد لاستكماله .

واما الخيار السهل فكان يقضى الاكتفاء بما [illegible] والوقوف عند حد الحديث عنه وتكرار ذلك الحديث واقناع انفسنا انه ليس فى الامكان ابدع مما كان .

وقد ادت كل الظروف والملابسات الى اختيار الطريق السهل . وكان هذا الطريق هو المازق والفخ الذى اريد لنا ان نقع فيه .

ومن الخطا البين ان تحمل دولة واحدة مسئولية ذلك الاختيار ذلك ان الانظمة العربية جميعا ساهمت بقدر يكبر او يصغر فى الاتجاه نحو ذلك الاختيار وان بدا انها لم تشارك مشاركة مباشرة فى صنع قرار ذلك الاختيار .

ساهم بعضها لان نفسه قصير لا يستطيع الاحتمال وساهم بعضها لان اعباءه الداخلية افقدته من لن يحملها على كتفيه فى الطريق الطويل .

وساهم بعضها لانه اعتبر ان نصيبه فى المعركة قاصر على الكلام الضخم دون سواه .

وساهم البعض الآخر [illegible] تصور ان قوافل امواله يمكن ان تكون فى مأمن [illegible] عن حماية مصر هذه الامة وانه من الافضل لها ان توقف وتستثمر لدى من يجعلون من اسرائيل ترسانة سلاح لم يسبق لها مثيل فى دولة بهذا الحجم وبهذا العدد .

وقد يقول البعض ان [illegible] (مايسترو) يمسك بخيوط اللعبة كلها ويوزع الادوار بحيث تاتى المعزوفة التى يريدها المايسترو حتى وان لم يطلبها المستمعون من ابناء الشعب العربى وهذه المعزوفة لا يخرج مضمونها عن كيف تعزل اوصال الوطن العربى ، وفى صور تعزيله ان تعزل مصر وان تتاكد فيها الاقليمية وان تبعث فيها جذور الفرعونية وكل شىء الا ان تكون عربية ، كذلك ان تتاكد الاقليمية البترولية وان يتحول بعض الحمقى لاموالها فى البنوك مهما تضخمت يمكن ان تقيم بناء دولة

وكذلك يزين للبعض ان يزايدوا بالكلام والخطب لم يهيا لهم انهم ادوا واجبهم . ويقع الوطن العربى فريسة ذلك كله ويصبح تيه نفسه فى اوضاع ليس اسوا منها تعد فى تاريخه الطويل ! اوضاع تشبه تلك الفترة التى [illegible] فى نهاية العصر العباسى الثانى وفى اعقابه ! ويبقى المايسترو بالسعادة لان الجميع يضيعون وانهم جميعا يؤدون ادوارهم وبعضهم يدرك وجود المايسترو ، وبعضهم يتصور انه يؤدى دوره من تلقاء ذاته ، وتوجه اجهزة الاعلام فى كل مكان لكى تتسلط على الذهن العربى بحيث تجعله على حد تعبير بهاء (مبهور .. مبهور .. مبهور)

وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن الكوارث فاجعة ولا احد يدرك ما الذى سياتى به الغد .

فهل من سبيل الى الخروج من المازق ؟

نعم السبيل موجود ، ولكنه ليس سبيلا سهلا وليس خيارا مريحا .

لا بد وان تنتزع عصا (المايسترو) لكى تكون بيد الشعب العربى نفسه بحيث يتولى هو رسم قدره ومصيره ؛ ولا بد وان تتغير الادوار وان تتغير المعزوفة ؛ واكاد اجزم ان المسرح العربى مهيا لذلك كله .. وان كانت فترات المخاض بطبيعتها هى اقسى الفترات .

●●●●● [illegible] فى المنشية والجمرك والمينا

فى عام ١٩٤٦ اشتعل النضال الوطنى ضد الاحتلال وتشكلت اللجنة الوطنية للعمال والطلبة التى قادت المظاهرات الشعبية ضد حكومة صدقى باشا واسقطت معاهدة صدقى ـ بيفن وكان من بين اعضاء هذه اللجنة من الطلاب يوسف ادريس ومن العمال احمد مصطفى عامل فى مصلحة الجمارك بالاسكندرية .

وفى نفس السنة قبض على احمد مصطفى بتهمة القاء القنابل على النادى البريطانى .

ثم قدم مرة اخرى فى عام ١٩٥١ للمحاكمة بتهمة جديدة هى توزيع المنشورات ضد « جلالة الملك » والدعوة الى النظام الجمهورى ..

وتكرر مرات اخرى تردد احمد مصطفى على السجن ، حتى بلغ مجموع سنوات اعتقاله ١٦ عاما .. لكن هذه السنوات الطويلة لم تضعف من وطنيته ولا حماسته للعمل العام لخدمة مبادئه ومواطنيه كما لم يفتر اقباله على الجديد .. فتمكن من مواصلة دراسته داخل المعتقل حتى حصل على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية و .. وخرج ليتزوج وينجب ولدين ويعمل فى شركة الورق الاهلية .

احمد مصطفى
سيرة كفاح مشرفة

ومن جديد ..

يواصل كفاحه الوطنى فيشترك فى كتائب المقاومة الشعبية فى فايد بالاسماعيلية بعد هزيمة ٦٧ . ومن جديد ايضا يقبض عليه فى يناير ١٩٧٥ وفى يناير ١٩٧٧ بعد قرارات رفع الاسعار التى اثارت الجميع .

لكنها هكذا تمضى سيرة المناضلين .. يدافعون عن حقوق وطنهم ومواطنيهم . لا يخشون بطش سلطة ولا ملك ولا محتل ..

ومن جديد أيضا ..

يعود اليوم احمد مصطفى ليقدم نفسه الى مواطنى المنشية والمينا والجمرك ليقف الى جوارهم فى معركتهم مع الاستغلال والفقر والتخلف ..

معركة المنشية

احدث اساليب ادارة المعارك الانتخابية يتبعها الان حزب الحكومة فى دائرة المنشية والجمرك .. فتزل بمرشحين احدهما عضو بالحزب مكشوف والاخر لا يعلن عن هويته الحكومية .. وهو احمد المصرى ..

والى جانب الاساليب الحديثة تتبع الحكومة ايضا اساليبها التقليدية فى محاولة الحد من نجاح خصومها ..

فقد القت الشرطة القبض على الزميل محمود قباوة اثر مشادة كلامية بينه وبين مرشح الحكومة (المستقل) احمد المصرى الذى لم يقبض عليه .. (طبعا) .

وفى الاوراق الرسمية تحولت المشادة الكلامية الى اتهام اخر للزميل قباوة بانه يكتب على الجدران شعارات انتخابية لتاييد مرشح التجمع الوطنى احمد مصطفى ..

ورغم كل اساليب الحكومة التقليدية والمبتكرة .. اصدرت النيابة قرارها باخلاء سبيل محمود قباوة .

جريدة الحكومة تنتقل من الاكاذيب الى السباب

تاسف الاهالى لانها تساهم فى ترويج جريدة مغمورة اصبحت تعيش على مورد رئيسى هو الرد على ما تكتبه الاهالى .

وهو ليس جدلا بالحجج والبراهين يمكن مناقشته ولكن شتم وسباب اى سلاح الفلس الوحيد .

ونعترف اننا لا نستطيع ان نجاريها وان نهبط الى نفس الهوة ونذكر قول شاعر عربى .. بانه اذا جاءت مذمتنا من جريدة الحكومة وكتابها فهى شهادة كاملة للاهالى !

وردان : الكلب .. والدقيق .. وكلام له معنى !

تقول القواعد الصحفية : اذا عض كلب رجلا .. فلا يعد ذلك خبرا صحفيا .. اما اذا عض الرجل كلبا .. فهذا هو الخبر الصحفى .

لذلك ، نقدم قرية ، ككل القرى.. قرية عادية .. لم يعض منها اى رجل كلبا .. وربما عض الكلب فيها كل الرجال !

وردان . مركز امبابة (٥٠) كيلو مترا بعيدا عن المركز ويسكنها ٣٠ الف نسمة . يعيشون على زراعة الارض بالخضروات والبطاطس والطماطم . والقرية . مثل كل القرى .. ليس فيها طريق واحد ممهد .

وعد الوزير

كان وزير التجارة والتموين قد وافق على اقامة مجمع استهلاكى فى القرية ولم ينفذ وعد الوزير . ووعدهم سمير صبحى عضو مجلس الشعب بنفس الشىء واعدوا الدكان اللازم لاستقبال الجمعية ولم ينفذ الوعد . والدكاكين المغلقة تسلم البلد كلها لازمة تموينية حادة . والامثلة كثيرة وجاهزة : كيلو السكر ثمنه ٥٠ قرشا والشاى عبوة ٢٠ جم ١٣ قرشا .

يتحدثون عن بنك القرية . اخر المشروعات التى دخلت القرية . التعامل صعب . كمال بكر فلاح يقول انه يذهب الى البنك خمس مرات للحصول على جوال سماد . وهنا يفتح الباب واسعا امام المرابين ويترحم على الجمعية التعاونية الزراعية . اصبحت الرشاشات خردة تالفة فيها .

المشاكل مثل سحب الشتاء . لاتاتى فرادى ابدا .. طبيب القرية مشكلة اخرى . دكتور واحد مسئول عن رعاية ٧٥ الف نسمة مجموع اهالى وردان وقرية بنى سلامة وقرية ادريس . فقط رغم ان القرى تنتشر بها الامراض المتوطنة مثل البلهارسيا والاسكارس والملاريا .

احمد علام يقول ان وردان قرية عادية يزرعون فيها ويعملون . ومع ذلك فيها ازمة دقيق . وصلت لحد تهريبه مثل المخدرات . جوال الدقيق مفروض ان يكون ثمنه فى السوق السوداء بسبعة جنيهات . والبلد بها فرنان . احدهما معطل والاخر يصرف له يوميا ١٤ جوالا يصنع ٧ منها والباقى يباع مثل السوق السوداء !

النور والظلام

الحاج ابراهيم دسوقى يتكلم عن الكهرباء . البلد موصلة النور من مركز اشمون . ولان المسافة طويلة . فالنور دائم الانقطاع .. مرة انقطع عن البلد ٣٦ يوما . ولان اشمون من محافظة المنوفية ووردان من محافظة الجيزة ليس من حقها الشكوى .

الجمعية التعاونية الزراعية تشكو ايضا . المهندس على مصطفى الجمال . المشرف الزراعى بالجمعية يتساءل عن السبب فى الغاء لجان فض المنازعات وتحويل كل المشاكل التى تواجه الزراع الى المحاكم الابتدائية . من يملك مصاريف الدعوى ومصاريف الانتقال هو والشهود الى المحاكم التى لا توجد عادة الا فى المراكز ان الضحية الاولى لهذا النظام هو الفلاح الصغير ويتكلم عن مشروع التامين على المواشى .. القانون الحالى يحدد بدء التامين بخمسة رؤوس فما فوق فى حين ان حوالى ٩٠٪ من المالكين يحوزون ما بين راس او راسين فقط . وبهذا يحرم من التامين . والحرمان من التامين يعنى عدم صرف التلف .. الوسطاء . مساحة من الارض لزراعة محصول القمح وحتى ولو تم ذلك خارج الدورة الزراعية . ان وردان كانت تزرع (١٠٠٠) فدان قمحا من قبل . وهذه المساحة هبطت الى (٣٠٠) فدان فقط (ام على) ربة منزل .. تعرض علينا رغيفا من العيش اسود وكله علف ورمل .

وتقول ضاحكة . ان ما تطلبه فقط هو مقارنة هذا الرغيف . برغيف السيد الوزير الابيض .. السمين .. الذى تسبب فى خلق مشكلة لمجلس الشعب !

انتهت الكلمات لم نعثر على رجل يعض كلبا . عثرنا على كلب يعض الجميع اسمه :الفقر ، وسوء الخدمات. والقرارات التى تقول للريف .. (خلقنا دو » .. وعثرنا على الاثر العمل لتصفية الجمعيات التعاونية ، والغاء لجان فض المنازعات .. وعثرنا .. وعثرنا .. مما عكسته كلمات ـ بسيطة ليست اكثر من شكاوى يقولها الفلاحون ..!

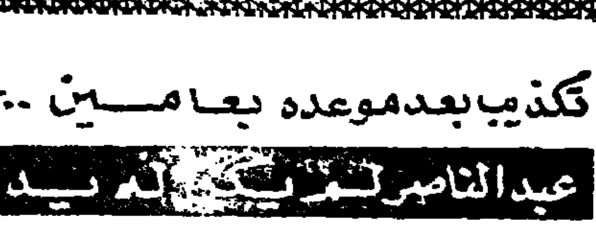
٦٤ ألف مصرى سافروا للعمرة ولم يعودوا

بلغ عدد المصريين فى المملكة العربية السعودية ـ ٣٦٤ ـ الف مصرى .. بينهم (٦٤) الفا قد تخلفوا بعد ان سافروا بحجة اداء العمرة ... وبلغ عدد المصريين بالكويت (٦٢) الف مصرى وفى الامارات (٣٥) الفا

وتواصل الجهات المختصة حصر المصريين الموجودين بالخارج والذين بلغ عددهم طبقا لاخر احصاء نحو مليون مصرى .

جاء ذلك فى تقرير يدرسه د. على السلمى وزير التنمية الادارية والمكلف بمهمة رعاية المصريين فى الخارج . تعرض التقرير للقوى الشرائية التى يمثلها هؤلاء المصريون والوسائل التى يمكن ان يتم بها جذب مدخراتهم للعمل فى مصر . قدرت السفارة المصرية بالكويت مشتريات المصريين فى موسم العودة ب (٣) ملايين جنيه ، وهى تدخل مصر كهدايا او وفقا لنظام الاستيراد بدون تحويل عملة .

تكذيب بعد موعده بعامين ..



عبد الناصر لم يكن له يد فى وفاة شقيق أنور المفتى

قال الدكتور عبد المنعم المفتى « للاهالى » ان المخابرات المصرية ايام عبد الناصر لم تضع السم لاخى الدكتور انور المفتى ، وكانت الشائعات وبعض الصحف المصرية قد لمحت الى ان المخابرات المصرية ايام صلاح نصر قد وضعت السم للدكتور انور المفتى لمصرحه لبعض حلفائه ان عبد الناصر فى ايامه الاخيرة كان غير طبيعى .

واضاف الدكتور عبد المنعم المفتى ان شقيقه المرحوم الدكتور انور المفتى كان صديقا مخلصا لعبد الناصر وانه كان طبيبه الخاص وكثيرا ماكانا يسهران سويا ويتناقشان فى امور السياسة وكان لا يوافق على كثير من ارائه السياسية . ورغم ذلك كانا صديقين حميمين ، واضاف الدكتور عبد المنعم المفتى ان شقيقه مات ميتة طبيعية على يد اثنين من اشهر الاطباء المصريين المعروفين اللذين مازالا على قيد الحياة وفى ختام حديثه للاهالى قال الدكتور عبد المنعم المفتى انه حاول تكذيب اشاعة تسميم شقيقه على يد المخابرات المصرية منذ سنتين ورفضت الصحف نشر تكذيبه .

د. عبد المنعم المفتى

مسدس رئيس التحرير

وقعت مشادة بين رئيس لقسم الشئون العربية ورئيس احدى المؤسسات الصحفية . هدد رئيس المؤسسة رئيس القسم بانه سوف يضربه بالرصاص او يقذف به من شباك المؤسسة الى النيل ! . حاول المحرر الهرب ، حيث ان رئيس المؤسسة يحمل مسدسا فى جيبه منذ شهرين .

وكان الخلاف قد بدا منذ عام بسبب اعتراض رئيس القسم على قيام احد الكتاب غير المحترفين من الصحفيين بعض نكاته مقالات عابثة على سب اشخاص عديدين بما يتنافى مع الشرف الصحفى . رفض رئيس المؤسسة ـ ورئيس التحرير ـ اعتراض رئيس القسم ومنعه من الكتابة لمدة عام .. ثم رفع اسمه من مجلس التحرير .

بعد المشادة عاد الاسم من جديد الى مجلس التحرير [illegible] الصحافة .

تقدم الصحفى بالوقائع الى مجلس النقابة .. ومازال فى منزله محتجبا عن العمل .. خوفا من تهديد رئيس التحرير !

أكثر من رأى :

القرية ... خط الدفاع الأول ضد الجوع

بقلم د. عبد الباسط عبد المعطى

سكان مصر فى تزايد ، تعداد تلو آخر ، شاركنا فى الشعور الأزمتين ، ما هو مستغل من موارد طبيعية وشربة فاصر ، الارض تقف عند الملايين الستة من الفدادين ، والتى كانت خمسة سنة ١٨٩٧ ؟ ما يستصلح من الارض يلتهمه الزحف العمرانى الحاضر ، اكثر من ربع سكان مصر يهجرون القرى الى المدن : يفد معظمهم للقاهرة .

تركز معظم الخدمات والامكانات اهتمامها فى العاصمة التى بها ٣٤٪ من المنشآت الصناعية ، ٢٣٪ من الاطباء ، ٣٦٪ من الصيدليات ، ٥٢٪ من حروض المشروبات .. الخ ، ومع ذلك لا تستوعب هذه المزايا حاجات السكان ؟ ولا تشبع الحد الادنى من متطلبات اهالى القاهرة من صغار الموظفين والعمال .

اصبحت القاهرة راس كاسح ؟ وبقية مصر جسم كسيح ، ومع ذلك فالراس غير قادر على الوفاء بحاجات الناس ، بل هو مزعج واحيانا شبع ؟ والجسم يزداد عجزا ويطرد سكانه الى هذا البحر الذى تصب فيه المشروعات والخدمات ومع ذلك فهذا البحر ليس بحارا ، ومن فيه لا يعرفون العوم ؟ وبعض منهم غرقى بالفعل .

هل يستمر الحال على هذا المنوال ؟ الاجابة نعم ويتفاقم اكثر ، فمسارات الهجرة لن تتوقف ، ما دامت الابعاد عن القرى مشغولة وان اهتمت بعلاجات تصاحبها المشكلات ، اكثر من الحلول ، من السهل عليك ان تزور قرية ، اى قرية ، لتجد الشكوى مرة ؟ من البذور ؟ من التقاوى ؟ من التوريد ، من مستلزمات الانتاج ؟ وهى مشكلات لم تصنعها القرية وانما التخطيط القاهرى ، او ان شئت فقل ان اكثر من نصف مشكلات القرية تصدر من فوق ، وعلى الجانب الآخر يتزايد التدفق الى المدن ، وبخاصة الى القاهرة ، الامر الذى سيجعل حل مشكلاتها فى حاجة الى معجزة ، لا نتوقع المزيد من هجر القرى والتاريخ يشهد عن فلاحين فروا من قراهم ؟ من قسوة الواقع الأليم ؟ من السخرة ؟ من الضرائب ومن الاقطاع ، ويا للاسف من يهاجر يعرض نفسه فى سوق العمل ، فلا يجده الا بثمن بخس ؟ واحيانا لا يجده على الاطلاق .

على ساكن المدينة ان يتوقع يوما لا يجد فيه زاده الضرورى لان من ينتج الغذاء ، من قريته مطرود ، ولن يكون المعروض من هذا الزاد او ذاك ؟ الا قليلا لا يفى بحاجات الناس ، والنتيجة الحتمية زيادة فى الاسعار ، لن يقوى عليها بطبيعة الحال الا عليه القوم ووجهاؤهم ، لن يكون ثمن البيضة بالقطع خمسة قروش ، بل ستزيد ويزيد ، سيكون الفول طعام القادرين ، ما دام العمل المشروع لن يكون متاحا ؟ فمعناه تحايل فى العمل غير المشروع ؟ لمواجهة الفقر والجوع ، ستظهر عبقريات فى الرشوة فى الاختلاس فى الاتجار بكل الاشياء ؟ حتى الدعارة .

لذلك لا بد ان يقتنع اهالى المدن من عمال وموظفين فى اعتبارهم ان حل مشكلات قوتهم اليومى ، لن يتأتى الا بعلاج حقيقى لمشكلات اهالى الريف : فهم خط الدفاع الاول الذى يضمن (امنهم الغذائى) ؟

وحتى انتم يا اغنياء الريف ، عليكم ان تشمروا عن سواعدكم ، وتزرعوا وتقلعوا بانفسكم ، فشكواكم من ارتفاع اجر العمال لن تكون ؟ لانكم لن تجدوا عمالا ، ما دام العمال عن العيش فى القرى معرضين .

وعلى الحكومة ان تدرك ؟ انه بغير التفكير العلمى لن تدار الامور ؟ وان التشريع والقانون مهما كان ثمنه ؟ لن يأتى مفعوله بغير واقع موات ومعقول ، واعادة الناس ناقمة لقراهم ليس حلا انسانيا لان حق التنقل يجب ان يكون مكفولا للجميع ، خاصة لفقراء المهاجرين ؟ وليس فقط للاغنياء المقيمين فى المدن ، وان مشكلات القاهرة ، لن تعالجها زيادة الاعتمادات ، او استيراد الاتوبيسات ، او استدعاء بيوت خبرة الخواجات ، ما دام التبسيع فى طرده لسكانه مستمرا ، ما دام من يعيش فيه غير مستقر .

والعلاج يجب ان يبدأ من القرية ؟ اساس هذا البلد ومنبعه ومنبته ، العلاج لن يكون الا بتنمية حقيقية شاملة واقعية ، تحدد بالقطع الى من تتجه ونحن نستمر وكيف تواصل العمل ، على ان يسبق كل هذا تشخيص امين يضع فى الحسبان العام قبل الخاص ؟ ويضع امام عينيه مصلحة غالبية الناس ؟ الذين اعتنوا من زمن ، ولا زالوا يواصلون ومع هذا هم عند حد الكفاف لا يتحركون .

* ساهم الاستاذ خالد محيى الدين الى هلسنكى يوم السبت الماضى وذلك لحضور اجتماع رئاسة مجلس السلم العالمى بصفته نائبا لرئيس المجلس العالمى .

* تعقد محافظة الغربية مؤتمرها الحزبى الاول يوم الجمعة القادم ١٧ ابريل لانتخاب القيادات الحزبية ، ويحضر المؤتمر وفد من السكرتارية العامة برئاسة د. محمد احمد خلف الله وعضوية الزملاء محمد خليل ؟ الشيخ مصطفى عاصى ، رافت سيف ، د. رفعت السعيد ، عبد الغفار شكر .

* تعقد اللجنة العامة للقاهرة برئاسة الدكتور سمير فياض سكرتير الحزب بالقاهرة اجتماعا ثانيا مساء اليوم بمقر الحزب الرئيسى لاستكمال مناقشة الخطط العامة للجان .

* يدعو المكتب النسائى الزميلات اعضاء الحزب لتقديم ملابس صالحة للاستعمال من اعضاء واصدقاء الحزب ؟ وذلك لاغاثة منكوبى المنازل التى تهدمت فى الجيزة وغيرها من الاحياء .

* تبدأ فى قسم السيدة زينب تجربة جديدة حيث يفتتح مكتب لتقديم الاستشارات الضريبية والقانونية وذلك فى ايام الجمع من العاشرة صباحا حتى الثانية ظهرا بمقر الحزب الرئيسى .

* عقدت لجنة لجنة العمل الجماهيرى اجتماعها برئاسة الزميل حسين عبد الرازق سكرتير اللجنة ، وناقشت تقريرا شفويا حول احتفال عيد الحزب ، واحتفالات عيد

الحزب

من أجل مصر وطنا للحرية والاشتراكية والوحدة

المؤتمر الأول للحزب بالبحيرة

■ إدانة أساليب الضغط الإدارية والمباحثية والحصار الإعلامى

■ التأكيد على أهمية الخطة التنظيمية والعمل التثقيفى

ضمن سلسلة المؤتمرات التنظيمية التى يعقدها الحزب على مستوى المحافظات تمهيدا لانعقاد المؤتمر التأسيسى الاول للحزب ، انعقد المؤتمر الاول لمحافظة البحيرة بدمنهور يوم الجمعة ٧ ابريل برئاسة الزميل الدكتور سينوت حنا مقرر محافظة البحيرة وحضر المؤتمر وفد السكرتارية العامة المكون من الزملاء خالد محيى الدين مقرر الحزب د. محمد احمد خلف الله . عبد العظيم المغربى ومحمد خليل أعضاء السكرتارية العامه .

وفى بداية الاجتماع عرض مقرر الحزب بالبحيرة التقرير السياسى مشيرا الى اهمية انعقاد المؤتمر التاسيسى الاول بمحافظة البحيرة كخطوة هامة من عملية تطوير الهياكل القيادية على مستوى المحافظة والمستويات الادنى ودفع العمل الحزبى وبناء علاقاته الداخلية على اسس الديمقراطية .

ثم عرض الزميل مجدى شرابيه التقرير التنظيمى فى مجالات العمل المختلفة ، والذى جاء فيه ان المؤتمر يؤكد على انه بالرغم من اساليب الضغط الادارية والبوليسية والحصار الاعلامى التى تمارسها حكومة حزب مصر فان قيادة الحزب ادت دورا هاما فى مواجهة تلك الظروف وفى الحفاظ على استمرار التجمع ومتابعة الاحداث واعلان راى التجمع واضحا فى انتفاضة يناير الشعبية ومبادرة السلام وتقديم العديد من مشروعات القوانين وتعديلات لبعض القوانين داخل مجلس الشعب .

كما سجل المؤتمر الدور الذى اداه التجمع للزملاء الذين تم اعتقالهم بعد انتفاضة يناير سواء من كان منهم عضوا بالتجمع او خارج التجمع كذلك لجنة الحريات التى تولت الدفاع عن المعتقلين ، كذلك قدمت مجموعة العمل التنظيمى مجموعة تقارير .

* تقرير سياسى حول الظروف السياسية العامة – المعوقات السياسية ووجهة نظر للمحافظة فى مشروع البرنامج السياسى .

* تقرير تنظيمى (يضم انجازات العمل التنظيمى والتثقيفى والجماهيرى تقرير اللائحة وراى المحافظة تفصيليا فى اللائحة الداخلية للتجمع) .

* تقرير الاهالى وتناول راى المحافظة فى الجريدة ومدى تعبيرها عن الخط السياسى للحزب ، ومدى تمويل المحافظة للجريدة – وتوزيع الجريدة بالمحافظة

وقد تأكدت ملاحظات المحافظة على اللائحة فى النقاط التالية :

* اللائحة غير واضحة فى كثير من الامور التنظيمية .

* عدم وضوح الهيكل القيادى للوحدة الاساسية برغم اهمية ذلك ، باعتبار ان الوحدة الاساسية هى اساس اى حزب .

* توزيع القواعد والاحكام التنظيمية الخاصة بكل مستوى تنظيمى .

* عدم تحديد المستوى التنظيمى الذى له حق منح العضوية .

واكد المؤتمر على ضرورة تلافى سلبيات العمل التثقيفى حيث انه لا يوجد فريق متكامل للعمل التثقيفى داخل البحيرة .

* القيام بعملية تثقيفية حول وثائق الحزب بشكل منهجى .

كما سجل المؤتمر عدم وضع خطة مركزية او حتى اطار عام لخطة مركزية يمكن من خلالها الحركة فى كل المحافظات وفى نهاية المؤتمر .

وتم الموافقة بالاجماع على الاقتراح المقدم من مركز كفر الدوار برفع توصية للمستوى المركزى – تتضمن عقد المؤتمر المركزى الحزبى بعيد العمال بمدينة كفر الدوار .

وقد صدر بيان من المؤتمر الاول بالمحافظة حول تدخل اسرائيل فى حرب لبنان .

* ارسال برقية الى وزير العدل والسيد مقرر الحزب بادانة عدم توفير الظروف الملائمة للمتهمين فى القضية رقم ٥٧ لسنة ١٩٧٧ والمقدمين للمحاكمة فى جلسة ٤/١٦ وعدم توفير ملفات للمحامين للاطلاع عليها .

كما طرح على المؤتمر اسماء السادة الذين رشحتهم لجان المراكز من بين اعضاء المؤتمر وذلك لعضوية لجنة المحافظة وقد وافق المؤتمر على اختيارهم هذا ويعقد اجتماع لجنة المحافظة يوم الخميس الموافق ٢٧ فى الشهر الجارى .

وقد وجهت السكرتارية العامة للحزب رسالة تقدير وشكر الى الدكتور سنيوت حنا امين الحزب بالبحيرة واعضاء المحافظة السابقة والحالية لما قدموه من نموذج جيد للعمل الحزبى البناء والمستلهم لروح التجمع وتوحيد كافة تياراته .

العمال فى اول مايو ، واكدت على مشاركة اعضاء الحزب من العمال فى احتفال الاتحاد العام للعمال .

* يجتمع مكتب الكتاب والادباء والفنانين يوم السبت ٢٢ ابريل الساعة ٦٫٣٠ بمقر الحزب .

* يعقد مكتب العمال المركزى اجتماعا يوم السبت ٢٢ ابريل الساعة ٧ برئاسة الزميل نيازى عبد العزيز بمقر الحزب .

* تعقد سكرتارية اتحاد الشباب التقدمى اجتماعها بالمقر المركزى للحزب فى الساعة السادسة مساء الغد .

* تعقد اللجنة التحضيرية لمجموعة ثقافة الطفل بمكتب الكتاب والادباء والفنانين ، اجتماعا فى الخامسة من مساء السبت ١٢ ابريل بمقر الحزب ١ شارع كريم الدولة . يدعو المكتب جميع الزملاء المهتمين والمتخصصين فى الانشطة الثقافية والفنية للاطفال لحضور الاجتماع .

* ارسل الدكتور جمال العطيفى وكيل مجلس الشعب برقية تهنئة الى الحزب فى عيد تاسيسه الثانى قال فيها لا يفوتنى وقد حالت ظروف العمل بالمجلس دون تلبيتى دعوتكم ، ويسعدنى ان اشاركم مشاعركم الاخوية متمنيا لكم التوفيق فى تحقيق ما تصبون اليه من تقدم لمصر ولازدهار شعبها .

كما ارسل الاستاذ محمد حلمى مراد برقية تهنئة بنفس المعنى الى الاستاذ خالد محيى الدين رئيس الحزب كذلك ارسل الاستاذ على حمدى الجمال نقيب الصحفيين برقية تهنئة فى تلك المناسبة جاء فيها : (اهنئكم واعتذر على عدم حضورى لسبب قاهر مع تمنياتى لكل الزملاء بالتوفيق فى خدمة بلدنا الحبيب) .

النادى الثقافى بالقاهرة

مسرحية ١٧٩٠ احدى المسرحيات الطليعية التى قدمتها فرقة مسرح الشمس لمدة ثلاث سنوات متصلة .

تتحدث عنها الدكتورة ليلى عنان مساء الخميس فى السادسة والنصف بمقر الحزب .

* * *

ندوة الاربعاء بالمنصورة

يتحدث الدكتور عمرو محيى الدين الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية عن مشكلة الاسعار والاجور فى ندوة الاربعاء بالمنصورة اليوم ، تبدأ الندوة الساعة السادسة والنصف مساء بمقر الحزب بشارع البحر فوق كازينو اندريا .

* * *

لقاء الاحد .. بالاسكندرية

يتحدث الكاتب الصحفى محمد سيد احمد حول (عوائد البترول والبعد الاجتماعى للصراع الطبقى فى العالم العربى) يوم الاحد ٢٣ ابريل بالاسكندرية بمقر الحزب ٣٨ شارع الاخشيد بالقبارى .

* تم افتتاح وحدة جديدة للحزب فى بولاق الدكرور وانتخبت قيادتها من الزملاء : ابراهيم توفيق وبدوى محمد وفؤاد عبد الحليم وكمال الشلقانى وسعيد الدوينى .. وكلهم من عمال محطة ديزل بولاق الدكرور

حزبنا

يبدأ حزبنا عامه الثالث وامامه العديد من المهام الصعبة على جبهتين :

** فى الجبهة الداخلية للحزب تطرح قضية تعميق وحدة القوى اليسارية المكونة له نفسها ، فتجربة عامين من النضال اثبتت ان تحقيق الوحدة على اساس البرنامج وليس على اساس اتفاق المنابع الايديولوجية امر ممكن وعملى .

من هنا تبدو اهمية ما يجرى الان داخل الحزب من مؤتمرات ومناقشات لمشروع البرنامج واللائحة وصولا الى المؤتمر التأسيسى الاول ، فعلى عاتق هذا المؤتمر تقع مسئولية اقرار البرنامج واللائحة وانتخاب اللجنة المركزية ، تتويجا للعمل الذى استمر طوال العامين الماضيين من اجل ميلاد حزب موحد لقوى اليسار فى مصر .

وتحقيق هذه الوحدة داخل حزبنا هى الخطوة الاولى لانجاز ثان لا يقل عنها اهمية وهو الوصول الى التجمعات والتيارات اليسارية التى مازالت تقف لسبب او آخر خارج اطار حزبنا ، وخلق اطار صحيح للحوار تمهيدا لانضمامها الى الحزب او على الاقل العمل المشترك معا .

** فى الجبهة الخارجية اكدت تطورات الاحداث فى مصر والعالم العربى على حزبنا مسئولية ضخمة بل وتاريخية ، فقد وقع انفصال تام بين الجماهير وحكومة الحزب الحاكم منذ يناير ١٩٧٧ ، وتأكد هذا الانفصال خلال عام كامل من الممارسات الخاطئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، ورفضت الجماهير سياسة الانفتاح وربط الاقتصاد المصرى بعجلة الرأسمالية الغربية والبترولية والسماسرة والمضاربين ، ورفضت سلسلة القوانين الخاصة بالاسكان والضرائب وسياسة الاسعار والتموين ، وتكشف لها خطأ الطريق الذى بدأ بسياسة الاتصال المباشر بين مصر واسرائيل ، وادركت ان غياب الديمقراطية الحقيقية والسلطة الفردية فى اصدار القرار ، واعتماد القوانين والمحاكم الاستثنائية اسلوبا لمواجهة المعارضة واحتكار اجهزة الاعلام كلها وسائل عقيمة لا نتيجة لها الا ما نعانيه من مشاكل وازمات .

لقد رفضت الجماهير البرنامج الذى تطبقه الحكومة ، واصبحت مسئوليتنا ان نقدم لها البرنامج البديل ، الذى نملكه فى وثائقنا ودراساتنا ، وان نعمل ليل نهار لكى تتبنى الجماهير وتناضل معنا من اجل تحقيق هذا البرنامج .. برنامجنا من اجل مصر وطنا للحرية والاشتراكية والوحدة .

حسين عبد الرازق

ارفقوا بابنى

شاء القدر ان يصاب ابنى بمرض خطير « ثقب بالقلب » وانفقت كل ما املك ولم يتبق سوى « الحصيرة » التى ننام عليها قمت بعرضه على جميع المستشفيات وقرر احد الاخصائيين اجراء عملية جراحية تتكلف ٢٠٠ جنيه وعند ما لا املكه .. توجهت الى كل الابواب دون جدوى ولا يبقى سوى الله سبحانه وتعالى .

محمد نظمى التمى
حلوان – التبين – مساكن الرازق بلوك ١٣ شقة ٢٥

فى سطرين

تحذير من ١٨ ، ١٩ يناير قادمة

الاسعار ترتفع كل يوم .. بمجرد ان اعلنت الحكومة عن رفع المرتبات التى لم ترتفع حتى الان مليما واحدا والله العظيم والحكومة تريد ان يطفش الشعب من البلد ، هل تصدقوا الارز السياحى ارتفع سعره الى ٣٣ قرشا للكيلو ولا نجد الارز الشعبى كما يطلق عليه وسعره ٥ قروش للكيلو .. هل نسيت الحكومة ما حدث العام الماضى انا احذر من ١٨ و ١٩ قادمة يا حكومة رفع الاسعار آسف رفع المعاناة عن الشعب .. آهه كله رفع !!

حسين عبد الجواد
موظف

شجاعة التجمع ..

حلقات ١٨ و ١٩ يناير كشفت لنا اسرارا كثيرة حاولت الحكومة اخفاءها .. وانا اتساءل لماذا تحاول حكومة الوسط تعليق اخطائها على شماعة « التجمع » بدلا من الاعتراف بالخطأ .

على المستكاوى
مهندس

من المسئول عن احداث ١٨ و ١٩

اذا كانت الحكومة تريد ان تقنعنى بان الشيوعيين هم المسئولون عن احداث ١٨ و ١٩ يناير فلماذا امر الرئيس السادات بسحب الزيادة فى الاسعار .. كما اننا نريد ان نعرف كم من اعضاء حزب التجمع اتهموا بالتخريب واصدر القضاء حكمه عليهم .

عمر محسن سليمان
ليسانس حقوق

بلاغ الى النائب العام

تقدمت ببلاغ ضد شاذلى توفيق على مصطفى عضو مجلس الشعب ومقرر حزب مصر لمحافظة البحر الاحمر عن استغلاله لمنصبه لتحقيق مكاسب غير مشروعة الى ادارة البحث الجنائى بالمحافظة التى احالتها الى مكتب النائب العام وقيدت تحت رقم ١١ لسنة ٧٢ كسب غير مشروع ، ثم قام المذكور برفع قضية امام محكمة القصير الابتدائية تحت دعوى ان البلاغ اساء الى سمعته نخسرها ، ودابت النيابة العامة بالغردقة فى الاتصال المستمر بنيابة الشئون المالية والادارية وكان الرد التقليدى انه ما زالت القضية منظورة ولم يفصل فيها حتى الآن اى منذ سنة ٧٢ !!

شاذلى طه عزام
مقرر حزب التجمع بالقصير

حزب التجمع الوطنى بالمنيا يهنئ الاخوة المسيحيين برسامة الاب الورع كيرلس عزيز راعيا لكنيسة ابانا انطونيوس راجين من الله ان يكون خير داعية لرفعة الوطن وتدعيم الوحدة الوطنية .

سليمان شفيق
مكتب متابعة فيل

* * *

* سرقت سيارة الزميل / فايز محمود الكرنه عن امام مبنى اتحاد عمال مصر مساء يوم الاحد ٩/٤/١٩٧٨ .. نصر ١١٠٠ اى بيضاء رقم ١٢٧ ملاكى القاهرة .

وقد خصصت النقابة العامة للصناعات الهندسية مكافأة مالية لمن يرشد عن مكانها ويرجو الاتصال بالنقابة العامة للصناعات الهندسية ٩٠ شارع الجلاء بالقاهرة .

او بمكتب مكافحة سرقة السيارات بمديرية امن القاهرة .

مجرد سؤال

لماذا ..

اختفت المادة الخامسة من القانون رقم ٢ لسنة ١٩٧٧ – الذى تم عليه الاستفتاء الشهير – والخاصة بالكسب غير المشروع ، فى نفس الوقت الذى يحاكم فيه عشرات من خيرة الشباب الوطنى بمقتضى مواد اخرى من نفس القانون ؟

هل ..

فكر السادة الذين يتكلمون كثيرا عن « السلام الاجتماعى » فى ان ينزلوا بعرباتهم موديل ٧٧ ، ٧٨ الى بعض قرى مراكز دكرنس وتلا وكفر الزيات ... ليروا الاضطهاد البشع الذى يمارسه المحرومون السابقون – والذين رفعت عنهم الحراسة تحقيقا للسلام الاجتماعى – على الفلاحين من مستاجرى ارضهم .. والذى يتراوح ما بين اجبارهم على تعديل الايجار النقدى الى مزارعة .. وبين طردهم – واسرهم – من الارض ؟

اين ..

كانت كل هذه العيوب والنقائص التى الصقها بى زملائى من النواب المحترمين – اعضاء الوسط الحاكم – ولماذا لم يحاسبونى عليها – او حتى يوجهونى لتلافيها – قبل ان يحدث ما حدث ؟ « سؤال يحير الشيخ عاشور نصر » !

عريان نصيف

تثبيت الاسعار ((لمدة أسبوع))

يبدو ان الحكومة قررت فعلا تثبيت الاسعار لمدة اسبوع .. آخر الاخبار ان ثمن اردب الذرة بلغ ١٥ جنيها وهو قوت غالبية الشعب .. كما ان كيلو المبيد اصبح بـ ٣٥ قرشا بعد ٢٢ قرشا بزيادة ١٦٠٪ وكيلو شل توكس من ٢٠ قرشا الى ٣١ قرشا بنسبة ١٥٥٪ وكيلو الاسبرتو المخلوط من ٦ قروش الى ٢٥ قرشا بنسبة ٤١٦٪ اهذا يرضى الله يا حكومة الاغلبية ؟

احمد نصار الخضيرى
عضو مجلس محلى مركز منوف

الاسعار التى ارتفعت هذا الاسبوع

الصنف	السعر السابق	السعر الجديد
	قرش	قرش
الكبريت	١٠	١٥
نشا الطعام	١٥	٢٤
الفاصوليا	٢٠	٣٠
الحلبة	١٨	٢٧
الترمس	٢٢	٢٥
علبة السردين	١٠	١٥
حجر طورش	٧	١٠
حجر قلم	٤	٧
ارز جلاسيه	١٠	٣٣

ولا توجد فواكه فى الاسواق غير التفاح .. اما سعر البرتقال فقد وصل الى ٢٥ قرشا للكيلو فى السوق السوداء والى اللقاء الاسبوع القادم .

احمد الشامى

نطالب بالامن الديمقراطى

من حق الاحزاب المعارضة رفع شعار الامن الديمقراطى فى مواجهة جيوش الامن المركزى وامن الوطن والمواطن ومحاكم امن الدولة والامن الغذائى لاصحاب الكروش السمينة .

محمد امين محمد
اسيوط

اقتراح لحكومة الوسط

مجرد اقتراح على مسئول حكومة الوسط ان يحتفظوا بمرتبات الموظفين وان يصرفوا لنا كل اول شهر بدلا منها اللحمة ، السكر ، الشاى ، الزيت ، السمن والعيش واحنا علينا الباقى : المكوجى ، المدارس ، السكن ، والدروس الخصوصية والعلاج والغليان له ربنا .

امين شرطة : صلاح فكرى ابو عبد اللا
دملو – بنها – قليوبية

هل اقيل الشرقاوى من روزاليوسف

جاء فى موضوعات احداث ١٨ يناير ان الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى قد اقيل من مجلس ادارة روز اليوسف وليس كما قيل بانه قد استقال من منصبه ..

وفيق شوقى رياض بنى مزار

الاهالى

معلوماتنا انه طلب من الاستاذ عبد الرحمن الشرقاوى اختيار موقع للعمل غير روز اليوسف ، وتم ذلك بتقديمه لاستقالته وتعيينه بالاهرام واعادة تشكيل مجلس ادارة روز اليوسف واستبعاد صلاح حافظ منه .

حول أسعار الادوية

فى زيارة ممدوح سالم لمصنع ادوية ابو زعبل اوضح رئيس مجلس ادارة المصنع بان جملة المبيعات قد بلغت عشرة ملايين جنيه ونحن نقول له ان هذه الزيادة نتيجة رفع اسعار الادوية ٣٠٪ على حساب آلاف المرضى الذين كانت الامراض المزمنة تفتك بحياتهم .

احمد نصار الخضيرى
عضو مجلس محلى مركز منوف

* * *

تخفيف المعاناة على الشعب

اقترح على مجمع اللغة العربية حذف كلمة تخفيف المعاناة عن الشعب من قاموس اللغة العربية اصبحت كلمة وكيكة عامية لا طعم لها ولا لون ولا رائحة .

عوض البط المحامى بالمنصورة

* * *

خطاب مفتوح الى الرئيس السادات

اكتشفت بحكم وظيفتى اختلاسات رهيبة بشركة النيل العامة للاتوبيس وتقدمت للجهات المسئولة وتقابلت مع سيادتكم بتاريخ ٧٢/٧/١٤ وعرضت عليكم الموضوع ولكنى وضعت بعدها بيومين فى السجن فى قضية ملفقة .. وبعد ان خرجت من السجن فصلتنى الشركة بقرار تعسفى ثم انتدبت للعمل فى مكان آخر ، وعرض الموضوع على مجلس محلى المنوفية لمحاولة مقابلة سيادتكم لعرض هذه الاختلاسات فى المال العام ، ولكن من الواضح ان هناك عناصر معينة لا يهمها الا انهاء هذه الحالات التى كثرت بشكل فظيع وتدمير المبلغين عنها .

عبد السلام عبد الفتاح محمد علام

* * *

اصحاب المخابز الافرنجى : نحن مظلومين

دابت وزارة التموين على اتهام اصحاب المخابز الافرنكية بالجشع وسرقة اقوات الشعب

ولذلك فنحن نطالب باعادة تقييم الربح فى جوال الدقيق على اساس الارتفاع الفاحش فى الاجور والاسعار كما نطالب بان يكون الخبز بالميزان لكى تاخذ الجماهير حقها وصاحب المخبز حقه وان تضاف التامينات الاجتماعية والضرائب على جوال الدقيق لكى تاخذ الدولة حقها اولا باول .

فكر

الكراهية

يحاول فكرنا السياسى فى هذه الايام تعليق كل ما يحدث فى واقعنا من قلق اجتماعى ورفض لسياستنا الاقتصادية بالكراهية والحقد والضغينة وفقدان الحب والتجنى باخلاق القرية واحترام كبير الاسرة ، فاذا ما تخلصنا من الكراهية نخلص واقعنا من كل مآسيه ، وخضنا عنق الزجاجة بأمان وسلام فى عام ١٩٨٠ ثم انضمنا الى عالم الرفاهية فى عام ٢٠٠٠ وغير فينا هذه الدعوة احيانا لا حرب عن شعبنا الطيب من كرم وحب وسلام ، ولكن يظل السؤال كراهية من ؟ وكراهية ماذا ؟

صحيح ان القرآن يندد بالكراهية ، كراهية المجرمين والكافرين والمشركين للحق ولكنه ايضا يندد بكراهية الناس للجهاد باموالهم وانفسهم ، وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله ، (٩ : ٨١) ، كما ينبه القرآن على اننا احيانا ننخدع « وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم » (٢ : ٢١٦)

ولكن الاهم من ذلك كله هو ان القرآن ينبه على شىء نغفل عنه ، بكراهية الكفر واجبة ، وكراهية الفسوق فرض ، وكراهية العصيان امر الهى ، والاهم من ذلك كله هو كراهية من ياكل لحم اخيه ميتا .. ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه (٤٩ : ١٢) فالسمسار والمضارب والمرتشى واخذ العمولة ، كل منهم ياكل لحم اخيه ميتا لانه ياخذ اموال الناس بغير حق ،

من يختلس من المال العام ، كل منهم ياكل لحم اخيه فوجبت كراهيته بامر الله ، وكل من يدعو للفظ الكراهية فانه يريد للغير ان ياكل لحمنا ميتا ونحن جثث هامدة فوجبت كراهيته وكراهيتهم !

الفن والثقافة

الحقائق حول .. هضبة السينما .. وصفقة الشيخ صالح

فجرت قضية بيع « هضبة السينما » اكثر من قنبلة في الحياة السينمائية في مصر طوال الاسبوع الماضي ، منذ ان نشرت « الاهالى » في صدر صفحتها الاولى سر التورطات « العائلية » الجريئة في العملية والتي توضح اشياء كثيرة .. الى اجتماع لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشعب بالسينمائيين لمناقشة نفس المشروع الى عشرات اللقاءات التى عقدها السينمائيون .

اكتشف الناس كثيرا من « اوجه الترابط » بين مشروع هضبة الاهرام ومشروع « هضبة السينما » .

يوسف شاهين — كشف أسرار الصفقة الوهمية

نادية لطفي — اصدرت بيانا ضد المشروع

ماجدة — هل تتهم بالشيوعية

ـ ولما اموت احطوني على هضبة واعملوها مشروع تهليبوا منه ١٠٠ !

وأي « هضاب » اخرى .. ولاحظوا ان الفرق الوحيد هو ان بيع هضبة الاهرام تم الاتفاق عليه والاعداد له منذ اربع سنوات دون ان يتنبه احد بحيث دخل الآن في مرحلة اللاعودة مع قدر كبير من الفضائح .. بينما تنبه السينمائيون المصريون لصفقة هضبة السينما في وقت مناسب الى حدما .. صحيح ان « بروتوكول » الصفقة المبدئي قد وقعه وزير الثقافة والاعلام قبل سفره الى اليابان دون ان يعرضه على احد ولا على السينمائيين المصريين اصحاب الشأن انفسهم .

ثم عاد من اليابان ليفاجأ بالضجة وليحاول امتصاصها بانكار ان شيئا قد تم . ولكن السينمائيين تحركوا فيما يبدو حركة اكبر مما توقع الوزير .. فبدأت سلسلة من الانكارات والتراجعات ومحاولات التمويه .. ولكن الصورة الآن هي ان السينمائيين المصريين لن يسكتوا .. القاهرة المشرفة جدا هي ان كل السينمائيين بمختلف مصالحهم واتجاهاتهم وقفوا وقفة واحدة شجاعة .. وتناست التجمعات السينمائية المختلفة كل خلافاتها او تناقضاتها المؤقتة لتحتشد كلها حول قضية واحدة احسوا جميعا انها قضية قومية هذه المرة وليست حتى سينمائية

قال احد السينمائيين : لقد كان يحدث احيانا ان يقدم المسئولون عن الثقافة على عمل يستفز من يمكن اتهامهم لو اعترضوا عليه بانهم شيوعيون .. ثم على عمل آخر اكثر استفزازا بحيث يتهمون كل من يعارضه بانه يساري فقط .. ولكن غلطتهم القاتلة هذه المرة انهم اقدموا على عمل لا يمكن اتهام من يعترض عليه [illegible]

وهكذا فشلت تهمة « الشيوعية » الجاهزة في ان تخيف السينمائيين المصريين هذه المرة .. وتحرك الكثيرون بلا اي حرج من هذه التهمة .. رغم ان المخرج حسام الدين مصطفى استمات كعادته في محاولة توجيهها لمعارضي محاولة بيع السينما المصرية ، ورغم انه كان اكثر المخرجين استخداما لاسم مصر في كل معاركه السابقة . ولكنه كان السينمائي الوحيد تقريبا

التى دافع باستماتة عن مشروع بيع « اصول » السينما المصرية من استديوهات ودور عرض واراض خاليه لشركة الشيخ صالح عبد الله كامل السعودية !.

وفي احد اجتماعات غرفة صناعة السينما التى قامت بدور مشرف حقيقي في هذه المعركة ووقفت بالكامل ضد هذا المشروع بدافع من الحرص على « مرفق مصري » مهدد بالبيع . حاول حسام الدين مصطفى ان يفرض اسلوبه التقليدي في الارهاب على الحاضرين .. وثار المخرج الشاب هشام ابو النصر مدافعا عن اسم مصر بينما قالت الفنانة ماجدة ساخرة : اظن انني متهمة وآخر من يمكن ان يتهموها بالشيوعية .. ومع ذلك فليتهموا كما يشاءون ولكن هذه المسألة لن تمر !.

وكانت ماجدة اكثر اعضاء غرفة صناعة السينما حماسا ورفضا للمشروع الذي اسمته بصراحة « غزوا استعماريا للسينما المصرية » !.

كانت المسألة مستفزة لرأس المال الوطني نفسه .. ولذلك كان من الطبيعي ان تحتشد حولها كل الاتجاهات .. حتى ان جماعة السينما الجديدة مثلا وهي تضم عددا من السينمائيين الشبان بلا اى رأس مال وقفت مع غرفة صناعة السينما والغت مؤتمرا كانت تنوى الدعوة اليه لمناقشة المشروع اكتفاء باجتماعات الغرفة التى حضرها مسئولون عن السينمائيين الشبان .. ثم كانت القاهرة المشرفة الاخرى هي اشتراك الممثلة المصرية في المعركة بشكل ايجابي من خلال اشتراك ماجدة ونادية لطفي في كل الاجتماعات وبحماس جاد .. بل ان نادية لطفي اصدرت بيانا باسمها تكشف فيه بعض اسرار المشروع وتدينه بعنف .

ونكشف اسبوع كامل من الحركة والاجتماعات المستمرة عن اكثر من مفاجأة :

* ان بعض كبار المسئولين في هيئة السينما نفسها هم ضد المشروع .. وحاولوا ان يضعوا البديل . حتى ان محمد لمعي وكيل الوزارة ومدير الهيئة هو الذى وضع خطوط مشروع شركة مساهمة مصرية ينشئها السينمائيون المصريون انفسهم لتحل محل الشركة السعودية المقترحة ويقوم بكل « مهمة الانقاذ » التى قيل ان شركة « الشيخ صالح » السعودية هي وحدها القادرة عليها ..

* المفاجأة الكبرى في مشروع « الشيخ صالح » هي المبالغة الكاذبة في المبلغ الذى قيل انه مستعد لوضعه في خدمة السينما انقاذا لها من محنتها .. فبينما اشيع انه سيأتون نفسها عن انه ١٢ مليونا فقط .. مليون جنيه كشفت الارقام الحسابية والسبب بسيط جدا .. ومن واقع ارقام هيئة السينما نفسها . فقد قررت الهيئة قيمة « الاصول » التى ستمثل نصيبها في رأس مال الشركة المشتركة بـ ١٣ مليون جنيه (ثلاثة عشر مليونا) .. فاذا كان هذا المبلغ يمثل ٥١٪ من رأس مال الشركة فان نسبة الشيخ صالح وهي ٤٩٪ بالطبع تساوى ١٢ مليون جنيه فقط .. وحتى الان لا يدرى السينمائيون المصريون من اين جاءت اذن حكاية الثمانين مليونا ؟!.

● تكشفت الابعاد الحقيقية للمشروع التى لا يمكن ان تخفى على احد .. فالشيخ صالح لا يملك حتى هذا المبلغ ((١٢ مليون جنيه)) .. وانما هو قرض امريكى يمكنه الحصول عليه بلا فوائد .. وبالتحديد من شركة ((يونيفرسال)) الامريكية ..

* تبين ان مشروع الشيخ صالح كما طرح على مستوى السينما المصرية في البداية كان انشاء (مدينة يونيفرسال) كاملة تشمل الاستديوهات بتجهيزاتها .. وهو مشروع لم يكن ممكنا الاعتراض عليه لانه يضيف الى مرافق السينما المصرية مرافق جديدة كاملة ودون احتواء للمرافق الموجودة بالفعل بحجة اصلاحها او تجديدها .. رغم ما فيه من اخطار فكرية ومعنوية بالطبع قد يتغافل عنها البعض .

ولكن الشيخ صالح لسبب مجهول (طور) مشروعه الى الاستيلاء على المرافق الموجودة بالفعل بدلا من انشاء مرافق جديدة .. ولابد انه وجد ما يشجعه على الغاء مشروع شركة يونيفرسال ما دام المسئولون مستعدين لاعطائه الاصول المصرية نفسها .

* تضم (الاصول) التى يساهم بها الجانب المصري في الشركة المشتركة

السعودية بلا سينما .. وتريد تطوير صناعة السينما المصرية

الشركة السعودية .. وسيط لشركة سينما أمريكية

كل السينمائيين المصريين ضد المشروع .. والحلول موجودة

استديو الاهرام وبلاتوهين في مدينة السينما بالهرم وارضا فضاء بشارع الهرم وسينما الاهرام وسينما ديانا وسينما ميامي وسينما نورماندي بالقاهرة ثم سينما ريو وسينما كريال بالاسكندرية بالاضافة الى (ارض الفور) التى كانت تشغلها (اوبرا ملك) بجوار شارع رمسيس في قلب القاهرة .

صلاح ابو سيف — يحذر من الخطر الفكري

* يحمل مشروع الشيخ صالح اوجه شبه كبيرة مع مشروع هضبة الاهرام .. من بين تفصيلات المشروع مثلا هدم سينما ديانا في قلب المدينة على ان تقام مكانها دار عرض اخرى وفوقها عمارة سكنية ضخمة .. مع مجرد تصميم المشروع هندسيا تطرح الشقق للبيع وهي على الورق . تجمع المبالغ الضخمة ليبدأ تنفيذ الهدم والبناء ودون اى احتياج حقيقي لاى رأس مال من الشيخ صالح نفسه .. وبعد انتهاء مشروع سينما ديانا يبدأ هدم سينما ميامي بنفس القواعد .

والسؤال الساذج جدا هو : ولماذا لا تعمل هيئة السينما نفسها وهي المالكة لهاتين الدارين نفس الشيء ما دام ليس محتاجا لاى رأس مال مبدئي ؟.

الاكتشاف الخطير الذى وصل اليه السينمائيون المصريون خلال اجتماعاتهم العديدة طوال الايام الماضية : هو ان المشكلة مفتعلة .. فمشاكل السينما المصرية قديمة ومعروفة .. وحلول معروفة ايضا .. وكان ممكنا حلها حلا مصريا خالصا على مدى السنوات الماضية لو ان احدا اراد ذلك او حاوله .

* المخرج صلاح ابو سيف يقول : ان المشكلة الحقيقية هي ازمة دور العرض .. عدد الدور الحالية في مصر هو ٢٠٠ دار عرض .. بينما تقول معدلات اليونسكو انه يجب ان تكون هناك دار عرض لكل ١٠ الاف من السكان .. اى ان الرقم المطلوب هو ٤٠٠٠ دار عرض في مصر . فلماذا لا يستثمر الشيخ صالح او غيره من المستثمرين اموالهم في بناء دور عرض اذا كانت المسألة مجرد استثمار واموال فقط ؟.

ويحذر صلاح ابو سيف من خطر سيطرة رأس المال الاجنبي على فكر السينما المصرية نفسه من حيث تحديد الموضوعات التى يريدونها ومنع كل الاخرى الاخرى ..

ان سيطرة الموزعين غير المصريين على سوق الفيلم المصري استطاعت ان تفرض بالفعل مواصفات معينة على الفيلم المصري .. اشتراط الرقص والاغاني .. ورفض ما يسمى بمنطق المجيب ، اى افلام الفلاحين والواقع الشعبي المصري .. فما بالك لو انهم سيطروا على اصول السينما المصريه نفسها ؟.

ان احتكار الشركة السعودية الجديدة لصناعة السينما المصرية لابد ان يقتل ـ كما يقول صلاح ابو سيف ـ اى محاولة للتنافس او الابتكار .. حيث سيعجز المنتج المصري بالضرورة عن منافسة شركة واحدة عملاقة تضع يدها على كل شيء وبامكانيات شديدة التواضع بالنسبة لها . بينما يمكن الوصول الى الحلول البديلة ولو بدخول رءوس الاموال المصرية في (كتل) مشتركة مثل كتلة استديو مصر وكتلة ستديو الاهرام وكتلة ستديو نحاس ، على ان تكون كل منها وحدة يشتريها السينمائيون المصريون وتتنافس هذه الوحدات المصرية من اجل الافضل .

* ويسخر المخرج يوسف شاهين من بعض اسرار حسابات هيئة السينما الحالية التى تفضحها واقع الارقام [illegible] للخسارة .. استديوهات الهيئة هو ٧٠ جنيها لليوم الواحد .. شامل هذه الخدمات : معدات الاضاءة ـ معدات التصوير ـ معدات الصوت ـ معدات الديكور ـ عمال الاضاءة ـ عمال الصوت ـ عمال الديكور ..

وبعد تصوير اسبوعين يخصم من الفاتورة الاجمالية نسبة ٤٠٪ ، بحيث يصل الايجار اليومي الى ٤٠ جنيها فقط !

مقابل ذلك تؤجر (الشركة الكويتية) بلاتوه مساحته عشر بلاتوه ستديو مصر بمبلغ ١٢٠٠ جنيه في اليوم الواحد ، وبعد ذلك يشكون من ان الهيئة تحقق خسائر !

٢ ـ تقدم هيئة السينما الخدمات الصوتية بالكامل للفيلم الواحد مقابل ١٥٠ جنيها .. بينما تكلف الساعة الواحدة (للدوبلاج) او (الميكساج) في استديوهات لندن ما يتراوح بين ٥٠ و ٦٠ جنيها استرلينيا في الساعة الواحدة .. فاذا علمنا ان ساعات تشغيل الصوت للفيلم الروائي الواحد لا تقل عن مائة ساعة . ادركنا كيف تتعمد هيئة السينما الخسارة !.

ويتساءل يوسف شاهين : اذا كان السيد المستثمر السعودي يريد استثمار امواله فعلا في مصر . فلماذا لا يحصر اجراءات والتحريت ودون رفع اليه ويذهب الى الوادي الجديد

ويضيف يوسف شاهين : ان الدولة تدرك بالطبع اهمية السينما بالنسبة للسياسة المصرية .. وعليها ان تحمى عائدا لاصلاح الاستديوهات من زيادة اسعار الخدمات التى تقدمها هذه الاستديوهات .. واذا لم يكن هناك كذب فيمنعها ان تستعمل احد العروض المقدمة لها في هذا الاصلاح .. وانا اظن ان بلدا مثل المانيا او فرنسا او اليابان او انجلترا او الولايات المتحدة لن ترحب بان يوجه احد عروضها نحو هذه اجزاء الهدم وحيوى جدا من الاقتصاد المصري وعلى ان يتم تدريب السينمائيين المصريين لديها على ما يستجد في اجهزة ومعدات .. بدلا من تزويج السينما المصرية من (عريس سعودي) بحجة انه يستطيع استغلالها .. حتى تعود اليه العروس بعد ستة اشهر باكية معرية وقد خسرت كل شيء !.

* وسؤال نادية لطفي في البيان الذى وزعته باسمها هذه الاسئلة المحددة والمهمة :

١ ـ لماذا توقف مشروع هيئة السينما بالاتفاق مع احدى شركات القطاع العام لانشاء (ارض الفور) وارض الهيئة بالهرم ؟.

٢ ـ لماذا لا تبيع الهيئة مسرحيات المصرية او شركات الانشاء الارض كبيرة خالية تملكها بعملة مصرية من اجنبيات تستخدمها في اصلاح الاستديوهات ؟.

٣ ـ لماذا لم تعرض الهيئة مشروعها على جميع المستثمرين المصريين والعرب [illegible] العروس المتسعة بدلا من ان تتفق سرا مع بعض المستثمرين ؟.

٤ ـ الاستديوهات [illegible] (ابيرونوتون) [illegible] هو [illegible] المصرية .

٥ ـ لماذا هذه المجموعة بالذات وهى بنفس الوقت يساهمون [illegible] السعودي في شركة السينما المصرية التى يساهم فيها [illegible] ؟.

٦ ـ السعودية نفسها كما هو معروف ليس بها صناعة سينما .. [illegible] ؟.

٧ ـ [illegible] ؟.

* يجب ايقاف مشروع [illegible] خبراء امريكيين ؟.

ونحدد فرص بعض الاراضي كارض الفور واستديو جلال وارض الهرم [illegible] واصلاح دور العرض .

* يمكن ان يقتصر دور المستثمر الاجنبي [illegible] على بناء دور عرض جديدة .

وتختم نادية لطفي بيانها بهذه المقولة : « اعتقد بان السينما المصرية كانت طوال تاريخها تستعين برأس المال الاجنبي .. مثل تبرير الاحتلال الاسرائيلي الحالي لارض عربية .. بان مصر طوال تاريخها كانت محتلة » :

وهكذا .. بالمنطق الوطني .. وبالمنطق الاقتصادي .. وبالمنطق السينمائي نفسه .. وبكل اشكال المنطق الممكنة والمستحيلة .. يدور السؤال الوحيد : ما هى الاسرار الحقيقية وراء مشروع هضبة السينما للشيخ صالح وشركته السعودية ؟. فهل هناك جواب واحد ؟!.

اصدر السينمائيون المصريون بيانا حول قضية السينما وقعت عليه جمعية نقاد السينما المصريين وجماعة السينما الجديدة جاء فيه :

بهذا الاجراء يتم الاجهاز على كل محاولات الخروج من دائرة التبعية الاقتصادية والفكرية اذ ادوات الانتاج والتوزيع والعرض في السينما والتليفزيون وهو موضوع المشاركة مع المستثمر السعودي ، هى اصول مملوكة لافراد الشعب وظيفتها تحقيق الصياغة الفكرية للراى العام المصري بما يعنى والمصالح الوطنية [illegible] . ومن ثم لا يجوز لاى مسئول ان يسرب ملكيتها او ادارتها اجنبيا ايا كان سواء بالمال او الادارة او التحديد

ان السبب الحقيقي وراء التردي الذى وصلت اليه الاستوديوهات والمعامل والقصور في اداء دور العرض ، لم يكن رأس المال وانما نهب المال العام [illegible] في عام ١٩٧٧ .

ان هذا التخريب لم يكن ليحدث الا في غياب التجمعات والاتحادات السينمائية الوطنية التى تضم السينمائيين [illegible] الهجرة [illegible] مدونة لها الا في حرفة السينما والجماعات السينمائية وبمبادرات فردية من الفنيين والعاملين .

الى كل السينمائيين الوطنيين والمهنيين [illegible] بالتصدي [illegible] المشروع [illegible] .

الى كل السينمائيين [illegible] . الى كل المهنيين [illegible] .

الى كل السينمائيين الوطنيين .

الى كل هؤلاء .. نناشدهم بالتصدي والمقاومة للمشروعات التى تهدف الى تصفية المساحات الوطنية لحساب رءوس الاموال المستغلة والاجنبية خاصة تلك التى تهدف الى اعادة صياغة وجه الواقع المصري من خلال السيطرة المحتكرة على وسائله واهمها السينما والتليفزيون .

كما ندعو السينمائيين الى تشكيل نقاباتهم واتحاداتهم الوطنية لمقاومة مثل هذه المشروعات التى تتعارض مع الاهداف الوطنية والثقافية والمهنية .

اتحاد السينمائيين التسجيليين

جمعية نقاد السينما المصريين

جماعة السينما الجديدة

عاد الى القاهرة الفنان « جميل راتب » (عضو حزب التجمع) بعد غيبة تسعة شهور قضاها في باريس حيث صور فيلم الصعود الى الهاوية ، واثناء وجوده في العاصمة الفرنسية التقى به المخرج والممثل الفرنسي لوران تيرزييف وعرض عليه ان يلعب دور ماوتسي تونج في اخر مسرحية كتبها ادوارد البي « ماو والعلبة » حيث يلتقي ثلاثة اشخاص على ظهر سفينه : امراة عجوز ترمز الى الماضي ، وامراة غنية امريكية تمثل الحاضر ، وماوتسي تونج يرمز الى المستقبل ، وعلى المسرح علبه يخرج منها صوت المستقبل البعيد يقدم كل بطل من الثلاثة مونولوجه مستقلا عن الاخرين ، وتقدم المسرحية عرضا للمشكلات الاجتماعية والانسانية والسياسية التى تواجهها حضارة القرن العشرين اما دوا ماوتسي تونج فهو عبارات كاملة من كتاب ماو الاحمر والذى كان اداة من ادوات الثورة الثقافية في الصين .

تم العرض على خشبة مسرح جديد هو « لوسيرنير » في حي مونبارناس وهو عبارة عن خشبتين للعرض المسرحي وصالتين للسينما وقاعات للكونسرفتوار .

وقد افتتح منذ تسعة اشهر ، وهذه هى اول المسرحيات التى عرضت عليه وقد استمر العرض ستة اشهر وكان اداء جميل راتب متميزا بصورة لفتت انظار عدد من النقاد .. فجعل كلمات كتاب سياسي تبدو كانها من قلم المؤلف نفسه ..

من صلاح جاهين الى الأهالى

ردا على ما نشرته « الاهالى » حول الفنان صلاح جاهين ، ونقدها لموقفه الذى عبر عنه في حديث بنفس العدد -- ارسل الينا صلاح جاهين هذا التفسير :

* نشرت الصحيفة تعليقا يمس اخلاصي وانتمائي السياسي ، وكنت اتوقع بعد اتصالي بالصحيفة ان يحدث التصويب اللازم ، ولكن .. ولان ذلك لم يحدث فاراني مضطرا لان اكتب التصويب بنفسي .

جاءني شاب من جريدة «الاهالى» واجرى معي حديثا صحفيا طويلا تناولنا فيه كافة النواحي التى تهم قارىء صفحة الثقافة -- وكان من بين اسئلته :

* لماذا لم تعد تكتب اغاني وطنية ؟

وقلت : ظللت اكتب اغاني وطنية وسياسية الى ان توقفت الاذاعة تكليفي بكتابتها واذكر من بينها « عمال ابو زعبل » و «بحر البقر» و « ومحاكمة بوكو للوس » .

* اقصد لماذا لم تعد تكتب اغاني كالاغاني التى كانت تشهر في اعياد الثورة ؟

ـ الحقيقة انني بعد النكسة اصبت بنكسة احدثت لي نوعا من الشلل ثم اخذت اسأل نفسي : هل اخطأت بكتابة هذه الاغاني المتفائلة ؟ الم اشترك (انا والكثيرون غيري) في خلق اكذوبة خدرت اعصاب الجماهير حتى صدمهم الواقع ؟

هذا هو ما دار بيني وبين الصحفي الشاب حول هذا الموضوع ، وانا لا اجد فيه ما اخجل منه ، ان اليقظة والضمير الوطني والنقد الذاتي كلها صفات يحمد الانسان عليها ، ولكن ربما استرعت انتباه بعض الاصدقاء في التحقيق الصحفي كلمة (الكذوبة) بين سطور حديثي فانتزعوها من مكانها ، وصدروا بها نعرة شائنة انهالت فوقي بكيسا وعنيفا من قبيل : وهل السد العالي اكذوبة يا استاذ .. الخ

وللشباب الذى اجرى هذا الحديث احب ان اؤكد الآتي :

* انني مؤمن بثورة ٢٣ يوليو ايمانا لا يتزعزع .

* انني مؤمن بعبد الناصر وممجد له كمؤسس لثورة ، مصر التصدي للاستعمار . مصر القطاع العام،مصر التصنيع وتهجير الريف ، مصر العمال والعاملات، مصر الاصلاح الزراعي ، الى اخر النواحي المشرفة التى حفلت في عصره العظيم .

* ولكنني تعلمت ودفعت غاليا لاتعلم ، انه في كل العصور ، وحتى عصر عبد الناصر . كانت هناك الثغرات التى تنخر في اساس البناء ، وان الذى لا يلتفت ويتنبه اليها ، يحدث له ما حدث لي من صدمة واكتئاب وندم وضياع .

وربما لا يفهم الشبان هذا الالم ، لانهم لم يصادفوه بعد ، وارجو الا يصادفوه ، ارجو بدلا من ان يكتئبوا ويضيعوا ، ان يواصلوا النضال .

صلاح جاهين

نقرأ معا

الرحيل وراء جنيات الماء

ديوان للشاعر : حسن بيومي

[illegible]



رصيف

الشعر والسجن والوطن

كتب محمد فريد طلعت لديوان شعر لسجين ستة اشهر .. ولم يكن ذلك الا لانه لمس الجرح ، وتحدث عن دور الشعر والشعراء في ايقاظ الوعي الوطني

وهكذا سجن زعيم الوطنية المصرية لانه كتب يقول « لقد كان من نتيجة استبداد حكومة الفرد سواء في الغرب او الشرق اماتة الشعر الحماسي ، وحمل الشعراء بالعطايا والمنح على وضع قصائد المدح البارد والاطراء المستغرق للملوك والامراء والوزراء »

ومضى فريد قائلا : « لا تهيئ لذلك الامم المغلوبة على امرها فجعلت من اول مبادئها وضع القصائد الوطنية والاناشيد الحماسية باللغة الفصحى للطبقة المتعلمة ، وباللغة العامية لطبقات الزراع والصناع وسواهم من اعمال غير المتعلمين »

الشعر للشعب ومن اجله ... كانت هذه هي جريمة محمد فريد وقد نسجت خيوط الاتهام وفريد خارج مصر .. وتصوروا انهم يحيونه ليؤجلوا عودته ، لكنه عاد ليواجه عصابته . ودعي الزعيم الى المحكمة بلا محام .. ورفض الدفاع عن نفسه [illegible] التهمة في ذاتها لا اساس لها من الحق والقانون فلا تحتاج الى دفاع

وترافعت النيابة .. وصدر الحكم [illegible] . وسجن فريد وسجن [illegible] وسجن الشاعر ، لكن صوت [illegible] على عليا ..

وانهالت القصائد تدين القضاء وتهيب [illegible] الزعيم السجين ومنها قصيدة للشاعر احمد نسيم يقول فيها :

[illegible]

وفي السجن حاولوا مساومته .. العفو مقابل الاعتذار .. فرفض العفو مقابل السكوت .. والاعتذار .. فرفض

العفو بلا قيد او شرط فرفض [illegible] الاحتلال « هل لساعة اتى [illegible] العفو ، وسارفضه حتى لو اصدروه دون طلب مني » [illegible] قررت ان اعمي هذه الحكم [illegible] يوما .

[illegible]

« عزوز »

مواقيت الصلاة

فجر	شروق	ظهر
٣ر٥٤	٥ر٢٦	١١ر٥٤
عصر	مغرب	عشاء
٣ر٣٠	٦ر٢٣	٧ر٤٥

برنامج التليفزيون

البرنامج الاول

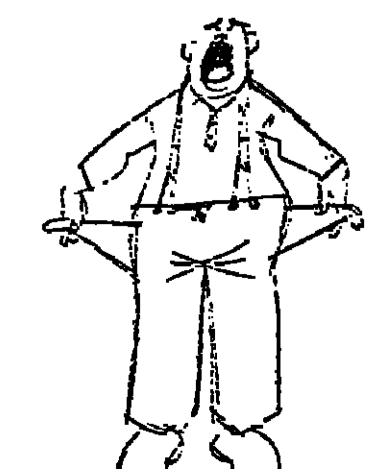
٤ الافتتاح ومن هدى النبوة ٤ر١٥ الاطفال ٥ نشر اليوم ٥ر٢٠ نحن نتعلم ٥ر٤٠ ربيع العمر ٦ الاخبار ٦ر٣٠ حلقة اجنبية ٧ برنامج تعليمية ٨ نافذة على العالم ٨ر١٥ مسلسل السمان والخريف ٩ الاخبار ٩ر٣٠ الكاميرا والكتاب ١٠ر٣٠ اخترنا لك ١١ر٤٥ الموجز ١١ر٥٠ القرآن الكريم ١٢ ختام .

البرنامج الثانى

٥ الافتتاح والقرآن الكريم ٥ر١٠ حلقة اجنبية ٦ برنامج تعليمي ٦ر٣٠ صور ورياضية ٦ر٤٥ اطفال الشعوب ٧ الاخبار ٧ر١٥ مسلسل دعمة الم ٨ احداث ٢٤ ساعة ٨ر٣٠ صوت الموسيقى ٩ر١٥ مع الفلاح ٩ر٣٠ تمثيليات ١٠ الاخبار ١٠ر١٥ فيلم عربي صراع في الميناء بطولة فاتن حمامة وعمر الشريف اخراج يوسف شاهين ١٢ ختام .

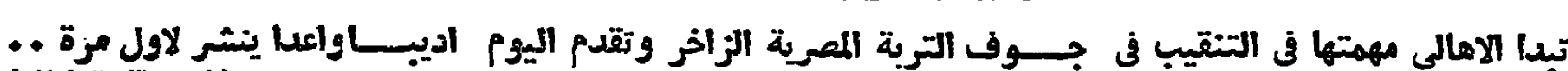
الاهالى
الاشتراكات الخارجية
الدول العربية ودول اتحاد البريد الافريقي ١٠ دولارات سنويا .
الدول الاخرى ٣٠ دولارا سنويا .
ترسل بشيك باسم مدير قطاع اشتراكات الاهرام مؤسسة الاهرام . شارع الجلاء . القاهرة











١ ــ .. اهرامات لمحدودى الدخل ....!!

٢ ــ .. هيه .. صرفنا الارباح!!

٣ ــ ناكل .. امتى ؟

٤ ــ .. واخد منحة تفرج من وزارة التموين ..!!

مهاترات

نهاية مركز قوة

من يتذكر رجلا اسمه « سيد المصرى » . كان سيد المصرى حتى الاسبوع الماضى فقط يثير الرعب لدى فئة مثابرة ومؤمنة هى تجار السلع المستوردة . فقد « استغل » منصبه الحساس كوكيل لوزارة التموين ليبث الفزع فى قلوب هؤلاء المواطنين الصالحين من التجار ، بدعوى تطبيق قانون اسمه القرار ١١٩ الذى يعاقب المستورد الذى تجاوز ربحه فى السلعة اكثر من ٣٠٪ (تصوروا فى مجتمع تحارب لكى ينتزع الحمد يحددون ارباح التجار ؟ !!)

ورغم ان سيد المصرى لم يصدر هذا القانون ولم يعرف عنه او عن احد افراد اسرته اى حقد خاص ضد التجار والمستوردون او يكسبون ، الا ان الظروف السيئة وضعته فى وظيفته وساعدت الانتهاز على تطبيق ذلك القانون اللعين .

وهاج التجار وماجوا . وقالوا ان الحكومة تزعم انها قضت على كل مراكز القوى لكنها لم تنتبه الى اخطر مركز قوة فى البلاد وهو سيد المصرى !

ان كل ما ارتكبه مراكز القوى خلال ١٨ عاما ارتكبه سيد المصرى فى شهر واحد !

لقد اثار الكراهية بين التاجر والمستهلك ...

ونشر الحقد والبغضاء بين طبقات متآخية من المواطنين .. فى الوقت الذى تعمل فيه الحكومة باقصى طاقتها على ان توفر للمواطنين كل انواع الامن والامان ، ابتداء من الامن العام حتى الامن الصناعى والزراعى والغذائى . نجح مركز قوة واحد هو سيد المصرى فى ان ينشر الاضطراب فى صفوف فئة تجار السلع المستوردة وان يتدخل تدخلا معيبا فى العلاقات الخاصة بين التاجر والمستهلك ، حتى لم يعد التاجر ضامنا حريته فى ان يربح ما يشاء ولم يعد المستهلك واثقا فى اخيه التاجر .

وعند هذا الحد لم تستطع حكومة حزب الوسط ان تقف مكتوفة الايدى واصدر رئيس الوزراء قرارا بنقل سيد المصرى من وزارة التموين الى منصب شرفى فى وزارة التجارة . وفى اليوم التالى اعلنت الحكومة رسميا تعديل القانون بحيث لا يقدم تجار السلع المستوردة الى اى محكمة امن دولة او محكمة عسكرية ، اذا ارتكبوا اى مخالفة واصبحت العقوبة الاولى للقانون لا تتجاوز الغرامة . اما السابقة الثانية وغيرها فيتم الحساب عنها امام المحاكم العادية .

وبذلك ضربت الحكومة ثلاثة عصافير بحجر واحد . فقد تخلصت اولا من موظف اساء سمعة النظام ، واضر بالانفتاح وهدد امن المواطنين ، بيروقراطى اصر على التمسك الحرفى بالقرار رقم ١١٩ !

ثم انقذت البلاد من ازمة استهلاكية خطيرة بعد ان كان التجار قد هددوا بالتوقف عن الاستيراد !.

ويكفى ان تتخيل آلاف القرى والمدن فى مصر وهى محرومة من « البوزو » و « السمن اب » والمفاح وغيرها من الضروريات !

ثم ثالثا (وهو الاهم) فقد استجابت الحكومة لطلب عام وملح اطلقه الجميع بما فيهم الجمعية العمومية لنادى القضاة وهو ان يحاكم الناس امام قضاتهم الطبيعيين بدون محاكم امن دولة او محاكم عسكرية .

صحيح ان اخواننا تجار السلع المستوردة فازوا بهذا الكسب الديمقراطى دون غيرهم من المواطنين امثال تجار السلع غير المستوردة ، او المشتغلين بالسياسة والفكر من العمال والطلبة والمثقفين ورجال الاحزاب ، لكن المسالة الآن اصبحت فى غاية السهولة . والى ان تقبل الحكومة نداء رجال القانون والفكر بالغاء المحاكم العسكرية فان كل مواطن غير التجار والمستوردين يتم تقديمه الى محكمة عسكرية فى اى قضية سياسية يمكن ان يحول فورا الى القضاء العادى ولا تتجاوز عقوبته مجرد الغرامة ، اذا اثبت اداريا عن طريق اثنين من الموظفين انه يتاجر فى سلعة مستوردة !

ديوس

تبدا الاهالى مهمتها فى التنقيب فى جوف التربة المصرية الزاخر وتقدم اليوم اديبا واعدا ينشر لاول مرة ..

قصة قصيرة

الهبوب

عبد العال زكى

* يحكى انه فى قديم الزمان ، كانت فتاة زرقاء العينين ، فى بلدة اليمامة ، ولذا سموها « زرقاء اليمامة » وقال فيها ما قاله الرواة انها كانت لها القدرة على ان تبصر على مسافات بعيدة جدا ، ولهذا كانت تقف فى اعلى القصر على جبل مرتفع وتخبر اهل بلدتها بما تراه هناك فى نهاية الافق فتتكشف الاعداء المتحرشين ببلدتها ، ولم يجرؤ احد من الاعداء على ان راب منها . وتمضى الايام هادئة .. وذات يوم نظرت فى الافق وقالت : الاشجار التى هناك فى نهاية الافق آتية تتحرك وهى آتية ناحية بلدتنا ، سخر اهل بلدتها منها ، ظنوها جنت او خبلت ، [illegible] ..

انهى حديثه وراحة هائلة تملأ جوانب نفسه ووجدانه ، هو ما زال يحدق فى نهاية الافق ، نظرته مبهمة . عيناها عليهما يتنفق الرعبة . جبهته شامخ منتصب . يداه على سور الشرفة تعى بوعج الحياة . وخاتم يبرق تحت الشمس . امسكت يدها ترتجف .. تسرب . نبض الرغبة يملأ اصابعها البيضاء الطويلة .. اصابعها ترتجف امسكت بعريسها يديه الساكنة ، تضغط عليها ، العريسة غائبة عن اللحظة ، تود لو تمنعه ، تمرر فيه سم رغبتها . تمص منه سم رغبته . لا يلدغ ثعبان جسم ميت . بدنه الشاب العريض صار عينين تحدقان فى نهاية الشارع الممتد امامه . يرى صورا هى لا تدريها . قالت عينيه امها :

ــ احمد . همست تنبهه . لكن الرغبة يسمو بداخلها .

ــ احمد . همست تناديه . والسيل الهادر يتحدى فى صمت مكتوم .

ــ احمد . تئن تسحبه .

ــ احمد ، صرخت صامتة تبكى . جذبته من كم البلوفر البنى ذات النسيجه النحاسى . الصوف فى يدها طين دافىء . الخيوط سلوك لا تنقل بعض الرغبة . عرت يدها فى بدنه . اقربت يدها منه .. اعادت راسها تمسح فى ذراعه . الصقر يدير عينيه فى ارجاء المكان . لا يظهر الجرسون ولا احد غيره . فى صمت هادئه غاضب مكتوم غضبه بقسوة جبب عنها يده بسرعه . ايعطيه بعض تلك النعمة .. بقايا وبر الصوف فى فمها ، ذنب ما بالت اثار صحبته على وجهه . لم تنبسط اساريره فمها . جمدت كما لو كانت مازالت تنفس . لكن العينين تحويان خوفا من فريستها . يمسك بذراعه حيث الالم يسمو . لم يستجمع بعد اجزاء اللحظة . تيعر ما كان يملأ نفسه مع ما يحدث له ، هى . تعرف ما سوف ياتيه . جمود غامض اخر يعلو وجهه . هما معا فى كازينو على سطح عمارة عالية . سطح حيث كانت عيناه تحدق . الارتفاع ارعبها ، خشيت من مجهول ما كان يلقى بها . بعدت عن السور خطوات فزعه ، اقرب منها متحديا ، تقوده حركتها ، عيناه تتجولان على راسها وزينتها ، هى جاءت انى تنحل لرجلها الرغبة منكمشة خوفا . تبيسات اللحم الابيض الطرى تقوده حيث الصدر العاجى للفم . تنبسط ملامح وجهها ، تبدى اسفا متلعثما ، تغطية حاجبيها ولمسة الم ما زالت تظهر انيابه بما كان يجرى داخل هذا البدن السر ، ونين الاطنان بداخل هذا الهيكل يجذبه .. يمنعه ، جذبها من يدها .

« .. وليقتلنى لكنى لن اهرب منه .. وليلقى بى فى هوة بدنه » .

ضمها اليه مرتبا ، تضغط صدره ، تخفى راسها ، ما زالت تنطق بالرغبة هى تقربه منها ، ينظر هناك على البعد ، يتذكر كل ما كان .. يفكر فيه . يهدا نفسه . يبعدها عنه برفق ..

ــ تعالى لنجلس . يقولها وهو يجذبها من يدها . يسبقها بخطوات . جلس . هى ابيه منكسه الراس . تتواحد كل الحان الرعبه والالم وتحيل على وجهها . تشعر كما لوكانت خلعت كل ملابسها لرجل لا يرغبها . الخجل يكون لو تعرى احد قبل الاخر . اداد عينيه حتى لا يحرجها . كى تتمكن من ارتداء ملابسها . وارتدت ايضا اقنعه وندروعا . هى تنوى اعلان اخريعليه

ــ على لك ان تخبرنى لم اتيت بى الى هذا المحل ؟

يمد يده يتحسس مكان الالم . يسبها بما كان منها . يسعى الا يظهر على وجهه تعبير ما حتى توضح ما يعتمل بداخلها . « ان فوق ما بك » ؟

ضوء شمس الظهيرة الساقط على سيقيها اكسبهما لمعانا مؤثرا . مكتنزين واجمان انفعالا . وبر الصوت الابيض على تل الصدر يبرق نعسها اللاهث يرجف الصدر ، الدفء المكنون يسرى بظهره . وضحت كل النغمات . ورنين ما كان يعتمل بداخلها يجد الصدى فى نفسه . هى لا تخجل . ترتخى كل القسمات الحاده . يملأ الوجه بالدم . ينضرج يصرخ . دفقات نهرى الرغبة تعلو موجه فوق اخرى . يمتزجان . مازالت عيناه تحوى ما كانت تراه . الشارع الكبير من اسفل يكتظ بالحركة .. سريعة .. خاطفة .. قلقة متعثرة . الصورة الكبيره تملأ عينيه . صورتها الصغيرة فوقها . الصورتان غير ممتزجين تبدو ابعاد كل منهما بوضوح . من فوق هذا المكان العالى يتكلم . الكلمات حديث بداخله . رعب لو يسمعها اياه . ود لو تسمعه فى نهاية الشارع ناس وسيارات واتوبيسات وترام وعجلات وموتوسيكلات . فى نهاية الشارع احركة غير واضحة . الاجزاء المتحركة كبره متداخلة متشابكة تبدو فى جملتها كموجة عاتية اتية ، مع اقترابها من الشاطىء نخفت ، تلين ، تتوالى الموجات . يحس خلفها موجة هائلة لا يراها . كبحر تجود كل خلايا نفسه تعرف ما سوف ياتى به الغد . كلماته تدير . تسمع ما يعلو منها ويضيع منها بعض آخر .

ــ صغيرا كنت جالسا مع صياد على مقهى بسيط . طلبت منه فى الحاح فضولى ان اذهب معه فى رحلة صيد . يرتشف الصياد من كوب شايه الازرق ثم ينظر فى وجهى ويقول :

ــ غدا ستكون الرياح معنا ، الصياد لم ينظر الى السماء ، ولا الى البحر ، بدنه جهاز بالغ الدقة شديد التركيب يؤتيك نتائج طويلة .. معقدة فى كلمات صغيرة سهلة ، وكان فى الغد ما قاله الصياد وابحرنا معا ، ما زلت اذكر عينيه ، اختفت كل صورته من مخيلتى ولم يبق فى ذهنى سوى عينيه تحملان اسى شفيفا وحزنا غامضا ، ابدا محدقتان منتظرتان شيئا لا ادريه .. ربما هو ايضا لا يدريه ..

اكدت له هذه المعانى ما يجول بخاطره ، اراحته الكلمات ، هى الصغيرة الآن ، هو الصياد الآن ، وتدفق النهر من داخله .

ــ موجة هائلة من نهاية هذا الشارع آتية ، ستخفت مع وصولها الى الشاطىء .. سيتكسر بعض منها على الصخور وخلفها ثانية وثالثة .. لكن انظرى خلف كل هذه الموجات . هناك موجة . ارجف خوفا .. فرحا لرؤياها

نظرت اليه دون ان تنطق ، هى تهرب منه بالصمت .

ــ سلوى ، الصمت هروب واه ، هو اكثر من اهانة ؟

ــ احمد . جئتنا اليوم لو تذكر لنتحدث فى حياتنا ، منزلنا ، عملنا ، ترتيب حاجياتنا . انت قلت نعتشها معا . فاعيشى هذه الكلمه طوال ليله امس . تسمع اذنى « نعتشها » ، يرتجف بدنى . تمدغ وجدانى . احيانا كنت ارددها .. واحيانا احرى كانت تاتينى .. تغزونى .. اليوم وجدته تسهم طويلا ثم تنطق بالموجه الآتية . صدقنى لو كنت نطقت كانت كلماتى لخلقتها مرة ساخرة . ثم قلت لنفسى ولانتظر حتى يخبرنى بشكل ما لديه . بعدها احاسيه .

هى جالسة حقا ، لكنها مستنفزة متوثبه منتظرة لحظة لتعاود الانقضاض من جديد ، ارجعته كلماتها المندفعة فى اضطراب والتى برغم كل تغليفها بارق الكلمات لم تخف وحشيتها ، قسوة رغبتها فيه حببتها الى نفسه ، يعيد مطالعة الوجه ، العينين ، الجسد .. لم تتغير معاييسها ، هو يعرفها جيدا ، يحققها لحد التشبع ، لكنه الآن يحسها بشكل اخر ، يصفى شعورنا ملامح ما ليست فى الصورة امامنا ، تتغير صور الاشياء والاشخاص تبعا لحالتنا ، ربما المقاييس ايضا تتغير ولو فى حدود ضيقة .. هى ايضا تراه بخلاف ما كان فى اول الصباح .

تخفت حدة اشعة الشمس ويلعب السحاب دورا اكبر من حجمه ، يلقى بظلال على وجه كان مضيئا منذ لحظات ويضىء وجه كان يبدو بعيدا خافتا ، يتوافد مزيد من الثنائيات الى المكان الهمس الكبير حولهما صار مسخيا غير مسموع الاجزاء .

ــ سوى ، صوته عال ، تبين ذلك اثر رؤيته للآخرين يلمعون اليه ، اعادته العيون حولهما الى مزيد من تحجيم انفعالاته .

ــ سلوى ، قلت لك نذهب الى مكان فسيح ، اريد ان انطق بالمنتمات كما اراها وكما ارغبها وكما هى حقا

ــ هل تود ان تصرخ قائلا احبك ؟

ــ ربما .. وامسك بذراعه يتحسس ما كان منها فى مرحها المكومة بجسده ..

ابتسمت وبصيص من دفء يسعى ان يتواجد بينهما ، اوقفه قائلا :

ــ سلوى ، ولتعد لحديثنا .. احبك .. اودك .. ارغب فى الزواج منك ولما هاج الشوق بذاتى ، قلت من اول بكلماتى من نفسى الاخرى ، انت .. فنطقت بما كان يملأنى ، واحققه فى ذاتى كسر مقدس ، ولاكمل باقيه اليك ، منزلا لنا لن يكون ، او هذا ما احسه بعيدا عن التحقيق فى حالتنا او حالتى بمفردى لو كنت تخالفيننى

ــ لا اسالك تراجعا ، ولكنى اريد ايضاحا وتماما والآن ..

ــ (مبتسما وقد فهم خوفها واحبه) .. احبك ، سانزوجك ، سنؤجر بيتا ، وتعشه معا ولكن منزلا لنا لن يكون ، انظرى على البعد ؟

ــ لا .. لا ؟

نطقتها صارخة ، انزعت من حولهما قالتها كانها ليست مرتبطة بما كان سيقوله ، متالة واخضة لطريقته فى الحديث معها ، كتلة كثيفة من السحب تحجب وجه الشمس ، غمامة كبيرة تتحرك وتحيط بالمكان ، يحس بنفسه فرحا ، يتاكد المعنى لديه ، لا يغضب منها ..

ــ وحتى لا تتهم سوء التفاهم سببا لخلاف بيننا ، ان ما اعنيه ان المنزل .. هذا الحصن القديم من البرد والرياح والمطر والوحوش والافاعى . صرنا لا نملك منازل لا تهددها هذه الاخطار ، مكتها ما زالت جزائر .. يرغبها البعض . يصنعونها . يهربون اليها . يختبئون فيها . قولى لى عن انسان ما وكم ساعة يقضيها فى المنزل اقل لك من هو . هو كومة من احجار مرئية ينشدها الانسان ، لا .. ليس البرد ولا الحر القاتل ولا كل الاشياء القديمة ، انه الخوف خوف ما مبهم . ما كنت اعنيه انى ارفض ان يكون منزلنا كمثل ما يفعل الآخرون .

ــ لكن سنؤجر منزلا ونسكنه معا ؟

ــ نعم .. ونعتشه معا .

ــ احك الآن ما توده

ظنت بكلماتها انها ارست دعائم الحديث بينهما .

ــ تعالى بهدوء وبدون غضب ودون ان اطلعك على ما يجيش بنفسى ، ولتسمعينى لمرة واحدة .

ــ انى اسمعك ابدا . انت لم تسمعنى ابدا ؟

قاما معا ناحية السور ، ابتسم لكلماتها واكمل حديثه ؟

ــ وهذا عيب فى وساحاول اصلاحه .. انظرى الى البعد . هذا الحلم لا ليس حلما . ولابدا معك من جديد .. منذ زمن يتراءى لى ، بينما اسير معك ، وانا متوجه صباحا لاقدم طلب الوظيفة الجديدة .. الناس من حولى تتحرك فى الميدان ، تتكشف ، احس ان المشهد كاد يكتمل ، او هى نبوءه .. لا لست نبيا ، الهمنى ، حتى وانا قادم اليك فى منزلكم ، فى الصحراء لو ذهبت مرة وصادف ان اجتاحك ما يسمونه « الهبوب » . تنظرين ناحية الافق . تجدين لونا ترابيا . طميا جافا ، رماديا متوهجة ، تصورى حائطا عريضا يملأ الافق . حائطا رماديا يتقدم بسرعة هائلة لم تحصين به يرتطم بيدنك . تعرفين لحظتها ان هذا الحائط رمال صغيرة دقيقة تحملها الرياح العاصفة ، يغزو كل جسدك كنا فى رحلة مع المدرسة لمشاهدة الاهرام . ورايت هذا اللون . حتى المرشد ، كان بدويا ، طلب من المدرس ان يعود بنا ، يبعدنا عن المكان ، انزعجتنى نظرته ، اختفت كل ملامح وجهه من ذاكرتى ، لم يبق لدى سوى عينيه المحدقتين فى الافق . وكنا السيارة لنعود ، بقى هو ينظر فى الافق وينظر فينا ان نسرع . من خلف زجاج السيارة اذكر عينيه تحملان اسى شفيفا وحزنا غامضا ، يحدق فيما وراء الهبوب كانه ينتظر شيئا ما خلف الهبوب ، انا لا ادرى . ربما هو ايضا لا يدرى . تصورى حتى بعد ان بعدنا .. لو ارتطم بنا هذا اللون .. هو يغزو كل جسدك مهما ارتديت من ملابس . اينما كنت ، فى خيمة او فى منزل مغلق ، حتما هو يدخل اليك ويلمسك ارتطمه بك . يغزو حتى جوفك ، رئتيك ، انظرى هناك ، انى ارى هذا اللون او المشهد يتقدم خلف كل صورة تقع عليها عيناى .

ــ هيا لننزل ، تاخرنا قليلا فى العودة .

دفع الحساب ، ناحية المصعد والزحام البارد يحيط بهما ، شعرت برجفة تسرى بيدنها ، كان عدوا كافيا فتابطته ، انحست فى كتفه .

ــ هل فى هذا المكان الامنى والخالى من اى تراب ومع هذه البرودة نرى هذا المشهد ؟

لمح سخريتها وجزءا من ابتسامة يعلو نصف الوجه ، وكيا المصعد ، ينوس بهما ، اشتد ما يكره هذا الاحساس ؟

ــ اخشى فى يوم ان يفتح المصعد فاهاه ابى فى قاع الارض .

هى تحسبه كلمات بدلا من الصمت .. تحفظ كل الكلمات وان كانت لا تهتم الا بالقليل منها .

كادت الشمس ان تغرب ، اقلام ما قبل نزول الليل يملأ الميدان وتخفت ملامح الاخرين المنتظرين ، طالت وقفتهما ، جاء الاتوبيس المنتظر تمهلا . فما هى الا لحظات واكتظ وناء بما يحمله من بشر ؟

ــ تعبت ؟

باجهاد ودعوة للراحة والنوم نطقتها نظر اليها برفق .. ان تحمل قليلا .

ــ لم تقل لى كم يبلغ مرتبك فى الوظيفة الجديدة ؟

ــ هو على الاقل ازيد من الحالية .

ــ الا توجد وظيفة اخرى ؟

ــ وهل تبدا فى الجديده حتى ابحث عن اخرى ؟

عادت عيناه تقيان فى نهاية الشارع الطويل الملىء بالحركة ، يحدق فى بقايا اشعة الشمس الغاربة ، اللون الطوبى يكتسى مزيدا من القتامة

ــ هل مررت على النجار ؟

ــ نعم .

ــ متى سينتهى من الغرفة ؟

ــ اى غرفة ؟

ــ ضاحكة .. اى غرفة ؟

تبدو من بعيد الحركة متشابكة كثيفة ، ينتهى ما تبقى من ضوء الشمس ، فتتلاحم اجساد البشر هناك الداكنة ، حتى تظهر كما لو كانوا كلا فى واحد .

ــ هل تعرف من قابلت بالامس ؟ سمير وفايزة ؟

ــ اين ؟

هى تتكلم ، تتسرب منه حروف الكلمات ، كانها ليست منه ، يطيل التحديق

ــ ابدا .. واقفة انتظر الاتوبيس وجدت من ينادى .. انتبهت الى سيارة وبداخلها من يشير الى . مررت لاسلم عليهما ، اصرا على توصيلى ، بالمناسبة ينتظران منك مكالمه تليفونية لتحديد ميعاد .

مرق شىء بجوارهما كانه سهم طائش ، شهاب صغير غير مرئى ، سمعا صوت ارتطامه بالسيارة الواقفة امامهما . التمعت عيناها بكل الفزع . التمعت عيناه بشىء من الدهشة وفرحة غامضة مبهمة تهزه ، فرحة مزارع فى الصحراء بئر البلور ، ينتظر نزول المطر ، يخشى على جنينه الكامن فى بطن الارض من الموت والجفاف ، وتلمس وجه المزارع قطرة ماء .. يعلو وجهه فرح وقلق ودعاء .

ــ تعالى .. قالها ، جذبها من يدها الى حيث اللون الداكن ياتى ، سارت خلفه متعثرة فى نهاية الشارع الطويل ، شيئا ما غامض آت ناحيتها هو يعرفه .

ــ الم اقل لك ؟ ها هى الموجة آتية .. تعالى .

الندى يتساقط ، يبلل نفسه ، يرتطها ، تعالى ، هو يتكلم يجذب يدها ، افلتت منه ، تخفت صورته ، يجرى .. تعالى ، تبدو كانها صدى قديم .. على البعد تراه طفلا صغيرا ينتظر فرحا موجة البحر ليرتمى فوقها فتحمله حتى الشاطىء .

تأملات

من بين قائمة الادعاء الطويلة التى قدمها البعض لمحاكمة عبد الناصر ايمانه بالقومية العربية ، ومحاولاته المكثفة لتحقيق الوحدة العربية . والتهمة فى نظرهم خطيرة جسيمة لا تغتفر ..

فكلمة الوحدة العربية ـ الى جانب اخوتيها الحرية والاشتراكية مستوردة من الخارج والعياذ بالله علاوة على انه ترتب على اصراره على تحقيق ذلك ان تشتتت الجهود ، وتبددت الاموال ، وثارت الاحقاد والخلافات قبل هذا وذاك خمال مصر والعرب ومشاكلهم وخلافاتهم فمصر فرعونية ويجب ان تظل هكذا كحاجز يفصل بين عرب الشرق وعرب المغرب !

وترتيبا على ذلك فانهم يرون ان ايمان عبد الناصر بالقومية العربية كان خطيئته الكبرى التى ما كان يجوز له ان يقترفها وخطأه الجسيم الذى ما كان يجب عليه ارتكابه ..!

وليس هدفى ـ ولو للحظة واحدة ـ ان ادخل فى جدل او نقاش مع احد حول طبيعة هذا الاتهام لان المناقشة ـ ان تمت ـ ستكون عقيمة اشبه ماتكون بمناقشة هدفها اثبات ان الشمس تشرق من الشرق وتغرب فى الغرب .

ولم يعد الوقت يتحمل مثل هذه المناقشات التى تهدف الى صرف الناس عما هم فيه .

وكل ما اريده ان ارصد ما يلاحظه بعض مراقبى الاحداث من ان هناك منطقة محرمة لايرغب احد من الذين اعدوا قائمة الادعاء ان يمسها او حتى يقترب منها .

واذا سمح لى فاننى ارفع عنها جزءا من الغطاء وبمنتهى الحذر حتى لا اخدش احساس احد او اقلق ضمير احد ..

اذ كان عبد الناصر حاول ارتكاب تلك الخطيئة الكبرى التى كانت تسمى الوحدة العربية .. فمن هم هؤلاء المغاوير الذين قاوموا هذا الاتجاه ؟ ومن هم هؤلاء الاشاوش الذين دفعوا سيوفهم للتصدى لذلك الخطر الداهم ؟ ومن منهم انفق المال بسخاء ودبر المكائد بحقد للحيلولة دون ذلك ؟ من الذى وقف الى جانب الاستعمار ليحول دون وحدة العرب ؟ من الذى اقام العقبات ووضع الحواجز فى وجه الوحدة حتى يكرس الانفصال ؟ من الذى افتعل المعارك حتى يشتت الجهد ؟ من الذى جعل محاربة عبد الناصر بمثابة الحرب المقدسة ثم جلس شامتا بعد النكسة يزهو ويفتخر وكانه حقق احلى امانيه !!

وباختصار من الذى نجح هذا النجاح العظيم ليمنع وقوع تلك الكارثة الكبرى التى كان يريد عبد الناصر ان يلحقها بالوطن العربى ؟

هل تعرفون هؤلاء ياعرب ؟

البعض منا يعرف تمام المعرفة ولا يتكلم .. والبعض منا يعرف ويتجاهل وينافق ويسير فى الركب فهذا هو طريق السلامة والبعض منا لايعرف .. واذا كان الامر كذلك فلماذا لا نسلط الضوء فى هذا الاتجاه لعلنا نكشف عن جزء من الحقيقة التى غاصت الى القاع ؟

فخطيئة عبد الناصر عرفت وكشفت وظهرت امام الملايين وكان ذلك سهلا لانه ذهب ومات ولم يجد بعد ذلك من اصدقائه ورفاقه من يذكر جزءا من الحقيقة بل ساهم كثير من هؤلاء جنبا الى جنب مع الاعداء فى نهش سيرته وتزوير تاريخه ..

وعلى اى حال فقد ظهرت خطايا عبد الناصر وعرفت وكشفت امام الملايين ولم يبق الا ان نعرف من قاوم هذه الخطايا وحال دون ان يعم الشر والبلاء بلادنا من المحيط الاطلسى الى الخليج العربى ؟

ياليت نذكر هؤلاء ياعرب . فالذكرى تنفع المؤمنين . [illegible] حرام الا نرجع الفضل الى ذويه .

امين هويدى

مصر هبة المقاولون العرب!

كماانه لكل جواد كبوه ولكل عالم هفوهاته لكل شادوف غلطة ... هكذا قلنا للمغفور له نوبار باشا عندما اتصل بنا من العالم الاخر عن طريق الوسيط الروحى

كان نوبار باشا غاضبا محتجا وهو يعلق على ما كتبناه فى العدد الماضى من ان اول رئيس لمجلس الوزراء فى مصر كان الامير توفيق بن الخديوى اسماعيل .... واكد لنا نوبار باشا انه نفسه اول رئيس لمجلس الوزراء وانه مازال يحتفظ حتى الان بصورة من الامر الخديوى بتعيينه رئيسا لمجلس الوزراء وقد اضطررنا تحت وطأة الظروف الحالية ان نعتذر للمرحوم نوبار باشا وان نطيب خاطره وان نشكره على مبادرته التى تقطع بانه رجل واسع الافق حصيفا وغير حقود فى نفس الوقت .

والحقيقة اننا معذورون فيما كتبناه فالذى يقرا التاريخ الذى تعاد صياغته هذه الايام لابد ان يصيبه الدوار فقد اختلط كل شىء بكل شىء والذى كنا نقراه منذ سنوات قليلة كحقائق نقرا اليوم ـ لحقه ـ انه لم يحدث وفى بعض الكتب التى تصدر هذه الايام قلب لحقائق التاريخ راسا على عقب قرات فى كتاب ان اسماعيل كان حاكما لمصر قبل محمد على وان محمد على لم ينشىء القناطر الخيرية بل ان الذى انشاها واحد مجهول كان يعمل خادما فى قصر محمد على اسمه خيرى وبذلك سميت القناطر الخيرية ـ على اسمه .. كما قرات ان مذبحة القلعة قام بها محمد على تنفيذا لقرارات لجنة تصفية الاقطاع مع انه كان قدثبت لها ان المماليك المذبوحين كانوا يملكون اقل من مائة فدان وانهم كانوا ملتزمين بقوانين الاصلاح الزراعى الاول والثانى ...

لقد عشنا قرونا طويلة ونحن نظن مثلا ان مصر (هبه النيل) كما قال العلامة هيرودوت ولكننا اكتشفنا اننا كنا مخطئين اذ عرفنا ان مصر هى هبه المقاولين العرب الذين يعمرون ويشيدون المبانى والكبارى والسدود ويصلحون الارض ويزرعون الصحراء ويربون المعيز والفراخ ويأتون لنا بالخضار واللحم واللبن والبيض وكل ما نحتاجه من مقومات الامن الغذائى ...

ان معلومات كثيرة كانت منذ سنوات فى اذهاننا على انها معلومات تاريخية ثم اكتشفنا فجأة انها كانت اخطاء واننا كنا عبطا وهبلا فصدقناها .. منذ ان ثبت لنا ذلك قررنا الا نتمسك بالمعلومات القديمة حتى لانقع فى اخطاء متعددة .. صحيح لقد قرانا فى كتاب الرافعى (عصر اسماعيل) ان اول رئيس لمجلس الوزراء كان المرحوم نوبار ولكننا جريا على العادة قررنا تغييره واسناد رئاسة الوزارة للامير توفيق للاسباب الاتية :

اولا : نوبار باشا كان رجلا ارمنيا اتت اسرته من ارمينيا وارمينيا اليوم جزء من الاتحاد السوفيتى ... كان مطلوبا منا ـ مثلا ـ ان نقول ان اول رئيس لمجلس وزراء مصر كان رجلا من الاتحاد السوفيتى ـ هل كنا نقول ذلك ونودى (الاهالى) ومحرريها وقرائها فى داهية .... الم يكن ذلك دليلا قاطعا على ان (الاهالى) تتلقى الوحى من الخارج وانها تعيد الى الاذهان ليس فقط فترة سيطرة السوفيت على مقدرات مصر بل تطالب من طرف خفى ان يكون رئيس وزراء مصر رجلا سوفيتيا ...

ثانيا : للمرحوم نوبار باشا شارع فى القاهرة وشارع فى الاسكندرية وتمثال نوبار باشا الذى كان فى الاسكندرية يقع فى حدائق الشلالات والاسكندرانية لاسباب كثيرة يطلقون على تمثال نوبار الذى هو بحديقة الشلالات (نوبار باشا المصرى) فاذا كنا قد ذكرنا ان اول رئيس لوزراء مصر هو نوبار باشا المصرى الذى هو بالاسكندرية هل كنا نضمن الا يحاول احد الاذكياء ان يقولوا انا فيدعى مثلا اننا (نلقح) على واحد اخر واننا نقصد ان اول رئيس لوزراء فى مصر نوبار باشا المصرى ان يعتبر هذا سبا علنيا فى رئيس وزراء سابق و التضامن الوزارى المتسلسل منذ ذلك الحين علينا لدى المحكمة متهمين بالعيب فى ذات رئيس الحكومة فمن يضمن لنا احد ان ذلك يمكن الا يحدث .....

ثالثا : نوبار باشا مات ولانعرف لموزبكا عزاء له اما الخديوى اسماعيل وابنه توفيق فلهما ورثة يعيشون بل ومن سلالتهم ملك مازال على قيد الحياة حضرة صاحب الجلالة الملك احمد فؤاد الثانى ملك مصر والسودان (سابقا) والذى يعيش هذه الايام فى سويسرا

لهذه الاسباب مجتمعة فضلنا اجراء تعديل يقتضى دجى وقررنا عزل نوبار باشا وتعيين الامير توفيق لاول مجلس للوزراء فى مصر ..

اذن فالمسالة لم تكن خطا ولا سهوا كما قال نوبار باشا ـ عن طريق الوسيط الروحى الدكتور هنيدى كاناجراء املته علينا الظروف الحساسة التى يمر بها الوطن .. واذا كنا قد اعتذرنا لنوبار باشا ولم نقل بالحقيقة فاننا نفعل ذلك الان ولا يهمنا تهديد النائب العام واذا قام بابلاغه فلديناالذى سوف نقولها فى التحقيق وعلى وعلى اعدائى يارب يهمنا اطلاقا ان توفيق لم يكن رئيسا لاول مجلس .. ان الذى كنا نخشاه حقا ان يقول احد ان الله ممدوح سالم ليس آخر رئيس لمجلس الوزراء والحمد لله لم يقل ذلك احد حتى كتابة هذه السطور يا منجى ...

ابو شادوف

كلمات

« الحرية مش كلام .. الحرية ممارسة . ولا يمكن ان توجد حرية اذا كان هناك الاقطاع ورأس مال مستغل . وطبقات اسياد وطبقات من العبيد » .

جمال عبد الناصر

« ياخذ علينا الاعداء اننا متطرفون فى حب بلادنا وانهم لكاذبون فلا تطرف فى حب الانسان لبلاده » .

محمد فريد

« وان قيل ان الممالك تعرض القانون على مجالسها قبل تقريره قلنا ان المجالس مقصورة على ارباب الثروة او اهل الكلام وليس كل الامة » .

عبد الله النديم

« طبع بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر »